مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

فتح القوي المتين في معرفة الأنبياء المرسلين

المؤلف

أحمد بن عبداللطيف بن أحمد (الطحاوي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكافرين
الحمد لله الذي فضل الانبيا وكرمهم اكراما ، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الذي اختاره الله لهم اماما وعلى اله واصحابه الذين منهم في الجنة
غرفا وحورا وولدانا واجاجا وبعد فيقول العبد المذنب الاواه ،
المتطفل على باب مولاه ، المرجي عفو ربه القوي القديم القدير احمد بن عبد
اللطيف بن احمد الشافعي الصاوي الدليل الحقير ، انا لله في الدارين
ما يوءمله ويتمناه ، وابعده عن معاصيه وما يغضبه وما لا يرضاه
وفعل ذلك باهله واحبابه والمسلمين بجاه سيدنا محمد افضل خير خلق
الله صاحب اللوا المعقود والحوض المورود والشفاعة العظمى يوم العرض
والحساب والمجازاة ، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين بايعهم
بامرهم الله اني اطلعت مدة العمالة وانا بالجامع الازهر على السنة
والعشرين نبيا المرسلين نظم الامام العالم العلامة الشيخ محمد التملاوي
رحمه الله تعالى فاردت ان اشرحه شرحا يحل الغاظه ويبين معانيه
فلم اجد وقتا اتحرى الكتابة فيه ، فلما نزلت الى الريف مدة بطالة مولاي
سيدي احمد الدردير الكبير جلست يوما واستخرت الله تعالى على شرح
هذا النظم المذكور بهجات الاستخارة صالحة باذن الملك الغفور فاشرح
صدري لذلك وشرعت فيه وان كنت لست اهلا لذلك ولا ممن سلك
تلك المسالك وسميته فتح العلي المالك في معرفة الانبيا والمرسلين
وذكرت في اخره خاتمة يجب على المكلف معرفتها والتصديق بها والمرجو
ممن اطلع عليه من ذوي العقول الكاملين والجهابذة الفاضلين اذا نظر
خللا فيه او شيا مكررا في غير محله ولفظا لا يرضيه ان يتجاوز عن ذلك
بصحة عقله وبالجواب فيه وينظر الي بعين المناصفة ويصلح ما فسدته
من جور ومعاسفة فقل ان يخلو من ذلك مولف او يخلوا من ذلك
على ان من الصفة [illegible]

كان بمعنى الحكم واذا عدي بعن كان بمعنى الرواية واذا عدي بفي كان بمعنى
الاجتهاد واذا عدي باللام كان بمعنى الخطاب واذا عدي بعلى كان بمعنى
الاقتران والعرب تستعمل القول في غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذ
وقال برأسه اي اشار وقال برجله اي مشى ويستعمل بمعنى ذكر الخ ،
العتبي عن الكساف اي وعن الاوزاعي قال ربك اي حكم بالانزال ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم في حديث ذكر في الجامع الصغير سبحان من تعطف بالعز وقال به
ومعنى تعطف بالعز تردى به اي اتصف به وقيل في معنى وقال به غير ذلك
كما في العلقمي ويقول اذا بني للمفعول صيغة يقال وهذا اللفظ مشترك
بين معان ثلاثة القول والقيلولة والاقالة وجمعها الشاعر في قوله

قول الغبي قرطي وهو رنج ، انشأ هو البلي فقال يقال
فعلت في ظل الاراكة والنقا ، يقال ويستظل فقال يقال
فقلت يقال للمستجير بارضكم ، اذا ما جاذبا فقال يقال

ويقول فعل مضارع وفاعل وجمع على عباد وله جموع اخر ذكر جمعها
بعضهم في قوله

عبا وعبيد جمع عبد واعبد ، أعابيد معهود أعبة عبد
كذاك عبدان وعبدان اثبتا ، كذاك العبدا وامدان ثبت الخلد

وهو اشرف صفات الانسان قال ابو علي الدقاق ليس للانسان صفة اشرف
ولا اتم من العبودية وقد وصف الله بها نبيه في اشرف المواطن كقوله سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الى غير ذلك قال
الشاعر

يا قوم قلبي عند زهوا ، يعرفه اسامع والراي
لا تدعني الا بيا عبدها ، فانه اشرف اسمائي

ومما يعزى للقاضي عياض رحمه الله تعالى

ومما زادني شرفا وتيها ، وكدت باخمصي اطا الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي ، وان صيرت احمد لي نبيا

[illegible]

اعمال الشرقية بمصر تسمى منا التمح على شاطئ البحر نسب اليها جده الاعلى والناظم
الان شافعي المذهب يلي وطنا محمدي طريقة اشعري عقيدة وقد وافق اسمه
الناظم اسمه عليه السلام الذي قال في حقه صلى الله عليه وسلم يوافق عبد ان
اسم احدهما احمد والاخر محمد بيدي الله عز وجل فيحضني بهما الى الجنة فيقول الله
ربنا بهما استاهلنا الجنة ولم نعمل قلا بغار بنا بالجنة فيقول الله تعالى لخلا
الجنة فاني اليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد ومحمد اللهم اجعل
لنا ولكل المسلمين من شفاعته صلى الله عليه وسلم نصيبا يرجو فعل مضارع
والفاعل مستتر جوازا يعود على عبد و المغفرة مفعول والجملة حال ومعنى
البيت يقول عبد صفته انه مرتكب الذنوب وصفته انه صاحب عذر وهو
العبد محمد في حال كونه راجيا ومؤملا من الله تعالى لا من غيره المغفرة اي
الغفران اي ان يغفر له ذنوبه ويدخله الجنة من غير سابقة عذاب بجاه
سيدنا محمد اللهم حقق رجاه وادخلنا واياه والمسلمين الجنة من غير سابقة
عذاب بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال السيوطي قال الراغب الرجاء ظن
يقتضي حصول ما فيه مسرة وقال غيره هو استمرار وقوع امر محبوب كان
ذلك المحبوب دنيويا او اخرويا وقال بعضهم الرجاء الطمع وقال في المفردات
الآية وقد تستعمل الطمع بمعنى الرجاء كقولهم والذي اطمع ان يغفر لي وفي حكم
القضائية الرجاء ما قارنه عمل والا فهو امنية بضم الهمزة وتشديد الياء اي ترجا
الحقيقي ما صاحبه عمل فان لم يصاحبه عمل بان كان غير صاحبه و محبوبه على
المعاصي فليس برجا حقيقة بل غرور اغترارا بالله افاده الشيخ الشرقاوي
قال الشيخ عباده واشار بقوله اي ما قارنه عمل الى انه لا يشترط مقارنة جميع
الاعمال لمن يعمل المعاصي وهذه كرم وترجي من الله انبياءه فهو رجا
لانه قارنه عمل وهو الكرم وكان يعصي ويقوم الليل و ترجا من الله العفو
فهو رجا لانه يترجا من دوام العمل انقطاعه من المعصية اهـ كما روي عن ابي علي
رضي الله عنه قال كنت في قافلة فهاجم علينا عرب فاخذوا القافلة ثم مررت
عليهم وهم يلعبون بشيء من صفاء فلما رأيتهم كبرهم صاح فتفرقوا
وتجمع العرب وقال اترك الصلح من صفاتهم تجدهم رابته في الطواف
فقال يا شاب انظر اي الصنام يفتح بيدي وبينه قد وجب تعرف

تحقيق واوجب فعلها من اي وجوبا تفصيليا جيء بباب التخصيص على فعل ويقابله
على تركه والمراد الوجوب في قول السنوسي فيما يجب لهم الا وخوه فانه بمعنى
عدم قبول الانتفاء و الله فاعل وعواسم لذات الحق تقدس واسراد انه عالم
وصفه انه على نفسه والتحقيق انه علم تخصيصي بمعنى انه مد لوله ذات معينة
في الخارج ومعلوم ان ذاته تعالى معينة معلومة بمعنى يليق بها فالحق ان
الذي سماه الله بهذا الاسم الكريم هو الله تعالى ووصل الينا بالهام ولكن
لا يجوز ان يقال لكل شخص انا في مقام التعليم لما فيه من ايهام ما لا يليق
وهو اسم الله الاعظم عند الجمهور وعدم الاجابة عند الدعاء لفقد شرط من
التي اعظم باهل الهلال على الانسان جار ومجرور ومتعلق باوجب اي المكلف
اي على كل فرد من افراد المكلفين ولو من الجن لانهم مكلفون كالانس بتكليفهم
من حين الخلقة وبينا صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم جماعة فلا يتوقف تكليفهم
على البلوغ ولم يرسل الى الجن احد من المرسلين الا سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم واما حكم سليمان عليه السلام فيهم واضافتهم له فهو حكم
سلطنة وملك واما نهم بالتوراة كما دل عليه قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي
الله انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى لانه على انهم كانوا مكلفين به لجواز
ايمانهم بترجمة فلا يلزم من ذكر عدم موسى عليه السلام كونه مرسلا اليهم فان موسى
لم يرسل لعموم الانس فضلا عن الجن والمكلف هو البالغ العاقل سليم الحواس
والحواس هو البصر فقط الذي بلغته الدعوة اي دعوة الرسل الذي ارسل اليه
فخرج الصبي فليس مكلفا لمن مات قبل البلوغ لنوح دار الجنة و لو من اولاد
الكفار و لا عقاب على كفرهم اعاذه و طلب العبادة من الصبي المميز كالصلاة
والصوم ليست بتكليفه بها بل لتمرينه فيها ليعتادها انشاء الله تعالى فخرج
المجنون وفاقد الحواس من خلقه الله اعمى اصم ومن لم تبلغه الدعوة بان
نشأ في شاهق جبل فليس كل منهم مكلفا و ينبني على قولنا الذي بلغته الدعوة
الرسل الذي ارسل اليه اي الى هذا الشخص وهو الصحيح ان هذه الفترة لجهل
وان غير واحد من جزم وعبد والاصنام اهـ رتبهم قال تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا يبين لهم ما يجب عليهم ويحظر عليهم اهـ فخرج اهل الفترة
ناس نشأوا في اقاصي الارض لم تبلغهم الدعوة كما في زيد الذين لا اعمال لهم واهل الفترة

www.alukah.net

من تبلغهم دعوة النبي السابق ولم يرسل اليهم النبي اللاحق كما بين موسى وعيسى
من بني اسرائيل وكان بينهما الف وسبعمائة وخمس وعشرين سنة ومن بين
اسماعيل والمصطفى منا لعرب فالعرب اهل فترة حتى في زمن بني اسرائيل لانهم
لم يومروا بدعايتهم الى الله تعالى ولم يرسل اليهم بعد اسماعيل رسول واسماعيل
انتهت رسالته بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص
نبينا صلى الله عليه وسلم كما ثبتت وتواترت من نبي عيسى ونبينا عند العرب
وغيرهم انهم كانوا في هذا الزمان رسول صلاوكان بين مولد عيسى وظهرة
نبينا صلى الله عليه وسلم ستمائة وثلاثون سنة كما نقله في الكوكبين عن التخمير
واخباره صلى الله عليه وسلم عن بعضهم كامرئ القيس وعامر الطفاوي وغيرهما
بانهما من اهل النار انما هو امر تحمله الله فيهم لاعمالهم الاوثان فلا يدل
على الحكم على جميعهم بانهم عذبوا حيث انه لم يقع منه صلى الله عليه وسلم اخبار
بان جميع من كان من اهل الفترة في النار وذهب اليه ما تريدية خلاف ذلك
اهـ من حاشية الميهي ان يعرف ان حرف مصدري ونصب ويعرف فعل
مضارع منصوب بان اي معرفة فان والفعل فيتا ويل بمصدر مفعول به وجب
والتحقيق ان المعرفة بمعنى العلم والعلم هو الجزم المطابق للواقع عن دليل
فخرج بالجزم الظن وهو ادراك الطرف الراجح والوهم وهو ادراك الطرف
المرجوح والشك وهو ادراك كل من الطرفين على السواء والمطابق غيره
الجزم التقليدي بالتثليث وما بعده والتقليد فليس كل منهم معرفة ولا علما
ما اي من جا في القرآن ها اسم موصول بمعنى الذي مفعول يعرف وجملة
جا صلة ونكرة موصوفة اي بعضا وجملة جا صفته يعني انه يجب على
المكلف اي تفصيلا ان يعرف ملجا اي ورد في القرآن من الانبياء والرسل
وهم الستة والعشرون نبيا المذكورون ويومئ بهم ومعنى كون المعرفة اي العلم
واجبا على المكلف تفصيلا هو ان الرسل الذين ورد في القرآن انه لو عرض عليها
واحد منهم لم ينكر نبوته ولا رسالته فمن انكر نبوة واحد منهم او رسالته
كفر لكن العاصي لا يحكم عليه بالكفر الا اذا كفر جميعهم وليس مراد يجب
بمعنى لزم خلافا لمن زعم ذلك وقوله في القرآن اي كلام الله تعالى
قال في الصحاح القرآن هو سورة قرئية عبر عنها بالنظم المعروف والنبي كلام

الله ممن ملك في انه ليس كلام الله فقد ضل واعتدا من انبيا الله من بيان لما
وهي حرف جر وانبيا مجرورها ولفظ الجلالة مضاف اليه ثم حرف عطف ورسله
باسكان السين لاجل الوزن معطوف على انبيا واعلم ان الرسول لغة المبعوث
من مكان الى اخر واصطلاحا انسان اوحي اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه
واما النبي فهو لغة المخبر بكسر الباء وفتحها ونبو فعيل بمعنى اسم الفاعل او اسم
المفعول واصطلاحا انسان اوحي اليه بشرع يعمل به ولم يؤمر بتبليغه فكل
رسول نبي ولا عكس فبينهما عموم وخصوص باعتبار هذا هو المشهور
وقيل انهما مترادفان واختلفوا في عدة كل من الانبياء والرسل فروي ان الرسل
ثلاثمائة وثلاثة عشر وفي رواية اربعة عشر وروي ان الانبياء مائة الف
واربعة وعشرون الفا وفي رواية خمسة وعشرون الفا وروي انهم الف
الف ومائتا الف واربعة وعشرون الفا والصحيح فيهما الامساك عن حصرهم
في عدد لانه ربما ادى الى اثبات الرسالة والنبوة لمن ليس كذلك في الواقع
او الى نفي ذلك عمن هو كذلك في الواقع وقد قال تعالى منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك اي منهم من ذكرناه لك فقصصهم واخبارهم
في القرآن وهم الستة والعشرون نبيا المذكورون والباقي لم نقصصهم
عليك وجبا لو اوللاشباع ويجب خبر مقدم تعليمها مبتدا موخر
تعليم مضاف والهاء مضاف اليه اي تعليم الستة والعشرين المذكورين لاهله
اي الانسان المكلف اي زوجته وقرابته الذين تلزمه نفقتهم عند نعم
مبتدا ست خبر وحذفت الف منه لاجل الوزن وهذه طريقة جرى
عليها الناظم وسيأتي انها ضعيفة وان المعتمد ان الانبياء الذين تجب
معرفتهم تفصيلا خمسة وعشرون كذا جار ومجرور خبر مقدم عشرونا
مبتدا موخر مرفوع بالواو لانه ملحق بجمع المذكر السالم والالف للاطلاق
يجلها فعل مضارع والهاء مفعول وتقدم معنى العلم الناس فاعل
كلهم توكيد مجرور بالكسرة لفظا مرفوع محلا والالف للاطلاق وقدم
ان المكلف هو البالغ العاقل السليم الحواس من السمع والبصر فقط لان
بلغته الدعوة الرسل الذي ارسل الله على الصحيح محمد خبر مبتدا محذوف
والتقدير هم محمد فالمضاف لاجله العطف قبله الخبار ومحمد مذكور

الألوكة
www.alukah.net

في التوراة بالسريانية بلفظ المخمنا بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الميم
او فتحها والكسر افصح وتشديد النون وبعدها الف ومعناه في هذه
اللغة هو معبي خفا محمد وفي الانجيل احمد وقال في تاريخه السبكي ما نصه
ذكر الحافظ شمس الدين السخاوي المصري نصيحة في كتابه المسمى بالبديع
في الصلاة على الحبيب الشفيع ذكر الحصين بن محمد الدمغاني في كتاب شرف
العروس عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي عند اهل الجنة عبد الكريم
وعند اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة
عبد الحميد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند السباع من عبد القهار وعند
الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند
الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام
وعند البهايم عبد المؤمن وعند الصبور عبد الغفار وفي التوراة موذ موذ
وفي الانجيل حاب حاب وفي الصحف حامد حامد وفي الزبور فاروق
وعند الله طه ويس وعند الموحدين محمد صلى الله عليه وسلم اعلم فلم صلعم
اسما هو الاشرف اسم ومحمد اشرفها وافضلها وهو علم عليه صلى الله عليه وسلم
ومن جملة كونه على اهله انه لم يسم به احد قبله فلما وقع مولده تسمى
الكهنة واهل الكتاب به ثم بعض العرب اولادهم به تبركا وبعضهم رجا
ان يكون هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وسما قبل ولادته على المشهور
وهم محمد بن بجدة بن الحكم
الاوسي ومحمد بن سفيان
الانصاري وهم
وممن محمد بن اليحمد بن سلمة
ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن عمران
الجعفي ومحمد بن السلمي ومحمد بن اسامة ومحمد بن سوادة الهمداني وقال
الحلبي في سيرته ستة عشر هم من كرة بن سيد الناس في سيرته واما
اسمه صلى الله عليه وسلم احمد فلم يتسم به احد قبله الا في زمن قرب ولادته
ولا قبله ويجب على المكلف ان يعرف نسبه عليه السلام من جهة ابيه
الى عدنان فقط واما من بعده الى ادم فلا يجب معرفته بل يجوز ان يقطع
وهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونظم
ذلك شيخنا الشيخ علي الوتوجي بقوله

وابوه عبد الله عبد المطلب مع هاشم عبد مناف اكرام
او قصي ثم كلاب مرة كعبهم ولوي غالب فهرهم تعدام
مالك نضر كنانة وخزيمة مدركة الياس فيه مرام
مضر نزار معد عدنان فخذ نسبا لاحمد صح الاعلام

ويجب على المكلف ايضا ان يعرف نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة امه الى
كلاب وهي امنة بنت وهب بن عبد مناف وهو غير عبد مناف جده من
جهة ابيه بن زهرة بن كلاب احد اجداده صلى الله عليه وسلم فيجتمع معه
صلى الله عليه وسلم في جده كلاب وهذا نسبه صلى الله عليه وسلم من ناحيتي
واما اولاده عليه السلام فينبغي لكل شخص معرفتهم وهي سبعة ثلاثة
ذكور واربعة اناث على الاصح فاولهم في الولادة القاسم ثم زينب ثم
رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم عبد الله ثم ابراهيم وكلهم من السيدة
خديجة الا سيدنا ابراهيم فانه من مارية القبطية ونظمها شيخنا في قوله

اولاده سبعة قد توجوا شرف العلا نسبا لهم نظام
هم قاسم زينب ثم رقية لسلالة طه بهاو كرام
فاطمة الزهري ام كلثوم علت حسبا وعبد الله ابراهام
والحل للكبري خديجة فانسبا الابن مارية لاخر ختام

وازواجه صلى الله عليه وسلم المتفق عليهن احدى عشر خديجة بنت
خويلد وسودة بنت زمعة وعايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر
بن الخطاب وزينب بنت خزيمة ثم ام سلمة واسمها هند وزينب بنت جحش
ثم جويرة بنت الحارث ثم ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان
ثم صفية بنت حيي ثم ميمونة بنت الحارث ونظمها بعضهم بقوله

الا ان ازواج النبي محمد اعليه صلاة الله في السر والجهر
خديجة الكبري وسودة بعدها وعايشة ايضا وحفصة في الاثر
وزينة ايضا وهي ام حبيبة وهند وتكني ام سلمة عن حجر
وبنت جحش وهي زينب ثانيهم كذا زينب بنت الخزيمة فاستقر
وكنيتها ام المساكين بعدها جويرة ايضا صفية عن اثر
وميمونة البت الجليلة اخرا تزوجها المختار في سرف قادر

ونظمها شيخنا ايضا فقال

ازواجه فخديجة مع سودة ... وكذاك من براها السلام
عايشة مع حفصة زينب بن ... ت خزيمة هند الحسان تراهم
هاشية بصرا وسمعا زينب ... من فحطن قول بالجمال تسامى
وجويرة مع رملة وصفية ... ميمونة بهموا بني السلام

والسلام اسم من اسمايه تعالى الله عليه وسلم وقد في عليه الصلاة والسلام عن تسع نظمها بعضهم بقوله

قد في رسول الله عن تسع نسوة ... ليهن تعزي المكرمات وتنسب
عايشة ميمونة وصفية ... وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرة مع رملة ثم سودة ... ثلاثة وست نظمهن مرتب

فهؤلا ازواجه اللاتي دخل بهن لا خلاف في ذلك بين اهل العلم واشهر والعلم بالاشهر وقد ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من ذكر وجملتهن ثنا عشر امراة الاولى الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم الثانية خولة بنت الهذيل بن عبيرة الثالثة عمرة بنت يزيد الرابعة اسما بنت النعمان الخامسة جليكة بنت كعب السادسة فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي السابعة عالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف الثامنة ليلة بنت قيس اخت الاشعث بن قيس التاسعة سنا بنت اسما بن الصلة السليمة العاشرة شراف بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء والفا بنت خليفة الكلبية اخت دحية الكلبي الحادية عشر ليلى بنت الخطيم بفتح الخا المعجمة وكسر الطا المهملة الثانية عشر امراة من غفار فهؤلا جملة من ذكر من ازواجه صلى الله عليه وسلم وقد تزوجن في حياته بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده فيكون جملة من عقد عليهن ثلاثا وعشرين امراة دخل ببعضهن دون بعضهن اهـ واما سراريه صلى الله عليه وسلم فقيل انهن اربعة ماريه القبطية بنت شمعون بفتح الشين المعجمة وريحانة وتزوجها وهم يذكرون الاثير غير الحبري وهبتها له زينب بنت جحش الرابعة اصابها في بعض السبي واسمها نيخا ونظمها شيخنا في قوله

ثم سرية اربعا ماريه ... ريحانة سماهما الاعلام
ثم التي وهبت له من زينب ... وكذا التي اهداها اعلام
واما الخواله وخالاته وعماته صلى الله عليه وسلم
فاخواله وخالاته خمسة ... نظمها بعض الفضلا في قوله
خالا النبي سود عمير ... عبد يغوث ليس فيهم خير
فريضة فاخته خالات ... والكل قبل بعثه قد ماتوا

واعمامه صلى الله عليه وسلم اثنى عشر قال صاحب ذخاير العقبى في مناقب ذوي القربى كان له صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عما بنو عبد المطلب اسوه عبد الله ثالث عشرهم الحارث وابو طالب واسمه عبد مناف والزبير ويكنى ابو الحارث وحمزة وابو لهب واسمه عبد العزى والغيداق وسمي نوفل والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وجحل بتقديم الجيم وهو اسخا الضخم وقال الدار قطني بتقديم الحا وهو العتيد والخالص وسمي المغيرة وقثم وسمي نوفل من زيادتي ونظمها شيخنا بقوله

ثم ضرار حارث جحلا ثوا ... لهب مقوم نوفل اعمام
زبير عبد مناف عبد الكعبة ... عباسهم قد نالوا الاكرام
حمزة قتل اسد الله قدما ... نحمد بهما علا الاسلام

وعماته صلى الله عليه وسلم ست اميمة وام حكيم واسمها البيضا وبرة وعاتكة وارروي وصفية اسلمت منهن صفية باتفاق وفي اسلام اروي وعاتكة خلاف ولا خلاف في عدم اسلام الباقي ونظمها شيخنا بقوله

عماته فاميمة ام حكيم ... ثم برة عاتكة ارحام
ارروي صفية اسلمت عفوا وفي ... الحق من قبل الخلاق قاموا

وكلهم شقيقات عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صفية رضي الله تعالى عنها واحدة تعالى الله عليه وسلم من جهة ابيه قام عبد الله تقي فاطمة بنت عمرو وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو وام هاشم هي عاتكة بنت مره وام عبد مناف عاتكة بنت قاح وام قصي فاطمة بنت سعد وام كلاب هند بنت سرير وام مرة رضية بالخا

المجوة بنت سيبان وام كعب سلمى بنت محارب وام لوي وحشية بالحا
المهملة بنت هدم وام غالب سلمى بنت سعد وام فهر خذلة بنت الحرث
بفتح الحا والراء وام مالك هند بنت عدوان وام السكران برة بنت مر ذكره
ابن قتيبة في المعارف واما جدته صلى الله عليه وسلم من جهة امه فام امنة
برة بنت عبد العزى وام ابيها وهب عاتكة بنت الاوقص وام برة على ام
حبيب قال ابن قتيبة وقال ابن سعد ام سفيان بنت اسعد وام حبيب
هي برة بنت عوف وام برة قلابة بنت الحرث وام قلابة هند بنت مرثوع
من ثقيف قاله ابن قتيبة وقال ابن سعد امها بنت مالك بن سعد ونظمها
بعضهم بقوله

ام ابيه فاطمة سلمى وعاتكة فاطمة وكلهم تراسوا
وحشية سلمى كذا وحشية سلمى وجذلة هند برة قاسوا
ام له امنة بنت اسعد حبيب بنت مالهن ملا سوا
وقلابة هند فخذ شباعلى من كل عيب مرا الكلام
ام ابي امنة وهب فقل عاتكة كان بها الاتمام

ومما يجب اعتقاده انه صلى الله عليه وسلم ولد في مكة وتوفي في مدينة
وانه ابيض مشرب بحمرة وعلى الابا ان يجعلوا اولاد تهم بذلك ومن
اوصافه الظاهرة المتواترة ما يميزه عن غيره ولو بوجه فعلموا انه
محمد الذي من قريش واسم ابيه كذا واسم امه كذا وبعث بكذا ابي الله
ورسوله الى الخلق كافة وتذكر بعضا من اوصافه عليه الصلاة والسلام
الظاهرة المتواترة لانه يجب على الانسان معرفتها لانها توكد في محبته
وتزيد فيها فاقول وبالله المستعان ورد عن علي كرم الله وجهه
انه قال كان عليه السلام ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الذميم
ضخم الراس واللحية والكفين والقدمين مشربا بحمرة ضخم الكراديس
جليل المشاش والكتد والكراديس المفاصل وهي المشاش اينما والكتد
بجمع الكتفين وسئل ابو هالة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم عن خلقه حتى تزداد
محبة فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا وجهه
تلالؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم
الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة
اذنيه اذا هو وفره وكان ابيض مشربا ادعج العينين اهدب الاشفار
جليل المشاش والمنكبين ابيض المسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى
تكفا تكفيا كانما ينحط من صبب وكانما ذرى من فيه اذا تكلم
رويدا يكفا بالقوم ترسلا يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول
ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين تعظم النعمة وان دقت لا
تذم منها شيئا غير انه لا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا
وما كان لها فاذا تعرض الحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شيء حتى
ينتصر للحق وان غضبه او اشار لم يواجه احدا وكان يشير بكفه كلها
اذا تعجب وقلبها اذا تحدث واتكا فوصف جلسائه اذا جلس يكون
كتفه اعلا من كتف الجالسين وورد عن علي ايضا وكان لا يغضب لنفسه
ولا يغضب اذا انتهكت حرمات الله وكان اكثر الناس تواضعا يقضي حاجة
اهله ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف نعله ويرقع الثوب
ويوكل الاكلين وكان من دعائه اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين وما سيل عن شيء فقال لا وورد عن بعضهم

ما قال لا قط الا في تشهده لولا الشهد لكانت لاؤه نعم

وكان اشد الناس حياء من العذراء في خدرها وكان يخصف نعله ويرقع الثوب
وكان اسيل الخد من غير ارتفاع في وجنته وهو الحلي عند العرب ضليع الفم
اي واسعه والعرب تمتدح بذلك وورد عنه عليه السلام انه قال اربعة محمودة
في الرجال مذمومة في النساء طول القامة وكبر الهامة اي الراس وسعة الفم
وغلظ الصوت اي وكان مفلج الاسنان وفلجها تفرقها وكان ابرق الثنيتين
اذا تكلم روي كالنور يخرج من ثناياه وورد في القاييل

الشمس تشبهه والدر يحكيه والدر يضحك والمرجان من فيه
ومن سرى في ظلام الليل معتكرا فوجهه عن ضيا البدر يغنيه

وكان شعر الزراعين والمنكبين واعلى الصدر طويل الزندين رحب الراحة
اي واسعها حسا ومعنى وسعتها استكثار الكرم وضيقها يستلزم البخل غالبا
في الحقيقي بقول القاييل

تعود بسط الكف حتى لو انه دعا قابضا لقبض لم يجبه انامله
هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله

ولا يكاد يكافي كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سايله
يمر على العافي فيثكر رمانة عليه وبالنادي فيثكن راملة

وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال قال عليه السلام من راى حبيبي

كث اللحية اي غزيرها ومدور الوجه اي ليس في وجهه طول ولا خفا من ادعج
العينين اي اسودها ظاهرا وضاة اي نور ابلج الوجه اي بين حسن الخلق
والخلق وسيما قسيما اي الحاجبين اقرن محفوف المحسود الاعابسا ولا معضبا
كما عرفه الدولو وروى البيهقي لم يكن يماشيه احد من الناس الا طاله ولربما
كتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه سبق الربعة وكان اذا
جلس يكون كتفه اعلا من الجالسين وورد عن علي ايضا وكان لا يغضب لنفسه
بل يغضب اذا انتهكت حرمات الله وكان اكثر الناس تواضعا يقضي حاجة
اهله ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف نعله ويرقع الثوب ويجالس الفقرا
ويوكل المساكين وكان من دعائه اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين وما سيل عن شيء فقال لا وورد عن بعضهم

ما قال لا قط الا في تشهده لولا الشهد لكانت لاؤه نعم

وكان اشد الناس حياء من العذراء في خدرها وكان يخصف نعله ويرقع الثوب
وكان اسيل الخد من غير ارتفاع في وجنته وهو الحلي عند العرب ضليع الفم
اي واسعه والعرب تمتدح بذلك وورد عنه عليه السلام انه قال اربعة محمودة
في الرجال مذمومة في النساء طول القامة وكبر الهامة اي الراس وسعة الفم
وغلظ الصوت اي وكان مفلج الاسنان وفلجها تفرقها وكان ابرق الثنيتين
اذا تكلم روي كالنور يخرج من ثناياه وورد في القاييل

الشمس تشبهه والدر يحكيه والدر يضحك والمرجان من فيه
ومن سرى في ظلام الليل معتكرا فوجهه عن ضيا البدر يغنيه

وكان شعر الزراعين والمنكبين واعلى الصدر طويل الزندين رحب الراحة
اي واسعها حسا ومعنى وسعتها استكثار الكرم وضيقها يستلزم البخل غالبا
في الحقيقي بقول القاييل

تعود بسط الكف حتى لو انه دعا قابضا لقبض لم يجبه انامله
هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله

ولا يكاد يكافي كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سايله
يمر على العافي فيثكر رمانة عليه وبالنادي فيثكن راملة

وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال قال عليه السلام من راى حبيبي

www.alukah.net

الناس الي النمرود ينازعه في ملكه فخاف لها الاعلان منه حتي تخبره فتفعل وقال
يا زرنات اقرب الناس الي وفلان فضرب عنقه فاعاه الله عن از رو وكل
الذباحين بالحوامل فذبحوا اية الغلام وقيل انه عزل الرجال عن النسا
فاذا حاضت امراة تركها مع زوجها فاذا اطهرت عزلها فدخل ازر علي زوجته
فوافقها فحملت بابراهيم عليه السلام فلما كانت ليلة الولادة دخلت بيت
الاصنام ليخفضوا عنها الالم فوقعت الاصنام علي الاسرة فخرجت مرعوبة
فراها النمرود فقال من هذه فقالوا امراة وزركت ازر فاراد ان يقول
اقبضوا عليها فتحول لسانه وقال اتركوها فوصفته في غار بارض العراق
وسدت عليه وكانت تتعهده فولدته يعني في احدي اصابعه لبنا ومن الاخري
عسلا انتهي قال كعب الاحبار جا ازر الي منزله فوجد امراة اوسا في نهاية
الجمال والبهاء والكمال فقال لها يا وسا ريدان اوافقك في بيت الاصنام فذهبت
معه فوافقها فحملت بابراهيم عليه السلام وكانت ليلة الجمعة فنكست الاصنام
فخاف ازر من ذلك وكتم امره عن كل احد قال فلما اوفت اوسا ايام حملها جاها
ملك وقال لها يا وسا اصغي معي لتقضي ما في بطني فتبعته حتي ادخلها الغار
الذي ولد فيه ادريس ونوح عليهما السلام ويقال له غار الثور فوضعته
في ليلة الجمعة ليلة عاشوراء من المحرم فلما سقط الي الارض استوي قاعدا
علي قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي
كل شيء قدير فبلغ صوته الي المشرق والمغرب وارتفعت اصوات الحيوانات
والوحوش بالتوحيد والتقديس لله رب العالمين ونادي جبريل بالبشارة
بمولد ابراهيم وكساه جبريل ثوبا ابيضا له نور ساطع ثم وضعه بين يدي
امه فاراد الله تعالي له من اصابعه لبنا وعسلا وما قال فلما رات امه ذلك
تعجبت قال لها الملك قومي الي منزلك واكتمي امرك من ازر وغيره فلما اقبلت
الي منزلها فاذا الملك معها وقلبها متعلق بولدها فلما اصبحت دخل عليها ازر
فنظرها فاذا هي نشطة خفيفة فقال لها اين حملك فقالت له ان الذي كان
في بطني ريح وقد ذهب عني قال فخرج ازر بذلك واتي عمه تارخ علي النمرود
ليشيان في امر ابراهيم وكانت الملائكة تزوره وتزوره في الغار قال وهب مولد
مولود من الانبيا والصديقين الا وتحفه الملايكة وتبارك عليه قال وهب

من بعدي فكانما راني ومن راها شقوا حرم الله عليه النار وياس من فتنة
القبر لا يحشر عريانا يوم القيامة

خليلي ان شط الحبيب وداره وعز تلاقيه ونأت منازله
وفاكم ان تنظروه بعينكم فما فاتكم بالعين هذا شمايله

والشمايل الاوصاف اي وما يتعلق عليه الصلاة والسلام محرلا ساحل له
وفي هذا القدر كفاية لمن وفقه الله تعالي للهم وفقنا لعمل شريعته
والدنيا ومشايخنا والمسلمين بجاهه صلي الله عليه وسلم كذا كر خبر مقدم
ابراهيم مبتدا موخر وهو ابن تارخ وهو ازر بن تاخور بن شاروخ بن
ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن نوح عليه الصلاة والسلام
قال في شرح كفاية المريد وولد في زمن نمرود بن كنعان بن سنا نهو في داره
واذا بطيرين ابيضين فقالا احدهما ويلك يا نمرود انا طير المشرق وهذا
طير المغرب وقد جاءتنا البشارة بظهور ابراهيم فاذا دعاك الي الله تعالي
فلا تكذبه فاخبر ازر بذلك فقال لعلها من مردة الجان ثم نام تلك الليلة
فراي في منامه رجلا بين عينيه نور عظيم فضربه فقلع عينه فسال
المعبرين عن ذلك فقالوا لعل هذا من اختلاط الطعمة فلما خرجوا من
عنده قال بعضهم لبعض هذه الرويا تدل علي زواله ملكه ثم نام فراي
كان الفرخرج من ظهر ازر واتصل نوره من الارض الي السما وسمع قايلا يقول
جا الحق فاخبر ازر بذلك فقال هذا من كثرة عبادة الاصنام وخدمتي لهم
ثم نام النمرود في تلك الليلة الثالثة فراي ان سريره قد استدار بالاسد
واذا برجل علي سريره وهو من احسن الناس وجها في يده اليمني الشمس
وفي الاخري القمر فقال اعبد الملك قادرا وهلله من سواي قال نعم السما
السموات والارض ثم قال لسريره تزلزل بقدرته فتزلزل حتي سقط النمرود
عنه فانتبه مرعوبا فاخبر ازر بذلك فقال هذا يدل علي زيادة الملك
ثم نام فراي نورا ساطعا من الارض الي السما وراي رجالا يصعدون
ويهبطون واذا برجل جسيم قالوا له نحن لا نرضي بعبادتنا فاخبر كهان
بذلك وقال ان لم تقتل في هذه ليلة ولدا يكون فناؤك علي يديه فلما خرجوا من عنده قالوا لازر هذه الرويا تدل علي مولود مبارك

فلما كان بعد ثلاثة ايام خرجت امه اوس من بيتها تريد الغار سرا من بعولي الله
لها البعيد فلما وصلت اليه واذا بسباع ووحوش على باب الغار معتكفين فظنت
ان ابنها من الهالكين فلما رأوها الوحوش هربوا منها فدخلت الغار فوجدت
ولدها ابراهيم على فرش من السندس والاستبرق مكحولا مدهونا فتعجبت
من ذلك وعلمت ان الله ربا كريما فرجعت الى منزلها واخبرت ازر بحاراته
وقالت له اني قد زرت ابنك سابقا وهذا المولود ولدي في غاية من الحسن
والجمال فقال لها ازر اذا تعودي اليه فانه مشؤوم على نمرود فيهلكنا بسببه
قال فكانت امه تعود اليه في كل اسبوع مرة والملائكة تحرسه حتى تم له اربع
سنين وقيل مكث فيه خمسة عشر يوما ثم طلب الخروج فنزل اليه جبريل عليه
السلام بكسوة من الجنة وقال له اخرج من الغار منصورا مؤيدا قال فخرج
ابراهيم عليه السلام والى يده قضيب من القصب وذلك عند غروب الشمس
فجعل ينظر الى السماء فذلك قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم اي ليستدل بها
على وحدانيتنا ابراهيم ملكوت اي ملك السموات والارض قيل هي الزهرة
قال لقومه وكانوا نجاميين هذا ربي في زعمكم يعني الشمس والقمر والنجوم
والشجر والجبال وليكون من الموقنين بها فلما جن اي اظلم عليه الليل رأى
كوكبا قالوا اي غاب قال لا احب الافلين اي اتخذهم ربا بالا يجوز عليه
التغيير والانتقال لانهما من سمات الحوادث فلم يجب فيهم ذلك فلما رأى
القمر بازغا اي طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي اي يثبتني
على الهدى لاكونن من القوم الضالين لترسخ حجته على قومه بانهم على ضلال
فلم يجب فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ذكره تذكيرا خبره
هذا اكبر لانها مليت كالشيء بضوئها وهي اكبر من الكوكب فلما افلت وقويت
عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون اكون بالله من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث قالوا له فاعبد قال اني وجهت وجهي
اي قصدت بعبادتي الذي فطر اي خلق السموات والارض اي لله حنيفا
اي مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به وجعل ابراهيم يحاور مالي
ولهن يحاورونه ويغلبهم جعل يدعوهم بكلمة التوحيد يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له قالوا وهب فما سواه ارجع واترك هذه الكلمة الى فانه رجع الخلق

فزعموا وزعم نمرود فهبط جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم اذهب الى بيت
اعدد بيد قال وكانت اوس قد اشتاقت اليه واذا هو بالباب فاستأذن
ليدخل فاذا له فلما دخل على بيه ازر وامه اوس بهت ازر في حسنه وجماله
واعتنقته امه وقالت ولدي وعزة نمرود فقال ابراهيم قولي العزة لله
الذي خلقني وهداني واطعمني واسقاني وحفظني في الغار فعند ذلك
فزع ازر من كلامه وقال لاوسي ما حق في من هذا الولد ثم نظر الى
ابراهيم وقال ما احسن وجهك واجملك لولا ما وقع في قلبي من حبك
لرفعت خبرك الى نمرود ثم بكا ازر خوفا على ابراهيم ان يقتل فقال لابراهيم
يا ابت لا تخف علي من القتل فان الله تعالى يعصمني من نمرود فقال ازر
يا ولدي انك لرب غير نمرود وقد ملك الارض شرقا وغربا فقال ابراهيم
يا ابت ان ربي الذي خلق نمرود وخلق السموات والارض قال فراه بعض
اقارب ازر فقال يا ازر ان ابنك لهذا الغلام احسن الوجه فقال هذا
ولدي قالوا فرفع خبره الى نمرود قال ازر انا ارفع خبره وذهب ازر الى
نمرود وسجد بين يديه وقال انا اخبرك بخبر ان انت لي اخبرتك به فقال
نمرود قل واوجز فقال ايها الملك ان المولود الذي كنت تحذر هو ولدي
وقد جاءني وهو غلام يفهم ويعقل وقد زعم ان الله الها غيرك وقد اجزتك
به فاصنع به ما تريد فلما سمع منه ذلك ارتعدت فرائصه وقال يا ازر
كم له عندك ولم تخبرني به قال اني كنت اجادله ان يرجع الى عبادتك
فلما علمت انهم لم يرجع اخبرتك فقال نمرود لا هوانه ايتوني به فذهبوا
واحضروه بين يديه فلما عاينه قال يا ابراهيم اتبع ديني واعبدني
فانا الذي خلقتك فقال ابراهيم كذبت يا نمرود انا خالقي ورازقي وخالق
الخلق اجمعين هو الله الذي لا اله الا هو قال فبهت نمرود ومن حوله
ووقع في قلبهم محبته لحسنه وجماله وحسن كلامه فالتفت نمرود الى
ازر وقال له ان ولدك هذا صغير لا يعقل فخذه واحسن اليه واحذره
ان يذهب حتى نزول عنه ما هو عليه قال فاخذه ازر وقال يا بني
حتى عليك ثلاث تمشي في ملي وتتبع في الاصنام فقال يا ابت هذه لا تضر
ولا تنفع بسبب هذه الصنعة ثم صار يخرجهم الى الارض ويقول من

الألوكة
www.alukah.net

يشتري الذي لا يضر ولا ينفع فجاءه عجوز وقالت يا ابراهيم ان الهي سرق
ومتاعي معه واريد ان اشتري لي الها غيري ما سرق مني قال لها ابراهيم
اتقبل بمتاعها العبد وهو يرد عليك متاعك قالت نعم فقال لها قولي
لا اله الا الله فقالت فلما تم كلامها واذا بجبريل الخط لها متاعها وفيه
صنمها فقال لها ابراهيم هذا متاعك قالت نعم هو متاعي وصارت
تضرب صنمها بالحجر وتقول بيس لك من معبود حتى كسرته وقادت فيه
النار ودارت في كوثاريا وهي تنادي لا اله الا الله وحده لا شريك له
وسمي ابراهيم قال كعب الاحبار وانما سمي ابراهيم لانه ابر الاسم فيقال
اي رحيم قال ابن عباس فلما تم لابراهيم اربعون سنة نزل عليه جبريل
عليه السلام وقال له ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك اني ارسلتك
الى نمرود لتحاجه ولا تخف منه فاني ناصرك عليه فاتى ابراهيم
عليه السلام الى باب نمرود ونادى باعلا صوته يا قوم قولوا لا اله الا الله
وان ابراهيم رسول الله فانتشر الصوت حتى سمعه الصغير والكبير
ففزع النمرود من ذلك وقال ما هذا فردت عليه الكلاب والوحوش
والدواب الذي في قصره لبيك يا نبي الله ورسوله قال فبهت نمرود
وتحير في امره فدخل عليه ابليس اللعين في صورة شيخ هرم وسجد بين
يدي النمرود وقال له ايها الملك اذا دخل عليك ابراهيم فلا تخف منه
وازجره واغلظ عليه لعله يرجع فما هو فيه قال فلما دخل ابراهيم
عليه السلام على نمرود لعنه الله وقف على رأسه فقال له بعض
وزرائه ما انت ايها الرجل فقال انا ابراهيم رسول رب العالمين ادعوكم
الى عبادته فقال له من ربك قال خالق الناس اجمعين فقال نمرود
انا ملكي اعظم من ملكه فقال ابراهيم ما الملك لله رب العالمين فقال
نمرود لقد جارت علي يا ابراهيم وانك تعلم اني خلقتك ورزقتك
فقال ابراهيم كذبت يا نمرود انا الله خلقني ورزقني وخلقك ورزقك
وخلق جميع الخلق ورزقهم تبارك رب العالمين وهو الذي يحيي ويميت
فقال نمرود انا احيي واميت فقال ابراهيم كيف تفعل يا نمرود قال انا
اخرج من السجن رجلا وجب عليه القتل فاقتله واقتل الذي لم يجب عليه

القتل

القتل فقال ابراهيم عليه السلام ربي يفعل ذلك بل الميت يحييه والحي
يميته من غير قتل ولكن يا نمرود ربي يأتي بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب فبهت نمرود عند ذلك فقال ابراهيم ربي اريني كيف تحيي الموتى
فاوحى الله اليه ولم يثق من قاتليه ولكن ليطمئن قلبي فاوحى الله اليه
خذ اربعة من الطير فصرهن اي ادعهن اليك قال السيوطي في كلمة تفسير
الجلالين المحلي فذبحها وسلخها وغرابا وشرا وديكا وقال وهب ابن منبه فاخذ
دجاجة بيضا وغرابا اسودا وحمامة خضرة وطاووسا فذبحهن وقطعهن
وقطع رؤسهن وخلط الدم بالدم والريش بالريش ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا يعني ربعا وكانت الجبال اربع قباب مبنية بالصخر وجعل رؤس
الطيور بين اصابعه ثم دعاهن كما امره الله تعالى فجعل روح كل طير
يصير الى راسه حتى اعادهم الله تعالى كما كانوا ووقفت بين يدي نمرود
لعنه الله تعالى فقال له نمرود وهذا اقل من سحرك يا ابراهيم اخرج عني
منكونا ريا فانها بلدي فقال ابراهيم كذبت يا نمرود بل هي بلدي وبلد
اباءي من قبلي وانما ابوك كنعان انا فنزل فيها وهو ظالم وقد اخذ
امكنة الراعية وزرعها فان تؤمن بربي والا دعوت ربي ليهلكك قال
فاشتد ذلك على نمرود وعظم عليه وقال له انا نبعث هذا فاذا انا ولولا
حرمتك وخدمتك لي لكنت بعثت به بطشة جبار عنيد فقال له ازد
ايها الملك انت تعلم اني قد هجرته ولست ارضى صنعه فاصنع به ما بدا لك
ولنذكر حديث طرحه عليه السلام في النار فقول قال كعب الاحبار
كان لابراهيم كوثاريا في كل سنة عيد يخرجون بقبهم الى ظاهر البلد فيأكلون
ويشربون هناك اياما ثم يعودون الى بلدهم وكان نمرود يخرج مع
سادات قومه في زينة عظيمة فلما اتى ذلك العيد واراد الخروج
قالوا لابراهيم الا تخرج معنا الى عيدنا فقال اني سقيم فتولوا عنه
معرضين اي مدبرين ذاهبين الى عيدهم ولم يبق منهم الا الضعفاء فدخل
ابراهيم ودخل الى بيت الاصنام وكانوا قد وضعوا بين ايديهم
الطعام فقال لهم ابراهيم الا تأكلون مالكم لا تنطقون فلما رأى ذلك استهزأ
بهم ثم التفت فاذا هو بفاس فاخذها وكسرها الا صنما فوضع الفاس

تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين فكسر يده او رجله هذا وجه هذا
كما قال الله تعالى فجعلهم جذاذا اي قطعا الا كبيرا لهم اي فانه لم يكسره وعلق
الفاس في عنقه وارادت تلك الاصنمة ورجع الى امه فلما رجعوا من عيدهم
ودخلوا بيت الاصنام وعاينوا ذلك علموا انه من فعل ابراهيم وبلغ الخبر
الى نمرود فقال ايتوني به على اعين الناس فلما اتوه به قال لعلك فعلت
هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسيلوهم ان كانوا
ينطقون فقال نمرود لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال ابراهيم افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون حينئذ
الله فقال القوم احرقوه كما احرق قلوبنا بكسر اصنامنا وكان نمرود
تنور من حديد اذا غضب على احد من اهل مملكته امر بان يسجر ذلك
التنور ثم يطرح الرجل فيه فيحترق لوقته ثم امر بان يلقى ابراهيم
فيه ليحترق ففعلوا ذلك فلم تضره النار باذن الله تعالى فلما عاين
نمرود ذلك دعا اهل مملكته وقال لهم ما ترون في امره فقالوا انه
لسحر عظيم ولكن ايها الملك احبسه واجمع له الحطب الكثير وقد فيه
النار ثم ترميه فيه فان النار الكثيرة لا يحمل فيها سحر ابراهيم قالوا
فجمعوا حطبا كثيرا في مدة ثلاث سنين وقيل سبع سنين وقيل شهر
قال كعب الاحبار ثم اضرموا النار حتى صار لهيبها في الجو مقدار مائة
ذراع فكان الطير يحترق من شدة لهيبها ثم اراد والا يلقوا فيها
ابراهيم فلم يقدروا على ذلك فتصورهم ابليس في صورة رجل شيخ
وقال لهم انا اتخذكم منجنيقا ولم يكن لهم بذلك معرفة فعلمهم
فاتخذوه سريعا ثم اتوا بابراهيم فوضعوه في كفة المنجنيق عريانا
فضجت ملايكة السبع سموات وقالوا الهنا وسيدنا هذا عبدك ابراهيم
يطرح في النار فاوحى الله تعالى اليهم ان استغاث بكم اغيثوه
وان استغاث بي فانا غياث المستغيثين قال وجعل ابراهيم يدعو
ربه سفره على وجوههم فسبقت الملايكة اليه ورموا كفة المنجنيق
فرفعوه القوم فلم يقدروا ان يرفعوه فقال ابليس لهم ان ابراهيم
قالوا نعم قالوا ايتوني بجعثرة نبوة فاتوا بها فقال اجعلوه تحت

شعورهم ففعلوا ذلك فانصرفت الملايكة عن المنجنيق فعند ذلك
مد واحباله فارتفع يا براهيم في الهوي فتلقاه جبريل عليه السلام
وقال له الك حاجة يا براهيم فقال اما اليك فلا قال جبريل فاسال ربك
فقال ابراهيم حسبي من سوال علمه بحالي وفي رواية حسبي الله ونعم
الوكيل قال وهب ابن منبه فلما تقرب ابراهيم من النار عليه السلام قال
الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما كما قال ابن عباس لو لم يقل وسلاما
لمات ابراهيم من بردها وفي الاثار انه لم يبق يوميذ نار في الارض
الا صفيت فلم ينتفع بذلك اليوم نار في العالم ولوم يقل تعالى على
ابراهيم بقية ذلك برد ابدا ولكنه كوني ذات برد وسلام واكمرا د
ابردي فسلم منك ابراهيم ابردي بردا غير ضار قال السدي فاخذت
الملايكة بضبعي ابراهيم فاقعدوه على الارض فاذا بعين ماء عذب
وورد احمر ونرجس قال كعب ما احرقت النار من ابراهيم الا وثاقه
قال ابراهيم عليه السلام ما كنت ايام قط بانعم مني في الايام التي كنت
في النار وقال ابن يسار وبعث الله تعالى ملك الظل في صورة ابراهيم
فقعد فيها الى جنب ابراهيم يونسه قال وبعث الله تعالى جبريل
عليه السلام بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه القميص واجلسه
على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال جبريل يا براهيم ان ربك
يقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبابي ثم نظر نمرود واشرف على
النار من صرح له فراه جالسا في روضة واملك قاعد الى جنبه وما
حوله نار تحرق الحطب فناداه يا براهيم بالحكك الذي بلغت قدرته
ان حال بينك وبين ما ارى هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال
فتشتهي انك فيها ان تصرف قال لا قال قم فاخرج منها فلما خرج اليه
قال من الرجل الذي رايته معك مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ذلك
ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني فيها فقال نمرود اني مقرب الى
الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته فيما صنع بك فقال ابراهيم
عبادة ربي وحده لا شريك له اربعة الاف بقرة قال لا يقبل الله
منك ما كنت على دينك حتى تفارقه الى ديني فقال استعفيك من ملكي

www.alukah.net

ولكن سوف اذبحه لله فذبحها له نمرود ثم كف عن ابراهيم ومنعه الله منه
وكان ابراهيم اذ ذاك بن ستة عشر سنة قال السدي قام ابراهيم
سبعة ايام وقيل اربعين واختاروا المعاقبة بالنار لانها اهول لما يخاف
به وافظعه واراد وا به كيدا اي مكروا في امراره بالنار وبعد خروجه
منها فجعلناهم الاخسرين اي اصرمن كل خاسر وحسبهم برهانا قاطعا
على بطلانهم على الباطل وابراهيم على الحق وموجبا لزيادة درجة وسببا لقيام
اشد العذاب وقد ارسل الله تعالى على نمرود وعلى قومه البعوض
فاكلت لحومهم وشربت دماءهم ودخلت في دماغه بعوضة فاهلكته
ام وعاش ابراهيم عليه السلام مائة وخمسا وسبعين سنة وقيل
مائتين سنة وفي الجلالين في سورة الصافات كان بين ابراهيم ونوح
الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينه وهود وصالح فالذي
في جامع الاصول بينهما الف ومائة واثنان واربعون سنة ام كرخي
وفي الكوكبين في سورة هود كان بينهما الف سنة وستمائة واربعون
سنة ام وملك نمرود الارض سبعمائة عام وهو بضم النون
وفتحها والدال المهملة او الذال المعجمة ففيه اربع لغات قاله البيضاوي
واسمه سنان قال ابن الجوزي الغوا عنه ثلاثة فرعون الخليل واسمه
سنان وفرعون يوسف واسمه الريان بن الوليد وفرعون موسى
واسمه الوليد بن مصعب ام مصاب ونظمها العلامة السجاعي في قوله

ش سنان اسم فرعون الخليل ويعده ... فريان فرعون ليوسف يا مناح ك

ش وفرعون موسى قل وليد بن مصعب ... لعدتهم جاءت ثلاث لمصباح ع

وقصة ابراهيم افردت بالتاليف وفي هذا القدر كفاية لمن وفقه الله
تعالى **موسى** معطوف على محمد بحذف حرف العطف لاجل الوزن وهو
اسم اعجمي غير منصرف للعلمية والعجمة وهو في الاصل مركب والاصل موشى
بالشين المعجمة لان الماء بلغتهم يقال له مو والشجر يقال له شي فعربته
العرب فقالوا موسى قال ولما القته فرعون عند ما خرج من النيل
روحي امامه اي متام ايام موسى واسمها يخابد بالخاء المعجمة والباء الموحدة
والخا المهملة والدال المهملة ولدته وخافت عليه ان يقتله فرعون في حملة

من يولد ان تجعله في تابوت اي صندوق وتلقي التابوت في بحر النيل فغرشت
الصندوق بقطن كما مر وطلت راس الصندوق بالقار اي الزفت وجعلت
المفتاح في الصندوق والقته في البحر ليلا وكان ينشرع منه نهر الى
بستان فرعون فرفعه الماء اليه فاتي به الى بركة البستان فامر به
فاخرج قال في الكوكبين في تفسير سورة القصص وتسميته بموسى من
اسية امراة فرعون لانها اخذته واسقاه ويلتقاطها قال اسميه
فقالت تسميه موسى لانا وجدناه في الماء والشجر لان التابوت حين كان
في البحر تعلق بشجرة فنعام اي وقد مر ان من هو الماء سي هو الشجر وموسى
هو بن عمران بن قاهث بقاف وها مفتوحة وثا مثلثة بن لاوي بن يعقوب
بن اسحاق بن ابراهيم علي نبينا وعليهم الصلاة والسلام وعمران هذا
متقدم على عمران ابي مريم بالف وثمانمائة سنة قاله الخطيب والبيضاوي
ولما كبر موسى عليه السلام وبلغ اربعين سنة ارسله الله الى بني اسرايل
وفرعون وقومه فقال له فرعون وقومه ولم يؤمنوا به فدعا عليهم
وقال يا رب انك عبدك فرعون علي في الارض وبغى علي وعتي وان قومه
قد نقضوا العهد ربي فخذهم بعقوبة تجعلها عليهم نقمة ولقومي عظة
ولمن بعدهم اية اهـ خازن بزيادة وفي الخطيب قال سعد بن جبير كانت
السحرة رجع فرعون مغلوبا اما هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي
على الشرك بعث الله عليهم الايات فاخذهم الله اولا بالسنين وهو الجدب
ونقص الثمرات واراهم قبل ذلك من المعجزات اليه والعصا فلم يؤمنوا
فدعا عليهم موسى فقال يا رب انك عبدك فرعون علي في الارض وبغى وعتي
وان قومه قد نقضوا العهد ربي فخذهم بعقوبة تجعلها عليهم نقمة ولقومي
عظة ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء الكثير
الذي غرق فيه كل شيء من كثرته وقيل هو المطر الدائم من السماء
ليلا ونهارا فدخل بيوت بني اسرايل وبيوت القبط فكانت بيوت بني اسرايل
مجتمعة لا يدخلها الماء وبيوت القبط متفرقة فكان الماء يدخل بيوت القبط
حتى قاموا فيه الى تراقيهم وقعدوا فيه حتى كاد يبلغ افواههم فلا يستطيع
احد منهم ان يتكلم فيقول اغثنا يا موسى فيقول لهم موسى ما يكشف
عنكم هذا العذاب فيقولون نعاهدك لئن كشفت عنا لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرايل فدعا ربه فكشف عنهم الماء فانبتت الارض من الكلا
والزرع ما لم تكن قط فقالوا قد علمنا ما هذا بنا وما نحن بمؤمنين
فارسل الله عليهم الجراد فاكل كل ما كان لهم من الزرع والثمار حتى
ان الجراد كان ياكل ابواب بيوتهم وسقوفهم وثيابهم وفرشهم وطعامهم
حتى كان الرجل منهم يقوم يصلي فياتي الجراد فياكل ما عند ثيابه
فيقول يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا العذاب فنؤمن لك ونرسل
معك بني اسرايل فدعا ربه فكشف عنهم الجراد فمكثوا في بيوتهم سبعة
ايام وهي السبت الى السبت حتى ان الرجل منهم كان يرى سبعة

COPY
www.al-mostafa.com

ولا تمروا ولا يستطيع الخروج من داره فحضر الى فرعون فاستغاث به فارسل
الى موسى عليه السلام فقال اكشف عنا العذاب فقد كاد بحرنا ان يغرق فان كشفت
هذا العذاب عنا امنا بك فانزل الله عنهم ذلك المطر وارسل الريح فجفف الارض
وخرج من النبات ما لم ير مثله قط فقالوا هذا الذي جزعنا منه خير لنا
لكنا لم نشعر فقالوا والله لا نؤمن بك ولا نرسل معك بني اسرائيل وقيل الجراد
بالعبرانية الجدري وهو بضم الجيم وفتح الدال وبفتحها قروح في البدن تنتفخ
وتنفتح وقيل هو الموتان وهو بضم الميم موت في الماشية وقيل هو الطاعون
فنكثوا العهد ولم يؤمنوا فاقاموا شهرا في عافية فارسل الله عليهم الجراد
فاكل النبات والثمار والاوراق اي اوراق الشجر حتى كان ياكل الابواب
والثياب الجراد بالجوع فكانت لا تشبع ولم يصب بني اسرائيل شيء من ذلك
وعظم الامر عليهم حتى صارت عند طوائها تغطي الشمس ووقع بعضها
على بعض في الارض ذراعا فضجوا من ذلك وقالوا يا موسى ادع لنا ربك
لئن كشفه عنا الرجز لنؤمنن بك ولنرسلن فاعطوه عهد الله وميثاقه
فدعى موسى عليه السلام فكشف الله تعالى عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم
سبعة ايام من السبت الى السبت وفي الخبر مكتوب على صدر كل جرادة
جند الله الاعظم ويقال ان موسى عليه السلام برز الى الفضاء واشار
بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من جهات وقيل ارسل الله
ريحا فاحمل الجراد فالقاه في البحر وكان قد بقي من زرعهم وغلاتهم بقية
فقالوا لقد بقي لنا ما يكفينا فانا نحن بتاركي ديننا ولم يؤمنوا فاقاموا
شهرا في عافية وعادوا الى عاداتهم الخبيثة فارسل الله تعالى عليهم القمل
واختلفوا في القمل فعن ابن عباس انه السوس الذي يخرج من الحنطة
وعن قتادة انه اولاد الجراد قبل بنات اجنحتها وعن عكرمة انه الحنان
وهو ضرب من القراد وعن عطا انه النمل الصغار فاكل ما ابقاه الجراد
ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم وبين جلده فيمص ياكل الطعام
فيمتلئ قملا وكان احدهم يأخذ عشرة اجربة الى الرحا فلا يرد منها الا شيء
يسير وعن سعيد بن جبير كان يصيبهم كشيب اخضر نظر به موسى عليه
السلام بعصاه وقعد قملا فاخذ في شعورهم واشعارهم واشعارهم

عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري ومنعهم النوم والقرار
فصاحوا وصرخوا هم وفرعون الى موسى عليه السلام وقالوا انا نتوب
فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا موسى فكشف عنهم ورفع الله عنهم
القمل بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا
الى خبث فعالهم وقالوا اليوم تيقنا انه ساحر حيث جعل الرمل دوابا
ولم يؤمنوا فدعى موسى عليه السلام عليهم بعد ما اقاموا شهرا في عافية
فارسل الله تعالى الضفادع فامتلات منها بيوتهم واطعمتهم وانيتهم
فلا يكشف احد منهم عن ثوب ولا طعام ولا شراب الا وجد فيها الضفادع
وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع
في فيه وكانوا يثب في قدورهم فيفسد عليهم طعامهم ويطفئ نيرانهم
ولا ان احدهم يضطجع فيركبه الضفدع فيكون عليه ركاما حتى لا يستطيع
ان ينصرف الى شقه الاخر ويفتح فاه الى الكوة فيثب الكوة الى فيه ولا يحدث
عجينا ولا يفتح قدرا الا امتلا ضفادع وعن ابن عباس ان الضفادع كانت
برية فلما ارسلها الله تعالى الى فرعون سمعت واطاعت فجعلت تلقي
نفسها في القدور وهي تغلي في التنانير وهي تغوص فاتاهم الله تعالى
بحسن طاعتها برد الماء فلقوا منها اشد بلاء فشكوا الى موسى عليه السلام
وقالوا ارحمنا هذه المرة فانا نتوب التوبة النصوح ولا نعود فاخذ
عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بان اماتها وارسل
عليها المطر والريح فاحتملها الى البحر بعد ما اقامت عليهم سبعة ايام
من السبت الى السبت ثم نكثوا العهد وعادوا والكفروهم وعاداتهم الخبيثة
فدعا عليهم موسى بعد ما اقاموا شهرا في عافية فارسل الله عليهم الدم
فصارت مياههم كلها دما حتى يستقوه تنيير ولا نهرا ولا وجدوه وما
غيطا احمر فشكوا الى فرعون وقالوا انه لنا شراب فقال فرعون لكم
موسى فقالوا من اين سحرنا ونحن لا نجد في ارضنا الا دما غيطا وكان
فرعون لعنه الله جمع بين القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون
ما يلي القبطي دما وما يلي الاسرائيلي ما هي كانت نظرا من الفرعون
فاتي المراة من بني اسرائيل حيث جمعهم الخصم تتقول لها اسقيني

من مائك فتصب لها من قرمتها فيعود في الماء دما حتى كانت القبطية تتوضأ
للاسرائيلية اجعليه في فيك ثم مجيه في فيّ فتأخذه في فيها ماء وانا مجته في فيها
صار دما واعتري فرعون العطش حتى انه ليضطر الى مضغ الاحجار الرطبة
فاذا مضغها صارت دما فكثوا على ذلك سبعة ايام من السبت الى السبت
لا يشربون الا الدم فاتوا موسى فشكوا اليه ما يلقونه وقالوا ادع لنا
ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعى موسى
عليه السلام ربه فكشف عنهم وقيل الدم الذي سلطه الله عليهم هو
الرعاف قد ذكر قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان الخ فلما اراد الله هلاك
فرعون وقومه اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان فرعون قد قرب
اجله وقد هلك وهلاك قومه على يدك واني مورثك ماله وملكه فلم
انصرف جبريل عليه السلام من عند موسى عليه السلام وتمثل في صورة
رجل ودخل على فرعون فقال له فرعون من انت فقال انا عبد من عبيد
الملك جيتك مستفتيا على عبد من عبيدي مكنته من نعمتي ولعمت
اليه فاستكبر علي وبغى وتجبر وتسمى باسمي وادعى جميع ما انعمت به
عليه انه له وان لا نعم عليه فقال فرعون بيس العبد هذا وقال له جبريل
فما جزاؤه ايها الملك قال جزاؤه ان يغرق في هذا البحر فقال له انا اسالك
ان تكتب لي خطك بذلك ولم يزل حتى كتب خطه بذلك ثم خرج جبريل
من عنده وانتحيفة في يده خط فرعون وختمه فاقرأها لموسى عليه
السلام وقال له ان الله يامرك ان تخرج بني اسرائيل فجمع موسى بني اسرائيل
وامرهم بالخروج فاجتمعوا اليه فخرج بهم ليلا وهم ستمائة الف
كلهم من ولد يعقوب وبلغ ذلك فرعون فتبين ان موسى خرج ببني
اسرائيل هاربين منه فجمع فرعون جنوده وخرج بهم حتى اشرف على
بني اسرائيل فلما راوه قالوا يا موسى قد ادركنا فرعون فقال لهم موسى
كلا ان معي ربي سيهدين فقالوا يا موسى قد قربنا القوم منا وليس
من ورائنا ولا عن ايماننا ولا عن شمائلنا ولا في السماء الا عدونا
فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق اثني عشر فرقا طريقا
وصار فيه اثنا عشر طريقا لاسباط بني اسرائيل وكانوا اثني عشر سبطا

فنزل كل سبط في طريق لا يتسلط احدهم بالخوف بعضهم على بعض
لان الماء كان مرتفعا بينهم كالجبال فاوحى الله تعالى ان يتشبث اي يضرب
مثل اضربك حتى يرى بنو اسرائيل بعضهم قراءة بعضهم وجعلوا
يسيرون ويكلم بعضهم بعضا وموسى بين ايديهم وهارون من ورائهم
حتى جاوزوا البحر عن آخرهم ووقفوا ينظرون فرعون وجنوده كيف
يفعلون واقبل فرعون على جواده الكميت وهامان عن يمينه ووزراوه
عن يساره وجنوده خلفه حتى وقف على البحر فراه مستطيلا وراى موسى
وقومه قد نجوا الى البر الآخر فعرف انه هالك فالتفت الى قومه فراى
في وجوههم الخوف والفزع فقال لهم وبه من الخوف مثلهم الم تروا الى
البحر كيف انخلق لاجل عبيدي الهاربين مني ثم هجز جواده بالركاب
ليدخل فتأخر ونفر فاتاه جبريل عليه السلام في صورة آدمي على فرس
ريكة اي سابحة وقال له ادخل ايها الملك وتقدم امامه بفرسه ودخل
اول البحر فلما راى جواد فرعون الفرس امامه طمح خلفها وصهل اي علا صهيله
فرعون فلم يستطع رده بالجام ولم يملك من امره شيأ فدخل جبريل
يا فرس اي وسط البحر وجواد فرعون لاحق بالفرس وفرعون على ظهره
وقلبه ممتلئ بالخوف ودخلت العساكر جميعها خلفه ووقف جبريل
بفرسه في وسط الطريق فوقف جواد فرعون لوقوف الفرس ثم قال
جبريل لفرعون لا تفعل ايها الملك حتى يدخل باقي القوم فوقف هذا
وميكائيل يسوقهم من خلفهم ويقولان تحقوا بالملك وهو واقف لاجلكم
فنزلوا حتى توسطوا البحر جميعا عند ذلك اخرج جبريل الصحيفة
ودفعها الى فرعون ففتحها ونظر فيها فعلم انه هالك لا محالة ورأى
طرق البحر وهي تنضم بعضها الى بعض حتى اطبقت على جنوده فغرقوا
جميعا وهو ينظر اليهم فلما يقن بالهلاك قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال له جبريل الآن تؤمن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين فاغرق الله تعالى فرعون وجنوده
واسرائيل ينظرون اليهم قال الله تعالى فنبذناهم اي طرحناهم في اليم
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وقال الله تعالى كم تركوا من جنات

Copy
Library
www.alukah.net

وعيون وزروع ومقام كريم وقال بنو اسرائيل بعضهم لبعض ان فرعون
لم يغرق فامر الله تعالى البحر فقذف فرعون بدرعه الى الساحل وعليه
درعه وكان درعه ذلك من الذهب وكان يعرف به لانه لم يكن لاحد
درع من الذهب غيره فلما راوه بنو اسرائيل عرفوه وذلك دليل قوله
تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية ام وعاش فرعون
عليه اللعنة ستمائة وعشرين سنة وكان ملكه اربعمائة سنة
ولم يركم وها قط ولو حمل له جميع ما في هذه المدة جوع يوم او حمى
ليلة او وجع لما ادعى الربوبية وكان يأكل كل يوم فصيلا ويتغوط في كل
اربعين يوما مرة واحدة وكان طوله اربعة اشبار وكانت دقنه
تجر على الارض فصنع قبقابا وليسه لهذه العلة فكان اول من لبس
القباقيب تنبيه اختلف فيما كان يعبده فرعون فقيل انه
كان يعبد الهة متعددة كالبقر والحجارة والكواكب وقيل كان يعبد الشمس
وفي الخازن قال ابن عباس كان لفرعون بقرة يعبدها وكان اذا رأى بقرة
حسنة امرهم بعبادتها وقال لهم انا ربكم ولذلك اخرج السامري
لهم عجلا وقال السدي كان فرعون قد اتخذ لقومه اصناما وكان يأمرهم
بعبادتها وقال لهم انا ربكم ورب هذه الاصنام وذلك قوله تعالى
انا ربكم الاعلى والاقرب انه يقال ان فرعون كان دهريا منكرا للوجود
الصانع فكان يقول مدبر هذا العالم السفلي هو الكواكب فاتخذ اصناما
على صورة الكوكب وكانوا يعبدونها ويأمر بعبادتها وكان يقول في نفسه
هو المطاع والمخدوم في الارض فلهذا قال انا ربكم الاعلى ثم فائدة
ورد ان موسى عليه السلام عبد الله ليلة حتى اصبح لم يفتر فيها ولم
يسترح فلما اصبح اخذه من ذلك عجب فاحب الله تعالى ان يريه ضعف
عمله فمر موسى على شاطئ البحر فاذا بضفدع يكلمه من البحر يا موسى ابن
عمران اعبد الله عبادة ليلة واحدة على شاطئ البحر منذ اربعمائة عام اسبح
الله واحمده فيها من ان يهب ريح او يضرب موج البحر فاقع
بها اقرأ لي توراة فقرأ عليه موسى عليه السلام نعته
وعلمه فقال يا ذا الذي اعجزك تسبيحك فقالت يا موسى بحمد ربي

له ما في الارض والعفار سجان من سبح له ما في رؤس الجبال صبحان من
سبح له بكل سنة ولسان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من سبح به
في كل يوم مرة او في كل شهر مرة او في كل سنة مرة كتب الله ممن اعتق الف
نسمة من ولد اسماعيل وحج الف حجة مبرورة رواه انس بن مالك
من فتح القدير الغافر وعاش موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة
قال الخطيب في تفسير سورة العمران وكان بين ابراهيم وموسى الف
سنة وقال السيوطي في البحر خمسمائة وخمس وسبعون سنة وقيل بضعة
ام وعيسى معطوف على محمد وهو اسم عبراني او سرياني وهو ابن
مريم بنت حنا وهي من بنات سليمان بن داود وبينها وبينه اربعة
وعشرون جدا يشرفها الله به وجعله وجيها اي ذا جاه اي اشرف
في الدنيا اي بالنبوة والاخرى بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين
اي عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن
الصالحين او ان من امن به وصدقه حيي عليه السلام وكان يحيى اكبر
من عيسى بستة اشهر وقتل يحيى قبل ان يرفع عيسى الى السماء خلقه
الله تعالى من غير واسطة اب ولا نطفة بل هو كلمته اي بكلمته وامره
الذي هو كن اوصلها الى مريم بنفخ جبريل في طوق جيب درعها
فوصلها نفخ الى فرجها فحملت به ولما انقضت مدة حيي ورفعه الله
الى السماء قام الحواريون يدعون الناس الى عبادة الله تعالى ثم اقبل
ابليس لعنه الله فقال انا رسول المسيح اليكم والى اصحابكم وكان هم
اصحاب عيسى وكان في يد ابليس سراج يوقد وقال لهم يقول لكم
عيسى انا كنت احيي الموتى وابرئ الاكمه والابرص ومن كان كذلك
يقول له تكليف شنيع اي الصعودية فنزل مغرس في صومعته وانا الى
اصحابه وقص عليهم ما جرى من كلام ابليس فقال له توقاس
عيسى ابن مريم وليس بالله ولكن قولوا عيسى ومريم والله ثلاثة
نزاد والى انا فجبل وهو ما نزل على عيسى ومن قال لا يعبد
والتغيير من ذلك الوقت الى حين كتابة المرجع زيادة نور قلب
عيسى عليه السلام وله ثلاث وثلاثون سنة فرفع موسى وعاش

على مغرس وناجاه فقال له

المواهب مع شرحها للزرقاني وانما يكون الموصوف بالنبوة بعد بلوغ
الموصوف بها اربعين سنة ومفاد هذا الحصر الشامل لجميع الانبيا
حتى يحيى وعيسى على الصحيح فمن زاد فقد اخطأ كما يذكر ان عيسى
رفع وهو ابن ثلاثة وثلاثين سنة لا يعرف به اثر متصل يجب المصير
اليه قال السخاوي وهو كما قال فان ذلك انما يروى عن النصارى
والمصرح به في الاحاديث النبوة انما رفع وهو ابن مائة وعشرين
سنة ثم قال الزرقاني ومهمة وقع للحافظ الجلال السيوطي في نحو
كلمة تفسير المحلي وشرح النقاية وغيرهما من كتب الجزم بان عيسى
رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين ويمكث بعد نزوله سبع سنين وما زلت
اتعجب منه مع مزيد حفظه واتقانه وجمعه للمنقول والمعقول
حتى رايته في مرقات الصعود رجع عن ذلك اه وروي انه ينزل
آخر الزمان وهو متعمم بعمامة خضرا متقلد بسيف راكب على فرس
وبيده حربة وفي رواية واضعا اصبعيه ملكين اذا طاطا رأسه قطر
واذا رفعه تحادر منه جمان كاللؤلؤ والاشهر في محل نزوله انه ينزل
على منارة جامع امية الشرقية وهي بدمشق كما في الحديث ويصلي
بالمسلمين العصر ويكون المتخلف انه فيه الامير المهدي لانه اذ ذاك
في بيت المقدس ويخرج في طلب الدجال فيصادفه ذلك صلاة الصبح
عند باب المسجد ملقا ويزاحم المهدي والناس طلبهم او بعضهم لم يحرموا فيخرج اليه
فيدعوه الدجال من لم يحرم بالصلاة فيأتي والمهدي في الصلاة فيتقهقر ويقول
بعض الناس لعيسى تقدم لما رأى تقهقر المهدي فيضع يده على
كتف المهدي ان تقدم ويقول للقتيل ليتقدم امامكم فيتقدم المهدي
على المقدم ثم اذا اصبحوا اعرب اصحاب الدجال فتضيق عليهم الارض
فيدركهم عند باب لدة وهي قرية من قرى بيت المقدس فيصادف
ذلك صلاة العصر فيحمل النصارى الى الخلاص منه باقامة
الصلاة فلم ينفعه فاذ عرف انهم لن يتخلص منه بذلك يدب
فوثبه فاذ وصل اليه قدر كه في هذه الحالة فيقتلهم من
الغيض امر شيء بزيادة واختلف في مكثه عليها السلام في الدنيا

بعد نزوله

بعد نزوله من السما فقيل سبع سنين وقيل اربعون وعن ابن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم الى الارض ويتزوج ويولد له ويمكث
خمسا واربعين سنة ثم يموت ويدفن معي في قبري واقوم انا وعيسى
بن مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكر ذلك المواهب وفي المنح الالهية
ان ما في هذا الحديث من انه يمكث في الارض بعد نزوله خمسا واربعين
سنة هو المعتمد انتهى اقوله هو المعتمد ليس بمعتمد لان الذي
ذكره اهل التفسير واعتمدوه مخالف لذلك وهو انه يمكث بعد نزوله
اربعين سنة ولعل هذا القول من تفرد الله قال الميهي في حديثه لكن
ضعيف ابن حج فمنه مع نبينا صلى الله عليه وسلم ولكونه ضعيفا مرضه
في متن الذ لا يقبل بقوله يقال والله اعلم ان عيسى بن مريم يدفن فيه اهم
قلت وتضعيفه اي ابن حج له ليس بظاهر والظاهر ما في الحديث انه
يدفن معه صلى الله عليه وسلم وهو ما اعتمده البيضاوي والجمل وغيرهما
من اهل التفسير والمراة التي تتزوجها من بني عنسان اسمها راضية وتولد
له ولدان موسى ومحمد وتظهر الكنوز في زمنه ويفيض المال لا يوجد من
ياخذ الزكاة ونزول السخا والبركة حتى تلعب
الصبيان بالحيات فلا تضرهم ويرعى الذيب والغنم وتنبت الارض
نبتها كعهد ادم حتى يكفي الجماعة القطف من العنب ويشبعهم وكذا
الرمانة وافتى السيوطي بان جبريل ينزل عليه كما ورد في حديث مسلم واما
قوله للمصطفى صلى الله عليه وسلم في حديث الوفاة هذا اجلي وطاني في الارض
فضعيف ولو صح لم يكن فيه معارضة لحمله على انه اخر عهده بانزال الوحي
وهو عنا ناصرة وبعث الى بيت المقدس وكان بينه وبين موسى كما تقدم
وتسعمائة وخمس وعشرون سنة ومن الرسل الذي بينهما يوشع وشمويل
وداود وسليمان وشعيا وارميا وعزير وحزقيل والياس واليسع ويونس
وذكريا ويحيى وغيرهم وكانوا متبعين لشريعة موسى ونسخ شرعه
كبقية شرع موسى وكانت عدة محله سابعة وابقى ثلاث سنوات وقيل
ثمانية وقيل تسعة ولربما شرحتين وفرحة عند لقاء مجاهد فانه
مريم كنت اخاطب انا وعيسى وخديني وجدتم فاقرأ تعجبي عنا شان

سبع في بطني ام نوح معطوف على محمد بحذف حرف العطف كما مر في موسى الكريم صفة له وهو ابن ملكان بن متوشلخا بن اخنوخ وهو ادريس ونوح مصروف لكونه اسما من اسماء الانبيا جمعها بعضهم في قوله

ع تذكر شعيبا ثم نوحا وصالحا ٥ وهودا ولوطا ثم شيثا محمدا ٥

ونوح لقبه واسمه عبد الغفار وقيل عبد الله وقيل شكر وسمي نوحا لكونه كان ينوح على قومه ويتاسف عليهم لكونهم غرقوا بلا توبة ولا رجوع الى الله تعالى وقيل لكثرة بكايه على نفسه بسبب ذنب فعله فقد ورد ان نوحا كان اسمه شكر ولكن لكثرة بكايه على خطيئته اوحى الله اليه يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل يا رسول الله اي شيء كانت خطيئته فقال انه مر بكلب مجذوم فقال له اخسأ يا قبيح فاوحى الله اليه اعبتني ام عبت الكلب وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه بعث على راس اربعين سنة من عمره وبث يدعو قومه مئتي سنة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة وفي رواية عن ابن عباس ايضا انه بعث وهو ابن اربعة مائة سنة وقام في قومه الف سنة وعاش بعد الطوفان ثلاث مائة وخمسين فصار ذلك اي مدة لبثه في قومه ومئتي سنة وخمسين سنة فيكون قد عاش الف سنة وتسعمائة سنة وثمانين عام قال في علم كفاية المريد وكان نجارا وهو الذي صنع السفينة بنفسه في عامين وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وسمكها ثلاثين وجعل لها ثلاث بطون فجعل في اسفلها الدواب والوحوش وفي وسطها الانس وفي اعلاها الطير وركبها في عاشر رجب ونزل منها في عاشر المحرم اه قال في ربيع الابرار كان بينه وبين ادم الف سنة ومائتين سنة وهو ادم الثاني لان كل من معه في السفينة لم يعقب الا اولاد ٥ الثلاثة سام وحام ويافث روي الترمذي والحاكم عن ابن عباس ان سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واختلف في نبوة سام فقال الشيخ برهان الدين ان سام نبي ليس بنبي خلافا للسمرقندي في بستانه واما الترك فهم من اولاد يافث وكذا ياجوج وماجوج وسموا تركا لانهم تركوا خلف سد ذي القرنين وكانت نبوة يافث سنة ثمانية وخمسين سنة وقيل مائتين سنة وكان سام احب اولاد نوح اليه وكان

له بالبركة دون اخويه فكان جميع الانبيا من نسل سام وكان سام طاعات ابوه اربعمائة سنة ومات سام في نوي وبها قبره وهي قرية من اعمال حوران من نواحي دمشق وهي مدينة ايوب عليه السلام وفيها قبر العلامة النووي والسودان من نسل حام وردان نوحا عليه السلام اغتسل وحام ينظر اليه فقال انتظراني وانا اغتسل سود الله لونك فاسود هو وابو السود اهم من فتح الدال الغافر تلك اي الخمسة المذكورة اولو اي اصحاب العزم اي الثبات والجد في الامور وقال ابن عباس اولوا العزم واختلف في اولي العزم علي سبعة اقوال فقال ابو يزيد كل الانبيا اولوا العزم وهزم وراي وكمال وعقل وقال بعضهم الانبيا كلهم اولو عزم الا يونس لحدة كانت فيه الا تري انه قيل للنبي صلي الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت وقال قوم هم نجبا الرسل وهم المذكورون في سورة الانعام وهم ثمانية عشر لقوله تعالي بعد ذكرهم اولئك الذين هدي الله فبهداهم اقتده وقال الكلبي هم الذين امروا بالجهاد واظهروا المكاشفة مع اعداء الله تعالي وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسي وهم المذكورون علي السوق في سورة الاعراف والشعرا وقال مقاتل هم ستة نوح صبر علي اذي قومه وابراهيم صبر علي النار واسحاق صبر علي الذبح ويعقوب صبر علي فقد ولده وذهاب بصره ويوسف صبر في الجب والسجن وايوب صبر علي الضرب وقال ابن عباس وقتادة هم نوح وابراهيم وموسي وعيسي واصحاب الشرايع مع محمد خمسة صلي الله عليه وسلم قال الشاعر

ع محمد ابراهيم موسي كليمه ٥ فعيسي نوح هم اولوا العزم فاعلم ٥

قال السعود ذكرهم الله علي التخصيص في قوله تعالي واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسي وعيسي ابن مريم وفي قوله تعالي شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا الاية وعن مسروق رضي الله عنه قال قالت عايشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لال محمد قلت يا عايشة ان الله قد بين من اولي العزم الا الصبر علي ما تكرهون فما ظنك بما يحبون بها ولم يرغبه بشيء ما كلفهم قال تعالي فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واني والله لا ادري ما طاعة والله اصبر كما صبروا ومعونتي ايا الله

انه واذا علمت ذلك فاعلم ان قول ابن عباس وقتادة هو المشهور والذي
جرى عليه الناظم وعضدته اي الناظم هي الراجحة في افضليتهم قال في ثم
كفاية المريد واعلم ان افضل المخلوقات على الاطلاق سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ويليه سيدنا ابراهيم ثم سيدنا موسى فسيدنا عيسى فسيدنا نوح
ثم بقية الرسل ثم بقية الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ثم روسا
الملائكة كجبريل ثم اولياء البشر كابي بكر وعمر وعثمان وعلي ثم عوام الملائكة
ثم عوام البشر اوهم مبتدا وابو مضاف اليه واليم للجمع ادم خبر وهو
ابو البشر وفيه ستة اقوال ارجحها انه اسم اعجمي غير مشتق وقيل لما
اراد الله خلق ادم اوحى الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني
ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار
فقالت الارض اخلق مني خلقا تكون للنار قال نعم فبكت الارض حتى
انتفخت منها العيون الى يوم القيامة فقبض منها قبضة من جميع الوانها
بواسطة عزرائيل وكانت ستين لونا فصوره وعلمه الاسماء اي اسما
المسميات كلها بان يلقي في قلبه علمها وعرض عليه المسميات كما عرضها
على الملائكة فكان يعرف ان هذا الجرم سيسمى بكذا والملائكة يعرفون الجرم
دون اسمه واولا الانبياء وخليفة الله في ارضه واسجد لملائكته
سجود تحية وتعظيم لا الحاق من عبد وضع الجبهة على الارض ثم نسخ الكلام
هذه التحية وجعلها بالسلام قيل اول من سجد لادم جبريل ثم ميكائيل
ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من
وقت الزوال الى العصر وقيل بقية الملائكة المقربون في سجودهم مائة سنة
وقيل خمسمائة سنة وامتنع ابليس من السجود تكبرا فصار من الكافرين
لاستقباحه امر الله له بالسجود لادم لاعتقاده انه افضل منه والافضل
لا يجب ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به وكان اللعين خازن الجنة
اربعين الفا ومع الملائكة ثمانين الفا ستة وحفظ الملائكة عشرين الف سنة
وطاف حول العرش اربعين الف مرة ستة آلاف سنة وكان اسمه في سماء الدنيا العابد
وفي سماء الثانية زاهر وفي سماء الثالثة عابد وفي سماء الرابعة
الولي وفي سماء الخامسة متقي وفي سماء السادسة تالي وفي السماء

السابعة عزازيل وفي اللوح المحفوظ ابليس وهو غافل عن عاقبة
امره والامر بالسجود كان قبل دخول ادم الجنة ثم امره الحق بدخوله
الجنة وسكناها فقال يا ادم اسكنت وزوجك الجنة وهي حوى خلقها
الله تعالى من ضلع من اضلاع جنب آدم الايسر وهو اقصر من بعد ان التي
النوم عليه وخلق مكان الضلع لحما من غير ان يحس آدم بذلك ولم يجد ألما
ولو وجد ألما لما عطف حبا على امرأة قط ولذا اقتصر لضلع الايسر
من جنس الرجال فللمرأة من كل جنب ثمانية عشر ضلعا وللرجال من
جهة اليمين ثمانية عشر ومن جهة اليسار سبعة عشر فلما سكنا الجنة ازداد
اللعين غيظا وحسدا فأحب ان يتسبب في خروجهما من الجنة كما خرج هو
منها بسببهما حين امر بالسجود فامتنع وكان اللعين اذ ذاك خارجا باب
الجنة قريبا منها فتكلم معها بما كان سببا في اخراجهما وقيل انه تصور
في صورة دابة من دواب الجنة فدخل ولم تعرفه الخزنة وقيل انه دخل في فم
الحية فاهبطهم الله تعالى الى الارض فهبط آدم عليه السلام بسرنديب
من ارض الهند على جبل يقال له وهبطت حوى بجدة وابليس بالابلة
من اعمال البصرة والحية باصبهان ثم تلقى ادم من ربه الكلمات اي استقبلها
بالقبول والعمل حين علمها وهي قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقيل هي سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت فتاب عليه بما يليق بمقامه
الشريف وقد شاركته حوى بالتوسل بهذه الكلمات كما يدل لذلك قوله
تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية قيل انه لما نزل الارض مكث ثلاثمائة
سنة لا يرفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى وقد قيل لو ان دموع اهل
الارض جمعت لكانت دموع ادم اكثر وامر التوبة الرجوع وهي في العبد
الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه ورد المظالم
ان كانت الى اهلها وفيه تعالى الرجوع عن العقوبة الى المغفرة وكان طول
ادم ستون ذراعا وعرضه سبعة اذرع وقيل عشرة تيمنا براي غنه
وقيل بذراع قيل وصوابه ما من حاشية فحل بيارة قال فيها ما نصه
اخذ الوردي في خريدة العجائب حتى السعودي ان ادم عليه السلام لما

اهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قفيزا مودعه من أصناف الثمر عشرة
منها قطر وهي الجوز واللوز والفستق والبندق والبلوط والصنوبر والرمان
والتمر والموز والمشمش ومنها عشرة لا قشر لها واشارها نوي وهي
الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والخيار والخيرو والدراقن
والزعرور والسفرجل ومنها عشرة لا قشر لها ولا نوي وهي التفاح والكمثري
والسفرجل والتين والعنب والاترج والعنوب والبطيخ والقثاء والخيار
اه وقال ايضا فيها روي ان ادم لما خلق قالت له الارض جيئني بعد
ما تغيبت حدثي وقوتي وشبابي وقد خلقت قال عدي بن زيد شعرا

قضى لستة ايام خلائقه وكان اخرشيء صور الرجلا

روي حماد بن زيد عن عطاء وسمي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قالوا بينما السرايل لموسى بن عمران سل ربك كم مذ خلق الدنيا فقال موسى
عليه السلام يا رب اما تسمع ما تقول عبادك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
اني خلقت اربعة عشر الف مدينة من فضة وملاتها خردلا ولو خلقت
طيرا وجعلت رزقه كل يوم حبة من الخردل ما اكل كل سنة واحدة حتى فرغ
الخردل ومات الطير بعد استيفاء رزقه فانظر كم تسع المدن من الخردل
الدقيق ثم خلقت الدنيا بعد ذلك وعن ابن عباس ابن كان عرشه قال
على الماء فاين كان الماء قال على متن الريح وهذا لا يسمع العقل الا به ولا
يلزم الا اعتقاده اخبار الله تعالى عن خلقه سابقا من غير شبيه ولا
جوهر قديم وابداعه الاشياء من شيء لا اله الا هو ولا معبود سواه اهـ بحذف
وعاش آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام مائتي سنة ثمانية
وستين سنة قاله السيوطي في التحبير في علم التفسير وقال النووي في تهذيب
الاسماء في كتب التواريخ انه عاش الف سنة وفي تفسير الشمس الخطيب
عند قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم وعن ابن عباس ان ادم
ايضا في ذرية اقوام لهم نور فقال يا رب من هم قال الانبياء وكل واحد
هو اسلامهم نور الا فقال من هو قال داود فاذا نور كم عمره قال ستون سنة
قال ادم يا رب قليل وما عسى داود ان يعيش فقال يا رب زده من عمري
اربعين سنة فلما تم عمر ادم سبعمائة وستين سنة اتاه ملك الموت

ليقبض روحه فقال بقي من عمري اربعون سنة فقال الست قد وهبتها ابنك
داود فقال لا كنت لاجعل لاحد من عمري شيئا فعند ذلك كتب الله تعالى لها
هود معطوف على محمد حذف حرف العطف لما مر واشتهر في السنة النحاة
الله عزي وقيل عجم وانما صرف لانه ثلاثي ساكن الوسط واسمه غابر
وهو ابن عبد الله ابن رباح بن الجرود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام
بن نوح عليه السلام وارسل الى عاد الاولى وكان بين نوح وبين هود
ثمانمائة سنة وكان عمر هود ربعمائة واربعا وستين سنة شعيب معطوف
على محمد حذف حرف العطف لما مر وجوز في شعيب التنوين وعدمه
والاحسن فيه التنوين لان التعجمية عليه لكون كاملة ويتركه بدونه
الخفة وهو وحده في الساكن كما لا يخفى على من له ادنى المام بعلم العربية ومن
قال في الخازن في تفسير سورة الاعراف شعيب هو ابن ميكايل بن يشجر
بن مدين وام ميكايل بنت لوط عليه السلام قال في ثم كفاية المريد
وارسل الله شعيبا عليه السلام الى اهل مدين وهي قرية بينها
وبين مصر ثمانية مراحل سميت باسم من بناها وهو مدين ابو شعيب
وارسل ايضا الى اهل الايكة وهي قرية من القرية المذكورة وكانت الارض
قبل ان يبعث الله شعيبا تعمل فيها المعاصي وتستحل فيها المحارم وتسفك
فيها الدماء فلما بعثه الله تعالى ودعاهم الى الله صلحت الارض اهـ وقد
سئل سيدي محمد الزرقاني عن أشياء نظمها وأجاب عنها نظما ومن جملتها

وهل قوم يونس متعوا الى القيامة ؟ شعيب ونوح نعم ايهما الاول ؟
وفي قوم ذي النون الثلاثة أم معه ؟ بانهم ماتوا وقد قيل أجملوا ؟
ثلاث الف شعيبا يبعثها ؟ ونوح نحو النصف بل قيل اجل ؟

وقال رضي الله عنه في ثم تلك الاسئلة انشعيبا عاش ثلاثة آلاف
وكان في غنمه اثنا عشر الوكلب ذكره ابن الطلاع في غرائب الحادث
وفي صحته نظروا الغالب على الحرايب المنع صالح للاعظم معطوف
على محمد حذف حرف العطف لما مر والاولى فيه ترك التنوين لان موظم
عليه اصرح في الوصفية لاحتمال ان لفظ معظم مدة اي فلا تنوين اذ
يكون معطوفا بما استوفى [illegible]

بن اسبوس ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عابر بن سام بن نوح عليه
السلام ارسل الى عاد الثانية وهي ثمود وعاش ماتين وثمانين سنة وكان بينه
وبين هود مائة سنة كما بين عاد الاولى والثانية اه من شرح كفاية المريد
بزيادة وذكر في الكوكبي عن البحر انه هود او صالح دفنا بمكة بين الركن والمقام
او بحضرموت صفة له ادريس معطوف على محذوف اي محذوف حرف العطف
قاموس قال في منح الرحمان لفظه سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة
درسه الصحف ام وهو اول شيت ابي ادم وهو جد نوح وله في حياة ادم قبل
موته بماية سنة ورفع بعد موته بماية سنة وعاش بعد نبوته مائة وخمسين
سنة وكان بينه وبين نوح العاشرة وسمي دريسا لكثرة درسه الكتب
وذلك لان الله شرفه بالنبوة وانزل عليه ثلاثين صحيفة وكان خياطا
وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب واول من لبس المخيط
وكانوا قبله يلبسون الجلود وهو اول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار واول
من نظر في علم النجوم والحساب وكان يرفع له من العبادة مثل
ما يرفع لاهل الارض في زمانه فتعجبت منه الملائكة واشتاقت اليه ملك
الموت فاستاذن ربه في زيارته فاذن له فاتاه في صورة بني وكان ادريس
يصوم الدهر فلما كان وقت افطاره دعاه الى طعامه فابى ان يأكل معه
فعجل ذلك ثلاث ليال فانكره ادريس وقال له في الليلة الثالثة اني
اريد ان اعلم حالتك قال انا ملك الموت استاذنت ربي انا صحبك فقال
لي الحاجة قال لها هي قال تقبض روحي فاوحى الله اليه ان اقبض روحه فقبضها
وردها الله اليه في ساعة فقال له ملك الموت ما الفايدة في سوالك قبض
الروح قال لاذوق كرب الموت وغصته فاكون مستعدا له ثم قال له ادريس
ان لي اليك حاجة قال وما هي قال ترفعني الى السما لانظر اليها والى الجنة
والنار فاذن الله لملك ان يرفعه فرفعه فلما قرب من النار قال لي حاجة
قال وما تريد قال تسال مالكا حتى يفتح ابوابها فاردها ففعل ثم قال كما
اريتني النار فاريني الجنة فذهب به الجنة فاستفتح ففتح ابوابها فادخله
الجنة ثم قال له ملك الموت هل خرج لغضبك الي مفترك فتعلق بشجرة وقال لا اخرج
منها حتى يبعث الله محمدا صلعم بينها فقال له الملك ما انا لك لا اخرج قال لا انا له

تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقالوا ان منكم الا واردها وقد
وردتها وقالوا ما هم منها بمخرجين واست اخرج فاوحى الله الى ملك الموت
باذني دخل الجنة وباذني لا يخرج منها فنوحي هناك ام غضب وقال
القرطبي قال السدي انه نام ذات يوم فاشتدت عليه الشمس فحركها وهو
منها في تعب فقال اللهم خفف عن ملك الشمس فانه يارسل نار حامية
فاصبح ملك الشمس وقد نصب له كرسي من نور عنده سبعون الف ملك عن يمينه
ومثلها عن شماله يخدمونه ويقولون تعلم مرتبة حكم فقال لملك الشمس يارب
من اين لي هذا فقال له دعا لك رجل من بني ادم يقال له ادريس وسالني ان
اخفف عنك حلها وحرها فاجبته قال يارب فاجمع بيني وبينه لاجعل بيني
وبينه خلة فاذن له حتى اتى ادريس وكان ادريس سياحا فكان مما سال له
ان قال له اني اخبرت انك اكرم الصحبة الملائكة واعلمهم عند ملك الموت
فاشفع لي اليه ليؤخر اجلي فازداد شكرا وعبادة فقال له لملك الموت خزانة
نفسا اذا اجلها وانا املكه فارفعه الى السما وضعه عند مطلع الشمس
ثم اتا ملك الشمس الموت وقال له لي اليك حاجة صديق لي من بني ادم
تشفع بي اليك لتؤخر اجله فقال ملك الموت ليس ذلك الي ولكن اذا جبت
اعلمته متى يموت فيقدم لنفسه قال ثم فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني
في انسان لا اراه يموت الا فجاة قال وكيف ذلك قال لا اجيبه يموت الا عند مطلع
الشمس قال اني استيتك وتركته هناك قال انطلق فلا اراك تجده الا وقد
مات فقال الله ما بقي من اجل ادريس شيء فرفع الملك فرفعه متنا الله وقال
القرطبي قولا ادريس وما هم منها بخارجين جوزان يكونا علم بها ثم نزل
القران بها ام ولختلف في انه حي في السما او ميت فقال قوم هو ميت وقال
قوم حي وقالوا اربعة من الانبيا في الاحيا اثنان في الارض وهما الخضر والياس
واثنان في السما وهما ادريس وعيسى قال وهب ابن منبه فادريس تارة
يرفع الى الجنة وتارة يهبط الله مع الملائكة في الحوائج اهـ قال وفتح
القدير فاخبر ادريس مثل النبوة كان ملكا وحكيما ونبيا ويزعم
المنجمون انه عيسى الاكبر وهو ابو ادريس الذي كان يعرفهم الله عز وجل
فلما رفعه الله تعالى اختلفوا بعده واحدثوا الاحداث الى زمن نوح ورفع

COPY
www.alukah.net

وهو ابن ثلاثمائة سنة وخمس وستين سنة لوط معطوف على محمد بحذف حرف
العطف لما مر ولوط هو ابن هاران بن تارخ فهو ابن اخي ابراهيم فابراهيم عمه
وليس من ابنائه بني اسرائيل وكان ببابل بارض العراق فهاجر الى الشام مع
عمه ابراهيم فنزل ابراهيم ايلياء فلسطين ونزل لوط بالاردن وهي قرية
بالشام وارسل الله لوطا الى قوم مخالفوه فاهلكهم الله تعالى ودليل هذا
ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل انا الله وملكك بالعرفة والامة
تهلك هذه الاية في اية النجم وفي اية ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين فما قومك وما امتك فقال له اما قومي فنسفها اي ما امرت
بهلاك قوم لوط وكانوا في اربع مدائن وفي كل مدينة اربعمائة الف مقاتل
غير الذراري وما معهما من النساء والدواب والامتعة والابنية وكنوزها
فحملتها من تخوم الارض السفلى على طرف ريشة من جناح من اجنحتي وذرتها
حتى سمع اهل السماء صياح ديوكهم ونباح كلابهم وما انكفا بهم انا ولا كسرت
فيهم جرة ثم قلبتها الى الارض السفلى واما امتي فاني لم اجاوز فيها امرت
شيئا هم من فتح الوتير الغافر بن ياقد قاسحاق معطوف على محمد بحذف
حرف العطف لما مر واسحاق معناه بالعبرانية الضحاك وهو ابن السيد
ابراهيم الخليل على نبينا وعليهما الصلاة والسلام من سارة وقد عاش
مائة وثمانين سنة ام من حاشية الميزاب اسماعيل معطوف على محمد بحذف
حرف العطف لما مر وهو ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وهو اول من
سمي بهذا الاسم من بني ادم واما الملائكة فخصهم اسماعيل امير سماء الدنيا
ومعناه بالعبرانية مطيع الله من هاجر القبطية وهو اول اولاد ابراهيم
قال الخطيب في تفسير سورة البقرة قيل سمي اسماعيل لان ابراهيم كان يدعو
الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل ما يسئل هو الله فلما رزق ولدا
سماه به وقال في الكوكبي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ووهبنا لهم ابراهيم
بشيء انا اولاد ابراهيم ثمانية اسماعيل واحق واسحاق ومدين وعيصو ويعقوب
عشر سنة واستة بالتقديم اسمهم تطور بنت يعصر السمانية تزوجها
[illegible] ولده ثمانية ولاده لسلبه ولم يعقب
وبقي منهم الا اثنان اسماعيل واسحاق بخلاف استة الباقية فانهم لم

يعقبوا

يعقبوا الا واحد وقيل اربعة اسماعيل واسحاق ومدين وميمان وقيل اربعة عشر
وارسل الله اسماعيل الى جرهم والعمالقة واهل قبائل اليمن في زمن ابراهيم
واسحاق الى الشام ويعقوب الى الكنعانيين فكانوا انبياء على عهد ابراهيم
وفرعون وموسى ويوسف من الكنعانيين واسماعيل حي لابيه وعمره اثنا
ابيه سبعون سنة ولد بن الروحلة واليليا وهو اول من تكلم بالعربية وتكلم بها
وهو ابن اربعة عشر سنة قيل ان ادم كتب اثنى عشر كتابا وهو العزف
والفارسي والسرياني والعبراني والعبري واليوناني فالروحي والقطمي والبربري
والاندلسي والهندي والصيني على طين فلما اصاب الارض من الغرق وجد
كل قوم كتابا كتبوه فاصاب اسماعيل الكتاب العربي واول من ركب الخيل
وكانت وحوشا ومن اعطى القوس العربي فكان لا يرمي شيئا الا اصابه وعاش
اسماعيل عليه السلام مائة وثلاثين سنة وكان له حين مات ابوه كاسنه
سبع وثمانون فيكون قد عمر في بعده اخرى واربعين سنة اي ايوب معطوف
على محمد بحذف حرف العطف لما مر ونذكر قصة ايوب على نبينا وعليه الصلاة
والسلام لما ابتلي فقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع
الناس له الا زوجته فاختلف في الخطيب قال وهب بن منبه كانت ايوب
عليه السلام رجلا من الروم وهو ايوب بن اموص بن زارح بن روم بن
عيص بن اسحاق بن ابراهيم وكانت امه من ولد لوط بن هاران وكان الله
تعالى قد اصطفاه ونباه وبسط عليه الدنيا وكانت له الثنية من ارض
البلقاء من اعمال حوران من ارض الشام كلها سهلها وجبلها وكان له بها
من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيل والحرث ما لا يكون لرجل
افضل منه في العدة والكثرة وكان له حسابة فكان يتبعها حسابة عبد
لكل عبد امرأة وعبد وولد ومال وجعل له كل يوم اثنان من كل اثنان ما تولد
اثنان واثنان او اربع او خمس وفوق ذلك وكان الله تعالى قد اعطاه
اهلا وولدا من رجال ونساء وكان يراقبهم حيا بعد حي يطعمهم
ويكفل الايتام والارامل ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان سائرا الى
الله مواليا لحقوقه تعالى قد منع من عدوه ما ليس يمنع منه
ما يمنع منه اهل الغنى من الحرية والعفة والشاغل عن ذلك بما

تقوى فيه من امر الدنيا فكان معه ثلاث نفر قد امنوا به وهم قوه رجل من اليمن
يقال له اليقين وجدنا من بلده يقال لاحدهما بلد والاخر صابر وكانوا
اقوياء وكان ابليس لا يحجب عن شيء من السموات وكان يقف فيهن حيث شاء الى
حين بعث عيسى عليه السلام فحجب من اربع فما بعث محمد صلى الله عليه وسلم
حجب عن السموات كلها الا من سرق السمع فتشهب براجم الملائكة
بالصلاة على ايوب عليه السلام وذلك حين ذكره الله تعالى واثنى عليه
فاورك اليقين والحمد تصعد سريعا حتى وقفن من السماء موقفا كان يقف
فقال الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته
فحمدك ولو بتنيه بنزع ما اعطيته فعالما هو عليه من شكرك وعبادتك
ويخرج من طاعتك قال الله تعالى سلطتك على ماله فانتفض عدو الله ابليس
حتى وقع على الارض ثم جمع عفاريت الجن ومردة الشياطين وقال لهم ماذا
عندكم من القوة فاني قد سلطت على مال ايوب وهي مصيبة العاد حتى
لا يصبر عليها الرجال فقال عفريت من الشياطين اعطيت من القوة ما لو شئت
تحولت اعصارا من نار واحرقت كل شيء تأتي عليه قال له ابليس فان الابل ورعاتها
فاتي الابل وقد وضعت رؤسها ورعت في مراعيها فلم يشعر الناس حتى صار
من تحت الارض اعصار من نار لا يدنو منها احد الا احترق فاحرق الابل ورعاتها
حتى اتى الى خرها ثم جاء عدو الله ابليس في صورة نسمة على عنق ولد ايوب
فوجده قائما يصلي فقال يا ايوب اقبلته نار حتى غشيت اهلك فاحترقتها
ومن فيها غيري فقال ايوب الحمد لله الذي هو اعطاني اياها وهو اخذها وانها
هي مال الله اعارنيها وهو ولي بها ان شاء تركها وان شاء نزعها وقد بقيت
وكنت وكانة نفسي وما في محل العنا قال ابليس فان ربك ارسل عليها
نارا من السماء فاحرقت فتركت الناس يعجبون حتى يتحدثون بها منهم من
يقول لو كان الله ايوب يقدر على ان يصنع شيئا طرح ناره ومنهم من يقول بل
هو الذي فعل ليشمت به عدوه ويجمع صديقه قال ايوب الحمد لله الذي اعطاني
وحين انزع شيئا عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اعود في الترب
يا ابليس لو علمت ان الله عز وجل سيبقي بكل ما تقرح عيني عن عصى الله
ويجمع حتى قبضه عادة الله في بلاء وفي بما اعطاك ولو علم فيك ايها

العبد خير النقول وجد اجمع تلك الارواح وهم شهيد ولكنه علم منكم
فاخبر بذلك فرجع ابليس الى اصحابه خايبا ذليلا فقال لهم ما اخبركم من
القوة فاني لم اظلم قلبه قال عفريت عندي من القوة ما اذا شئت صحة
صحيحة لا يسمعها ذو روح الا خرجت روحه قال ابليس فاتني الغنم وبقاياها
فانطلق حتى توسطها ثم صاح صيحة فخشعت اموالها من عند آخرها وما
رعاتها ثم جاء ابليس متمثلا بعفريت فقال الرعاة الى ايوب وهو يصلي فقال
له مثل قول الاول فرد عليه مثل رد الاول ثم رجع ابليس الى اصحابه
فقال ما اذا عندكم من القوة فقال عفريت عندي من القوة ما اذا شئت
تحولت رعادا فما يقف لشيء تأتي عليه قال فاتي الحدادين والحراثين
فانطلق حتى اشرع في الحدادين بالحرث والزرع فلم يشعروا حتى هبت
ريح عاصف فنسفت كل شيء من ذلك حتى كانه لم يكن ثم جاء ابليس
متمثلا بعفريت الحراث الى ايوب وهو قايم يصلي فقال له مثل القول
الاول فرد عليه مثل رده الاول وجعل ابليس يهلك ماله مالا مالا الا تحدث
مر عليه لخبره كلما انتهى اليه هلاك مال من اموال الله تعالى واتحمد
الثنا عليه ورضي عنه بالقضا ووطن نفسه بالصبر على البلا حتى لم يبق
له مال فكما راى ابليس انه قد اتى له ولم يحزنه شيء منه شيء صعد سريعا
حتى وقف في الموقف الذي يقف فيه وقال الهي ان ايوب يرى انك
ما متعته بولده فانت تطيب المال لنا فانت مسلطني على ولده فانها
المصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال فقال الله تعالى انطلق فقد
سلطتك على ولده فانقض عدو الله حتى جا بني ايوب وهم في قصرهم
فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى من قواعده وجعل جدره يضرب
بعضها بعضا ويرميهم بالخشبة والحجارة حتى مثل بهم كل مثلة
ورفع القصر فقلبه فصاروا مسكينين وانطلق الى ايوب متمثلا بالمعلم
الذي كان يعلمهم الكتبة وهو جريح قد رفع ريح بطنه ودماغه
ناجره وقال له لو رايت بنيك كيف ماتوا قالوا فكان ابليس
على رؤسهم تيل دما وهم ولو رايت بعض شعث رؤسهم فتناثرت
اعضادهم لتقطع قلبك فلم يزل يثور رعادا ونحوه حتى رق قلب ايوب

Copyright
www.alukah.net

ويكي وقبض قبضة من التراب فوضعها على راسه وقال ليت امي لم تلدني
فاغتنم ابليس ذلك فصعد سريعا بالذي كان من جزع ايوب مسرورا
يوما ثم لبث ايوب انفا واياما واستغفر فصعد قرباوه من الملايكة
بتوبة فسبقت توبته الى الله عزوجل وهو اعلم فوقف ابليس خاسئا
ذليلا فقال الهي انما هو من علي ايوب المال والولد انه يراني انك ما مكنتني
بنفسه انك تقيدله المال والولد فقال انت مسلطي على جسده فقال الله
عزوجل انطلق فقد سلطتك على جسده وليس لك سلطان على قلبه
ولسانه ولا على عقله وكان الله عزوجل اعلم به لم يسلطه عليه الا
رحمة لايوب ليعظم له الثواب ويجعله عبرة الصابرين وذكرى للعابدين
في كل بلاء نزل بهم ليتاسوا به في الصبر ورجا الثواب فانقض عدو الله
سريعا فوجد ايوب في مصلاه ساجدا فجعل قبل ان يرفع راسه فاتاه
من قبل وجهه فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها سائر جسده فخرج من
قرنه الى قدمه تاليل مثل تاليل الغنم وقعت فيه حكة فحك باظفاره
حتى سقطت كلها وبالمسوح الخشنة فلم يزل يحكها حتى قطع لحمها وتقطع
وتغير وانتن واخرجه اهل القرية وجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشا
فرفضه خلق الله كلهم غير امراته وهي رحمة بنت افراثيم بن يوسف
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام فكانت تختلف اليه مايصلحه
وتلزمه ولما راى البلاء قد اشتد به واصحابه وهم اربعون رجلا وصابر ما ابتلاه
الله تعالى به انتهوه ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طال البلاء قالوا
اليه فلاموه وقالوا توب الى الله تعالى من الذنب الذي عوقبت به
عليه قال وحضر معهم فتى حديث السن قد امن به وصدقه قال لهم
انكم تكلمتم ايها الكهول وانكم احق بالكلام مني لاسنانكم ولكنكم تركتم
من القول احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب من الذي رايتم ومن الامر
الامر اجزم من الذي اتيتم وقد كان لايوب عليكم الحق والزمام افضل من
الذي وصفتم لسن وذو بها الكهول حق من اتقتهم وحرمة من
اتبعتم ارجح من الذي رايتم وانتهمتم لم تعلموا ان ايوب نبي الله
وخيرته وصفوته من خلقه في ارضه في يومكم هذا ثم لم تعلموا ولم

تظلعكم الله على انه قد سخط شيئا من امره منذ ما اتاه الله تعالى ما اتاه
الى يومكم هذا ولا انه نزع شيئا منه من الكرامة التي اكرمه الله بها ولا ايس
قال علي الله غير الحق في طول ما صبحتموه الى يومكم هذا والذي هان البلاء
الذي ازل ربوبيته عندكم ووضعه في انفسكم فقد علمتم ان الله سبحانه لم يبتل المؤمنين
والصديقين والشهداء والصالحين وليس بلاؤه لاولياءه على سخطه
عليهم ولا لهوانهم عليه ولكنها كرامة وخيرة لهم ولو كان ايوب ليس من الله
بهذه المنزلة الا انه اخ فاذا اخيتموه على وجه الصحة لكان لاجل الله والحكيم
لا يعزل اخاه عند البلاء ولا يعيره بالمصيبة ولا يعيبه بما لا يعلم وهو يكره
وحزين لكنه يرحمه ويبكي معه ويستغفر له ويحزن لحزنه ويداويه لعله يرشد
امره وليس بحكيم ولا رشيد من جهل هذا ان الله ابتلى الكهول فقد كان
في قصة الله رجد وعظة له وذكرا لوت ما يقطع الشكم ويكسر قلوبكم
الم تعلموا ان كثيرا عباد اسكنهم خشية من غيري ولابكم وانعم لهم الضحى
البلاء السبلا المستهم واقشعر جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت
عقولهم تعظيما لله وهيبة له فاذا استفاقوا من ذلك استبقوا الى الله
بالاعمال الزاكية يعودون انفسهم مع الطائل من ذلك والخاطئين وانهم لامرار بهم
مع المغترين المعرضين وانهم الاكياس اقوياء فقال ايوب ان الله سبحانه وتعالى
يزرع الحكمة بارحة في قلب الكبير والصغير فمتى نبت في القلب فظهرها على
اللسان وليست تكون الحكمة من قبل السن والشيبة ولا طول التجربة
ولكن اذا احب الله العبد حكمه في الصبا تشفعا منزلته عند الحكمة فهم يرونه
عليه من الله تعالى نور الكرامة ثم اعرض عليهم ايوب عليه السلام اي الخلق
البلاء وقال ايتوني عضا بارهيم قبل ان تشتروهما بكت وابكيت قبل
ان تقرروا كيف بي لو قلت تصدقوا علي باموالكم لعل الله ان يخلصني او تربوا
قربانا لعل الله ان يتقبله ويرضى عني وانكم قد اعجبتكم انفسكم وظننتم انكم
عرفتم باحسانكم ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم لمتموه لوجدتم لكم
عيوبا تستحرها الله بالامانة التي السكم وقد كنتم بها مرتهنين فاذا انا
سموج كلامي معروف حتى منتقص من حظكم فاليوم ولا
ولا كلام وانتم كنتم اشد علي من فضيتي ثم اعرض عنهم ايوب عليه السلام على ربه

مستغيثا به مستغفرا متضرعا اليه فقال يا ويلي اي شيء خلقتني ليتني اذ كرهتني
لم خلقتني ليتني عرفت الذنب الذي اذنبت والجرم الذي علمت فعرفت وجهك
الكريم عني لو كنت الحقتني يا بي كان الموت اجمل بي الم اكن للغريب دارا ولو
للمسكين قرارا وللتيم وليا وللارملة قيما الهي انا عبدك انا احدث فالمن لك
وان اسأت فبيدك عقوبتي خلقتني للبلا غرضا والفتنة نصبا وقد وقع لي
بلاي بلا سلطنة علي جبل ضعفي عن حمله فكيف بجده ضعفي فان قضاءك
هو الذي اذكرني وان سخطك سلطانك هو الذي اسخرني واخا جسمي
وجوارحي نزع الهيبة التي في صدري واطاش لساني حتى تكلم عالما ذلك
بقدري وتكلم بمراتي ولحاظ عن نفسي لرجوت ان يعافيني عند ذلك مما بي
ولكن اتقاني وتعالى عني فلم يرني ولا راه ويسمعني ولا سمعه فلما
قال ذلك ايوب واصحابه عنده اظله غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب
ثم نودي يا ايوب ان الله تعالى يقول يا ايوب هانا قد دنوت منك ولم ازل
منك قريبا ثم فاذا بقدرتي وتكلم بحجتك وخاصم عن نفسك وقم مقام
جبار خاصم جبارا ان استطعت فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا جبار مثلي
لقد دنوت نفسك امرا ما بلغ مثله قوتك اخبرتني متى يوم خلقت الارض
فوضعتها على اساسها هل كنت معي عند اصرارها هل انت علمت يا بي
مقدار قدرتها ام على اي شيء وضعت اكنا قبالها بطاعتك معي الما
الارض ام حكمتك كانت الارض تعاضدك ان كنت مني يوم ريحتا لسما
سقفا في الهوى لا تقلق بسبب من فوقها ولا تجد ازعم من فتحها هل
يبيح من حكمتك ان تقري نورها او تسير نجومها ام تختلف بامرك ليلها ونهارها
اين انت مني يوم اشجعت الانهار وسكرت البحار بسلطانك اذ جبت
امواج البحار على حدودها ام يقدرتك فتحت الارحام حتى بلغت مدتها
اين انت مني يوم صبت الماء على التراب وضبت شوامخ الجبال على اي شيء
ارسيتها او اياي شققت الانهار ورشتها ام هل لك من ذراع تطيق حملها
ام هل تدري اي الماء التي نزلت من السماء هل تدري بعدد اي شيء انشأت
سحاب ام هل لك في خزانة ثلج اذ جمال البرد ام من خزانة الثلج
فيها وخزانة النهار بالبرد اين خزانة الريح وبأي لغة تكلم الابخار

من جوا العقول في جواء الرجال وعشيق الاسماع والابصار ومن ادانت
الملائكة لملكه وتواضعت الجبارين بجبروته وقسم الارزاق بحكمته في كلام كثير
يدل على كمال قدرته ذكرها ايوب فقال ايوب فكل لساني وكل لساني وعقلي
ورأي وتخفت قوتي عن هذا الامر الذي تعرض لي اني قد علمت انك على الذي
ذكرت مع يديك وتدبير حكمتك وعظيم ما ذكرت وتجب لو شئت علمت
لا يعجزك شيء ولا يخفى عليك خافية اذ تلتني البلايا اني تكلمت فكان
البلا هو الذي انطقني فليت الارض انشقت به فذهبت فيها ولم اتكلم
بشيء سخطا ربي وليتني مت يسقمي في اشد بلاي فيا ذلك انا تكلمت حين
تكلمت بقدرتي وسكت حين سكت بمشيتي فلم اعد قد
وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني واوصفت يا مولاي خذني اعود
بك اليوم منك واستجير من جهل البلا فاجرني واستغيثك من عذابك
فاغثني واستغيث بك على مرضي فاشفني واتوكل عليك فاكفني واعتصم بك
فاعصمني واستغفرك فاغفر لي فلن اعود لشيء تكرهه مني قال الله
تعالى يا ايوب تفرقت عليك وسبقت رحمتي غضبي فقد غفرت لك فقال
ايوب اني اسئل الصرا لاية ام يحيى معطوف على مجرور حذف حرف العطف
لما مر وهو اسم اعجمي سماه الله به لانه حي قبله بالايمان وقال ابن عباس
سمي بذلك لان الله احياه برحمته بعد موته بالدعوة اي وكانت بلغت
ثمان وتسعين سنة ولم تدرفط لا في صغر ولا كبر وقد بلغ زكريا مائة
وعشرين سنة وام يحيى عليه السلام هي اشاع احت حنة التي هي ام مريم
فيحيى ويحيى ابنا خالة عيسى لان الاصح عند الجمهور وقال مالك وجماعة
انهما ابنا خالة حقيقة فتكون اشاع ام السيد يحيى عليه السلام احت
مريم فكلتاهما بنت عمران بن ماثان من ذرية سليمان بن داود وتقدم
في الكلام على سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ان يحيى ولد
قبله بستة اشهر ويحيى عليه السلام من سيدنا زكريا رزق به لما دعا
ربه ان يهب له ذرية طيبة فاستجاب الله دعاءه وامر جبريل
ان ينزل عليه بالبشارة وكان يحيى الدعاء ونبشارة [illegible]
كما في البيضاوي وغيره من كتب التفسير فقال ايوب يا ربنا تركت جلا

اسمه يحيى فقال زكريا اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر
قال جبريل كذلك الله يفعل ما يشاء الآيات **يونس** معطوف على محمد
بحذف حرف العطف كما مر وهو ابن متى بفتح الميم وتشديد المثناة الفوقية
مقصور قال في شم كفاية المريد وكان متى رجلا صالحا من أهل نينوة قرية
بالموصل وكان في بيت المقدس وكان قد تزوج بام يونس وهي ذات حسن
وجمال فاقامت معه اياما كثيرة ولم ترزق ولدا فقال متى ذات يوم
لزوجته ما اطلب من ربي شيئا من الدنيا وانما حاجتي من ربي ان يحشرني
في زمرة الانبياء ويرزقني ولدا صالحا نقيا مباركا تودي يا متى
قد استجبنا لكما فامضت وزوجتك من حضرة النبوة وهو الموضع
الذي امر الله بني اسرائيل ان يقتلوا انفسهم فيه حين عبدوا العجل فمضيا
هناك واذا بملك معه قبة من ياقوتة حمراء فاخذ بيد خلائي تلك
القبة فرحلا معه متى وهو يومئذ ابن سبعين سنة وزوجته بنت احدى
وسبعين سنة فوافقها في تلك القبة فولدت منه يونس في ذلك الوقت
فرجعت القبة وسار الى منزلهما فلما بلغ يونس اربعة اشهر توفي
ابوه فلما تم حملها وضعت يونس عليه السلام ولم يكن لها لبن يكفيه
فكانت تمضي الى رعاة الغنم وتاخذ منهم اللبن الى ان بلغ يونس فلما بلغ من العمر
سبع سنين قال يا امي اني احب ان اليس ثيابا من الصوف والحق بعض
الجمال مع العباد فاعبد ربي فاجابته امه فلم يزل يتعبد الله حتى بلغ خمسا
وعشرين سنة فراى في المنام شخصا يقول له يا يونس انا رسول الله يامرك ان
تسير الى مدينة الرملة فان شمها ونيا امره تعالى بقوله زكريا بن عبد الله
وليس هو زكريا ابو يحيى وله بنت مالحة تسمى عفا فاقترح وجها منه فلما
دخل يونس تلك المدينة سال عن زكريا فوجده في السوق قصابا يضحك
كثيرا فتعجب يونس من ذلك وقال في نفسه ما هذه صفة الاولياء فاخذه
زكريا وصعد به الى منزله فقدم اليه طعاما فاكلا منه حتى اكتفيا ثم تزوج
يونس بنت زكريا وبعيد بعض ماله وقام يونس عند زكريا يرزق
من زوجته وكرين اموالها اي اموال زكريا الى يونس فاخذها
وحمل اهله وولده الى بيت المقدس فاقام هناك زمانا طويلا في العبا

حتى بعثه الله الى بلاد نينوى ام **المفضل** اي الفاضل ابو فضيل بعين اسم
الفاعل اي المفضل على غيره **واليسع** معطوف على محمد وهو بوزن الهمزة
وسكون اللام وتحريك العين وقال اليسع بتشديد اللام وسكون الياء
وفتح السين وهو اسم عجمي لا استقاق له فهو ممنوع من الصرف والالف
واللام فيه زائدتان لانه مشتق من المضارع والاصل يوسع كيوجل فحذفت
الواو بين ياء وكسرة تقديرية لان الفتحة اتى بها لاجل حرف الحلق
فحذفت كذا في بيع وبيع ويهب ثم سمي به مجردا عن الضمير وربيت
فيه الالف واللام ومع كونه ممنوعا من الصرف اذا جر جر بالكسرة لوجود
الالف واللام كانهما يمنعان الجر بالفتحة ولو كانا زائدتين وهو خامس
خليفة من بني اسرائيل بعد موسى وقيل هو الخطوب بن العجوز استخلفه
الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وقيل هو شمويل والله اعلم بعثه الله
الى بني اسرائيل فدعاهم الى طاعة الله فكذبوه وقتلوه وقتلوا واحدا
الاحاديث الخطيرة فسلط الله عليهم جالوت حتى قتل منهم خلقا كثيرة
واخذ منهم التابوت وكانوا يستفتحون به على العدو فاجتمعوا فقالوا
بعضهم لبعض ما سلب منكم التابوت الا لذنب اكثر اصابكم فصوموا
ثلاثا حتى يجتمع على شمويل ويصدق على الرسالة فصاموا الله ان يردوا التابوت
علينا ويبعث لنا ملكا نقاتل معه عدونا جالوت فجاؤا الى شمويل عليه
السلام واخباره وقالوا له ابعث لنا ملكا نحكم تنتظم به كلمتنا ونرجع
اليه ويكون ذلك اية في نبوتك قال لنبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا ثم سال النبي ربه ان يبعث له ملكا فاوحى يحيى وقرن فيه
دهن القدس وقال لهم ان صاحبكم الذي يكون ملكا يكون طوله طول
هذه العصا وانظروا القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليكم رجل وفار
الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن به راسه وملكه
عليهم وكان طالوت دباغا يعمل الادم فلما اراد ان يدبغ جلدا ادخله
في الماء فيعصر حتى طالوت لطوله وكان اطول من كل احد برأسه ومنكبيه وكان مدبغه خارجا عن البلد فلما رآه النبي

Copyright
www.alukah.net

كان سقي وكان يسقي على حماره من الليل فضل حماره فخرج في طلبه وقال يوشع
بل ضلت حمر لابي طالوت فارسله وغلامه في طلبهم فربت شمويل
فقال الغلام لطالوت لو دخلنا هذا النبي فسألناه عن امر الحمر لعل رشدنا
ويدعو الناس فدخلنا عليه فبينما هما عنده فذكره شان الحمر اذ نكر الرهن
الذي في العزن فقام شمويل فاخذ طالوت بالعصا فكانت على طوله فقال
لطالوت قرب راسك فقربه فدهنه بدهن القدس ثم قال له انت ملك
بني اسرايل الذي امرني الله ان املك عليهم فقال طالوت اما علمت ان
سبطي ادنى سباط بني اسرايل وبيتي ادنى بيوتهم قال بلى قال فباية اية
ذلك ترجع وقد وجدت الحمر فكان كذلك ثم اخبرهم بذلك فوقع بينهم
وبينه ما وقع كما قال تعالى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا اني يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه الاية
ثم امتطوا الا ان يكون طالوت ملكا عليهم الا انهم طلبوا من نبيهم اية
تدل على ملكه عليهم كما قال تعالى وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم اي طمانينة من ربكم الاية فرد الله تعالى
عليهم التابوت فحملته الملايكة بين السما والارض وهم ينظرون اليه
حتى وضعوه عند طالوت وكان فيه صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام
انزله الله على ادم عليه السلام وكان من عود الشمشاد بعجتين
اولها مكسورة وبينهما ميم ساكنة تمامه الاسطاموه بالذهب
وكان طوله اذرع في ذراعين فكان عند ادم الى ان مات ثم عند شيث
ثم توارثته اولاد ادم الى ان بلغ ابراهيم ثم كان عند اسماعيل لانه كان
اكبر اولاده ثم عند يعقوب ثم كان في بني اسرايل الى ان وصل الى موسى عليه
السلام ثم تداولته انبيا بني اسرايل وكانوا اذا اختلفوا في شيء تكلم
او حكم بينهم فاذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم فيستفتحون به
على عدوهم فكما راوه لم يشكوا في النصر فاقروا بملكه وساروا الى الجهاد
فقال طالوت لا حاجة لي في كلام اذكر لا يخرج معي رجل بنا بنا لم يفرغ
ولا صاحب تجارة مشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا مبارز ولا رجع
[illegible] فاجتمع اليه

ممن اختاره ثمانون الفا وكانوا الوقت صيفا في حر شديد فشكوا قلة الما بينهم
وبين عدوهم وقالوا ان الما ها هنا قليل فدعا الله ان يجري لنا نهرا كما قال تعالى
فلما فصل اي خرج طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر ليظهر المطيع
منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مايه
فليس مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه ان يذوقه فانه مني اي من اتباعي
الا من اغترف غرفة بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه
كما واقوه بكثرة الا قليلا منهم الاية روي انهم اغترفوا حثوة كما امره الله
تعالى فتقوى قلبه وصح ايمانه وعبر النهر بالما وكفته تلك الحثوة الواحدة
كشربه وارويته والذين شربوا وخالفوا امر الله اسودت شفاههم
وغلبهم العطش فلم يرتووا وبقوا على شط النهر وجبنوا عن القا البحر و
واختلفوا في عدد الذين لم يشربوا فقالا البغوي الصحيح انهم ثلاثماية
وبضعة عشر اي عدد اهل بدر وقال السدي كانوا اربعة الاف ويويد
الاول ما روي عن البرا انه قال كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدد اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه
النهر وما جاوز معه الا بضعة عشر وثلاثماية وروي ثلاثماية
وثلاثة عشر وفي هذا ايذان ان اعظم الجيوش جيش يكون فيه من اهل
الورع والتقا بين من اصحاب طالوت الذين كانوا بعددهم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وهم ثلاثماية وثلاثة عشر
عدد الموسلين من كثرة عدد الانبيا وما عبر النهر طالوت قال اهل التعبير
عبر معه فيمن عبر ايشا ابن داود في ثلاثة عشر ابنا له وكان داود اصغرهم
فارسل جالوت الى طالوت ان ابرز الي او ابرز من يقاتلني فان قتلني فلكم
ملكي وان قتلته فلي ملككم فشق ذلك على طالوت فنادى في عسكره من
قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته ملكي فهابوا فجا جالوت فلم يجبه احد
فسال طالوت بنبيهم ان يدعوا الله لهم ندقى في ذلك فاوحى الله اليه ان
في قوله ايشا من يقتل الله جالوت وكان داود اصغرهم يرعى الغنم فاوحى
الله اليهم انه الذي يقتل جالوت فطلبه موسايه في عسكر طالوت
فقال له لعلك تقتل جالوت وازوجك ابنتي وانا صفك ملكي قال نعم قال نعت

من تضحك شيأ تتقوى به قال لهم انا راعي الغنم فيجيء الاسد يأخذ شاة فاقوم
اليه فافتح انيبيه فاسقرهما الى قفاه فمر داود في الطريق فكلمه ثلاثة احجار
فقالت له انك ستقتل بها جالوت فحملها في مخلاته فلما تصافوا للقتال برز جالوت
وسأل المبارزة وكان من اشد الناس واقواهم وكان له بيضة فيها ثلاثمائة
رطل حديد فتقدم له داود واخذ مخلاته وتقلد بها واخذ المقلاع ومضى
نحو جالوت فلما نظر اليه داود القى في قلبه الرعب فقال له انت تبارزني قال
نعم وكان جالوت على فرس عليه السلاح التام فقال لا يتني بالمقلاع
كما يأتي الكلب قال لهم انت شر من الكلب قال لاجرم لاسمن لحمك بين
سباع الارض وطير السماء قال داود وعسى الله لحمك فقال داود باسم
الله ابراهيم واخرج حجرا ووضعه في مقلاعه ثم اخرج الاخضر وقال باسم
الله اسحاق ووضعه في مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال بسم الله يعقوب
ووضعه في مقلاعه فصارت كلها حجرا واحدا ودور المقلاع ورمى به
فحفر الله الارض حتى اصاب انف البيضة فخالط دماغه وخرج من قفاه
وقتل من ورائه ثلاثون رجلا وهزم الله تعالى الجيش وخر جالوت
قتيلا فاخذه داود بحجره حتى القاه بين يدي طالوت وفرح المسلمون
فرحا شديدا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فجاء داود الى طالوت وقال
انجز لي ما وعدتني فزوجه ابنته واجرى خاتمه في ملكه فمال الناس الى داود
واحبوه واكثروا ذكره فحسده طالوت واراد قتله فاخبر بذلك فهرب
وتسلط عليه العيون وطلبه اشد الطلب فلم يقدر عليه ثم ان طالوت
ركب يوما فوجد داود يمشي في البرية فقال اليوم اقتله فركض على اثره
فاشتد داود وكان اذا فزع لم يدرك فدخل غارا فاوحى الله تعالى الى
العنكبوت فنسجت عليه بيتا فلما استوى طالوت الى الغار ونظر الى بنا
العنكبوت فتركه ومضى وانطلق داود الى الجبل مع المتعبدين فتعبر فيه
الى ان قتل طالوت وكان ملك داود الى القتل اربعين سنة واتا بنو اسرايل
داود واعطاه خزائن طالوت وملكوه على انفسهم فاقام الكلبي والضحاك
ملك داود بعد قتل طالوت سبعين سنة وقيل اجتمع بنو اسرايل على ملك
[illegible]

اليهم مضاف واليها مضاف اليه ذو الكفل غير وهو ثالث خليفة من بني
اسرايل بعد موسى واسمه بشر وسمي ذو الكفل قال ابن عباس رضي الله عنهما
لانه تكفل بما ان يقوم به نبي من انبياء بني اسرايل اوحى الله تعالى اليه اني اريد ان اقبض روحك
واعرض ملكك على بني اسرايل فمن تكفل لك ان يصلي بالليل لا يفتر ويصوم
بالنهار لا يفتر ويقضي بين الناس ولا يغضب فاوف بملكك اليه فقال لذلك
فقام شاب فقال انا اتكفل لك بهذا فتكفل ووفى به فشكر الله له وبناه
فسمي ذو الكفل وقال مجاهد لما كبر اليسع قال لو اني استخلفت رجلا من
الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل قال لهم اجمع الناس فقال من
يقبل مني ثلاثا استخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام
رجل فقال انا فاستخلفه فاتاه ابليس في صورة شيخ ضعيف حين اخذ
مضجعه القايلة وكان لا ينام في اليوم والليلة الا تلك النومة فدق
الباب فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم فقام ففتح الباب فقال انا
بيني وبين قومي خصومة وهم ظلموني وفعلوا ما فعلوا وجعل يطول
حتى ذهبت القايلة قال اذا رجعت فاتيني فاخذ حقك فانطلق فراح
فكان في مجلسه ينظر هل يرى الشيخ فلم يره فلما رجع الى القايلة واخذ
مضجعه اتاه فدق الباب فقال من قال الشيخ المظلوم ففتح له الباب
وقال الم اقل لك اذا قعدت فاتني فقال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك
قاعد قالوا نحن نعطيك حقك واذا نمت جحدوني قال فانطلق فاذا
جلست فاتيني وناشده القايلة فلما ابليس جعل ينظر فلا يراه وشق
عليها الخاصم فلما كان اليوم الثالث قال لبعض اهله لا تدعن هذا الرجل
يقرب مني حتى انام فانه قد شق علي الخاصم فلما كانت تلك الساعة
جاء فلم يأذن له الرجل فلما اعياه نظر فوجد كوة في البيت فنظر منها
فاذا هو في البيت قد قعد على الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان
الم اسرك فقال امامت قبلي فلم تنم فانظرت اين انت فقام الى الباب
فاذا هو مغلق كما يغلقه واذا بالرجل معه بالبيت فقال تنام ولم تصم
يا بن فقال اعد والله قال اغضبتني فعجلت عليك فاستقم فعجل
الله عليه فسمي ذو الكفل وانه تكفل بامره فوفى به وقيل انه ابليس جاءه

وقال اني في غريما يظلني فاحب ان تقوم معي وتستوفي حقي منه فانطلق معه
حتى اذا كان في السوق خلاه وذهب وروي انه اعتذر اليه ان صاحبي
هرب وقيل ان ذا الكفل كفل ان يصلي كل ليلة مائة ركعة الى ان يقبضه
الله تعالى فتوفي وهو ابن ايوب على نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام
بعثه الله بعد ابيه وكان معتبا بالسلام حتى مات وعمره خمس وسبعون
سنة وروي انه بعث الى رجل واحد امن الخليب ومن حملتي الحمل

هارون معطوف على محمد بحذف حرف العطف ظاهر وهو قرين موسى
اي مماثله في النبوة قال البجيرمي في حاشيته على شرح فتح قرين فلان
مماثل له في السن بفتح القاف وما يكسرها فالكسر في الشجاعة مثلا اهم
والحق ان هارون شقيق موسى فان قلت اذا كان شقيق موسى فلم اقتصر
في حقه بمعلى الام في قوله يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي قلت قال بعضهم
انما ذكرها اعطفا لموسى عليها السلام ومعنى هارون بالعبرانية
المحبب وفي حديث الاسراء قلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه
ام وهارون عليه السلام وان كان نبيا مرسلا كان مامورا باتباع موسى
ولم يكن كليما ولا صاحب شرع وكان اكبر من موسى بثلاث سنين او اربع

داود معطوف على محمد بحذف حرف العطف ظاهر وهو من نسل يهوذا
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام
قال في تم كفاية المريد وهو صاحب الايدي وهي القوة والشدة في الدين
وسخر الله له الجبال والطير وشد ملكه وقواه واتاه الحكمة وفصل الخطاب
وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة اوريا بن حنان وليس له
غيرها وتزوجها دون وقوع في قلبه محبتها وتعلقه بها ليريه الله
تعالى وهو انه لا تزوجها الا له بسليمان عليه الصلاة والسلام فهي
امه ثم طلبها استحى او رياه يردها فطلقها وتزوجها داود بعد
وفاء عدتها وكان ذلك جائزا في شريعة داود معتادا فيما بين امته غير
مستنكر وقد قيل بعضهم بعضا ان يتزاحل زوجته اذا احبها وقد
كان ايضا في صدر الاسلام يواسون اهليهم حين نزل ذلك من غير نكير وقيل لم
يكن اوريا تزوج بها بل كان خطبها داود عليه السلام فكان

داود لعظم منزلته ورتبته وعلو شأنه لا ينبغي ان يتقاعد ما يتقاعد
احاد امته وسيل رجلا ليس له الا امرأة واحدة ان يتزل عنها ويتزوج بها
مع كثرة نسائه بل كان المناسب ان يغلب هواه ويصبر على ما ابتلي به وكان
ذنبه خطبته على خطبة اخيه المسلم فاستغفر ربه وخر راكعا واناب قيل
ان داود تمنى ان تكون امرأة اوريا له فاتفق غزو اوريا وهلاكه في الحرب
فلما بلغ داود قتله لم يجزع عليه كما جزع على غيره من جنده ثم تزوج امرأته
فعاتبه الله تعالى على ذلك لان ذنوب الانبياء وان صغرت فهي كبيرة عند الله
تعالى وقيل لما كان مقام النبوة اشرف المقامات واعلاها فاذا آثروا من
ذلك الى فتح الشريف عاتبهم الله تعالى وغفر لهم كما قيل حسنات الابرار
سيئات المقربين وقيل ذنب داود الذي استغفر منه كونه قضى لاحد
الخصمين قبل سماع كلام الاخر وقيل هو قوله لاحدهما لقد ظلمك بسؤال
نعجتك الى نعاجه فكم على خصمه بكونه ظالما بمجرد الدعوى فلما كان هكذا
الحكم مخالفا للصواب استغفر داود ربه بالاستغفار والتوبة فتلك بهذه
الوجوه نزاهة داود وعليه السلام مما نسب اليه قالوا لما خر ساجدا داود
اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة او وقعت صلاة مكتوبة ثم يعود
ساجدا الى تمام اربعين يوما لا اكلا ولا يشرب وبقي يبكي حتى نبت العشب
حول راسه وهو يناديه ربه عز وجل ويسأله التوبة فنودي يا داود اجائع
انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام مظلوم انت فتنتصر فاجيب بغير ما طلب
ولم يجب في ذلك خصيت في شيء فزين حتى هاج ما حوله من العشب فاحترق من
حرارة جوفه ثم انزل الله تعالى له التوبة والمغفرة قال وهب بن منبه
اسند داود داياه نداء فقال غفرت لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال
اذهب الى قبر اوريا فناده وانا اسمعه ذلك فتحلل منه فانطلق داود
وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادى يا اوريا فقال من هذا الذي
قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود قال ما جاءك يا نبي الله قال اسالك
ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان لك الي فيحل تشكر فتغفر
قال بلى هو ذا فانت في الجنة فانت في حل فاوحى الله تعالى اليه يا داود والم تعلم
اني حكم عدل لا اقضي بالتغفر فنزلا اعلمته انك قد تزوجت امرأة فرجع

فناداه فاجابه فقال له هذا الذي قطع علي الطريق قال انا داود وقال يا نبي
الله اليس قد عصوت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لمكان ما امرتك
وقد مر وجهها قال فسكت ولم يجبه ودعاه مرة فلم يجبه فقام علي قبره
وجعل التراب علي راسه ثم نادي الويل لداود واذا نصبت الموازين بالقسط
سبحان خالق النور الويل الطويل لمن سحب علي وجهه من الخاطئين
الي النار سبحان خالق النور فاتاه النداء من السماء يا داود قد غفرت لك
ذنبك ورحمت بكاك واستجبت دعاءك واقلت عثرتك قال يا رب كيف وصاحبي
لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيامة من الثواب ما لم ترعيناه
ولم تسمع اذناه فاقول لله رضيت يا عبدي فيقول يا رب من اين لي هذا
ولم يبلغه عملي فاقول هذا عوض عن عبدي داود فاستوهبك منه
فيوهبك لي فاذا يا رب الان قد عرفت انك قد غفرت لي ذلك فقوله تعالي فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك اي الذنب واناله عندنا يوم القيامة
لزلفي لقربي ودكانة وحسن مآب اي مرجع ومنقلب وكان داود ومن
العمر ثوت اصابة الخطيئة سبعون سنة وعاش مائة سنة وكان بينه
وبين موسي خمسمائة وستة وثلثون سنة وقيل خمسمائة سنة وكان داود
عليه السلام يقرأ الدرع فيما يحكي الخطيب في تفسير سورة البقرة كان يقوم
ويبيعها وكان لا يأكل الا من عمل يده وعلمه الله تعالي صنعة الدروع
واتاه الصوت الطيب والالحان ولم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته
كان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتي تأخذ باعناقها وتظله الطير ويركد
الماء الجاري ويسكن الريح والسلسلة كان لا يمسها ذو عاهة الا برئ
وكان اول من يتلقاها كهول اليها بعده الي ان رفعت ثم تحدي علي صاحبه وانكر
له حقا اتاه السلسلة فمن كان صادقا مد يده اليها فتناولها ومن كان
كاذبا لم ينلها وكان كذلك الي ان ظهر فيهم المكر والخديعة فادعي بعض
ملوكهم رصد جوهرة ثمينة فلما طلبها منه انكرها فتحاكما الي السلسلة
فمد الذي ادعي عليه الجوهرة الي عكازه فنكسها وتمسك بالسلسلة بيده
ثم قام المنكر قال لصاحب الجوهرة خذ عكازي هذه فامسكها حتي
استحلف للسلسلة فقال الرجل لهم انكنت تعلم انا وديعة التي ادعيها

فتناولها وعرج
بالعكاز حتي
حضر السلسلة فقام صاحب
الجوهرة فتناول السلسلة

قد

قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة لمديده فتناولها فتعجب القوم وسألوا
فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة وكان محمد من محامد علي نبينا وعليه
الصلاة والسلام في بعض الاوقات اربعا بحبارة فدحا شيء من لذة
سماع قراءته وحسن صوته هذا ذكره الاسحاقي في تاريخه حميد اي محمود
الفعل اي كل فعل من افعاله محمود قال في القصد الاستغراق وزكريا
معطوف علي محمد وهو بتشديد الياء لغة فيه ويقال بتخفيفها ايضا وزكريا
كقلم ولغة القرآن زكريا بتشديد الياء مع القصر والمد ويجمع في السبع
وهو من ذرية سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام وكان كثير العبادة
بينما هو في محرابه اذ هبط عليه جبريل فسلم عليه وقال له ربك يقرؤك
السلام ويقول لك اني قد بعثتك الي بني اسرائيل فدعاهم زكريا الي طاعة
الله فصدقه احد وكذبه احد من شرح كفاية المريد بزيادة وكان زكريا
نجارا قال الحريري في جامع الصغير ومنهم انا النجارة فاصلة
لاد ناة فيها وانا الحرف والصناعات عيار تمكة لا تنقص مقام اهل
الفضايل بل يحصل لهم بها التواضع في انفسهم والاستغفار عن غيرهم
فخرها اكل الرجل من كسب يداه اه ويوسف معطوف علي محمد
واعلم ان الناظم رحمه الله تعالي جري في الطريقة القايلة ان يوسف
المذكور في قوله الله تعالي ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات غير سيدنا
يوسف بن سيدنا يعقوب علي نبينا وعليهما الصلاة والسلام وهي ضعيفة
والمعتمد انه هو لا غيره وهو ما جري عليه البغوي رحمه الله تعالي قال
تفسير الاية المذكورة ولقد جاءكم يوسف اي ابن يعقوب من قبل اي
قبل موسي بالبينات اي بالمعجزات تدعونه فتكون الانبياء الذين تجب
معرفتهم فضيلا خمسة وعشرون عليهم الصلاة والسلام وهو
المعتمد والمشهور ويوسف اسم عبراني وقيل انه عربي وفيه ست لغات
كسر السين مع الواو والهمز وهو او ولاد يعقوب من زوجته
راحيل وعمره احدي وثلثون سنة بنيامين بكسر الباء وقد يهمز عنها
فيه وجهان واكبرا ولد يعقوب روبيل وتبر ربيل في قرافة مصر
في سفح جبل في طريق يمين عليه السلام وكان جمال يوسف عليه السلام

يري على الحيطان فلذلك اقتنت به النسوة بعد رايحا بحمر دوينهن لدقاق زهره
الحيا الحيا لس ما نصه وفي الدنيا دفعزالي عن بعضهم انا اهل مصر ملكوا الربعة
اشهر لم يكن لهم قدا الا النظر في وجه يوسف عليه السلام وفي حديث الاسرا
واذا هو يعني يوسف قد اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد
فضل الناس كالقمر ليلة البدر على ساير الكواكب اي زاد
على الناس في الحسن كزيادة القمر ليلة اربعة عشر من الشهر على ساير النجوم والمراد
بالناس عندنا عليه الصلاة والسلام واما جمال الرسول الاعظم سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم فقد اعتبر بالجمال فلم يستطع النسوة ولا غيرهن الناظر اليه
نهاية له قال في شرح كفاية المريد لما بلغ احدى الروية التي راعاها وه
فتسبب عن ذلك امور مذمومة منها قولهم فتلوه فقال لهم يهودا وكان
احسنهم رويا لا تقتلوه واطرحوه في الجب قال وهب وغيره من اهل التفسير
ان اخوة يوسف قالوا له ما شانك ان تخرج معنا الى مواشينا فنصيد قال
بلى قالوا فما لك لا تامن انا على يوسف فعلوا الله خلوا بينه وبينها
الى ابيهم وقالوا يا ابانا ان يوسف قد احب ان يخرج معنا الى مواشينا فقال يعقوب
ما تقول يا بني قالوا لهم يا بني اياري معاخوتي الدين والتطف فاحب ان تاذن لي
وكان يعقوب يكره مفارقته وجب مرضاته فارسله معهم فلما
خرجوا به من عند ابيهم جعلوا يتخونه على رقابهم وابوهم ينظر اليهم
فلما بعدوا عنه وصاروا الى الصحرا القوه على الارض واظهروا له ما في
انفسهم من العداوة واعملوا له القول واجعلوا يضربونه فيقول كلما جا
الى واحد واستغاث به يضربه فلم يرحمهم رحيما فضربوه حتى كادوا يقتلون
وهو يصيح يا ابتاه ويا يعقوب لو راى يوسف ما نزل به من اخوته لانكر
ذلك وابكاك يا ابتاه ما اسرع ما سولوا لهم انفسهم وجعل يبكي بكاء شديدا فاخذه
رويبل فجلد به الارض ثم جلس على صدره واراد قتله فقال له مهلا يا اخي
لا تقتلني فقال له يا بن راحيل انت صاحب الاحلام الكاذبة قتل الرويا ك
فلصلك سنابتا فلوه عنه فاستغاث يوسف بيهودا وقال له اما
لي وجه بينك وبين من يريد قتلي فاردكت رحمة ورقة فقال لهم يا اخوتاه
ما تريدون ان تصنعوا به اقتلوه ابانا في الجب ليطرحه فيه فيموت فيه ولا يبقى

على غير طريق واسع الا سخل ضيق الراس فيعلوا يدلونه في البير فيتعلق بشفير
البير فربط يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي استتر به
في الجب فقال ادع الشمس والقمر والكواكب وتوسدك قال اني لم ار شيا فالقوه
فيها وكان في البير ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة كانت في البير فقام عليها
فنادوه فظن انها رحمة ادركتهم فاجابهم فاراد ان يرتقي بصخرة
ليقتلوه فلما راوه قد ارتقى عليها دهدوها عليه فكانوا يرمونه بالحجارة
ليقتلوه فلما راوا ان الصخرة قد حالت بينهم وبينه تركوه وبقي فيه ثلاث
ليال وكان يومئذ ابن سبع عشرة سنة او نحوها وقال في فتح القدير فكان
ليوسف عليه السلام حين القي في الجب سبع سنين وبيع بثمانين
واشتراه العزيز بوزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه لولوا ووزنه مرجانا
ووزنه مسكا ووزنه عنبرا فلما ذهب به الى بيته شفقت به زليخا وقالت
لحضانتها ما الحيلة فقالت لها يا سيدتي تنظرين ليلك لكان اسرع جاء منك
اليه ولو لم يرحمك وجمالك وهيفا تونك ما قربه فتراودينه فقالت
وكيف ذلك قالت مكنيني من الاموال فقالت التخزائن بيديك فخزنت ملكت
لاحبابه عليك واحرزت احضار اهل البناء والهندسة وقالت اريد بيتا
يركبوا لوجه في سقفه وفي حيطانه كما يركبوا في اسرة الملوك فقالوا نعم
فبنوا لها بيتا سمته الفيطون فلما تم دعت المصور واحرته ان يصور
من ذهب مرصعا بالجواهر والياقوت والزبرجد الا احمر والاسود من
الاحجار وصورت يوسف وزليخا متعانقين ثم تزينت زليخا وخرجت
الى يوسف ستة فيلة وقالت ليوسف احب سيدتك فانها تحركك في بيتها
الفيطون وكان يوسف سميعا مطيعا وكان موه قضيب من ذهب يلعب به
زماه واسرع لباب البيت فلما وضع قدمه الواحدة احس قلبه بالسفر
واراد الرجوع فاسرعت زليخا اليه وجرته بشعر راسه فخضعت واطرق راسه
وبكى حيا من الله تعالى وراودته عن نفسه فابا فقالت له مخالفا مري
فقال اخاف الله تعالى واكرام سيدي احفظ محل ولادته فقالت
له ما اريدك الا هي فاعطيك جميع الاموال التي تصدق بها ربك ليغفرك فعل الذي
والسيدك فابا فلما يئست منه حين ظهر لها واكون انا وهو ملكين
فقام وراد الى الباب من غير ان يكون بينه وبينها حجاب من الابواب وقد

وقد شهد له الحق بالبراءة في ام الكتاب قال تعالى لنصرف عنه السوء والفحشا
اي المعصية وقد اجمع العلماء قاطبة على عصمة الانبياء من الكبائر وكذا الصغائر
على الصحيح فلا عبرة بما يقوله الكافر ابن المتشدقون في مثل هذا المقام واما
قوله تعالى ولقد همت به وهم بها الاية ففيها تقديم وتاخير والاصل ولولا ان رأى
برهان ربه لهم بها واختلف في البرهان فقيل انه رأى يعقوب عاضا على
انامله وقيل هتف به هاتف وقال له لا تعمل عمل السفهاء فاسمك في ديوان الانبياء
وقيل كتب من غير ذراع مكتوب فيه وما تتلوا من عمل الا كنا عليكم شهودا الاية
وقيل معنى الهمين هم زليخا بيوسف وهم يوسف بالفرار فجذبته لمزقت قميصه
من خلفه وهو فارق ذلك الوقت اذا العزيز عند الباب قال تعالى واستبقا
الباب الاية فنظرن ليخيل فراها مزينة حاسرة عن وجهها فنظرت يوسف
فراه مكسر الراس باكي العين فوقع متحيرا في امرها ينظر اليه مرة واليهما
مرة فقالت له ان غلامك هذا يريد ان يخونك في اهلك وما جزاء من اراد
باهلك سوءا فقال احزاه ان يسجن او عذاب اليم فقال له العزيز يا يوسف
ما كان هذا جزاء عندك اخلتك محل اولادي وتخونني في اهلي فقال يوسف
عليه السلام اني شاهدا يشهد لي بالبراءة فاوحى الله تعالى لجبريل اذهب
على الطفل وشق لسانه حتى يشهد لعبدي يوسف بالبراءة فعند ذلك تنحنح
الصغير وقال يا ابتاه الملك الاعظم يكذب اسرك هذا فرحا ومحرجا نظر الى قميص
الغلام العبراني فاذا هو قميص قد من قبل فصدقت الاية التي تتلوها عظيم
ثم قال يوسف اعرض عن هذا القول واستغفري لذنبك انك كنت
من الخاطئين في هذا القول انه لا يليق بمقام الانبياء ثم اضاف في شاهد
المذكور فقيل ابن عمها وقيل ابن خالتها وكان قوم في هذا الوقت وعاش
يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام مائة وعشرين سنة وتتمة يوسف
افردت بالتاليف وفي هذا القدر كفاية لذا اخر مقدم سليمان مبتدا مؤخر
وهو اسم عجمي فلذلك منع من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون لانه
لا يدخل الاشتقاق ومن قدر زيادتها فيه وهو بن داود على نبينا وعليهما
الصلاة والسلام واحد الثنا عشر ابنا وداود ابن اليا الملقب بشيم
وعشرون سنة تولى جبريل عليه السلام ورد وهو صبي فقال له يا غلام

الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك اجمع اولادك واقرأ عليهم هذه الصحيفة
فاجابه كذا فجعله خليفة من بعد كرذ عاد اولاده وكان سليمان اصغرهم
فلما جمعهم اخبرهم ان جبريل اخبره عن الله تعالى ان من عرف هذه الرسائل واجاب
عنها فهو الخليفة من بعدي فلم يعرفها احد منهم فقال ابن اسرائيل اعرضها على
سليمان فهو اكبرهم فيها فقال سليمان لابيه يا خليفة الله سلمها فانا ارجوا
الله ان يهديني الى اجوبتها فقال له داود يا بني ما احب الاشيا قال سليمان يعصمني
الله من قال صدقت قال فما بعض الاشيا قال الفاجر قال فما الذي يطوليني
قال الكافر قال فما الذي هو بكل شيء قال ما الا الكل شيء منحيا قال فاخبرني عن
اكبر شيء قال الشك في بني ادم قال فما اقل شيء قال اليقين في بني ادم قال فاخبرني
عن حلي الشيء قال الحاد والولد قال فما امر الشيء قال الفقر وحده لفظا قال
فاخبرني عن اقبح شيء قال الكفر بعد الايمان قال فما احسن شيء قال الروح
في الجسد قال فاخبرني عن الشر الاشا قال المراة السوء قال اخبرني عن خير شيء
قال المراة الصالحة فقال داود رضيت ان يكونوا خليفة عليكم جد موفق
ولما قبض الله روح داود عليه السلام شرع سليمان في غسله وحنوطه
وجهيزه ثم كفن بكفن الجنة وحمل الى القبر وكان عاش حانوتة اربعة الاف
من بني اسرائيل ودفن جار خار ابراهيم ومكث الطير على قبره اربعين يوما
للتعزية لا تلتقط حبا ولا تشرب ماء وهبط جبريل عليه السلام على سليمان
معزيا له في ابيه وقال له فهم في بني اسرائيل خليفة ثم بعد ذلك هبط عليه
وقال له ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك اني شيء احبه اليك الملك
ام العلم فرأى سليمان صاحبه الله تعالى وقال يا رب انا العلم احب الي من الملك
فاوحى الله تعالى اليه انك تواضعت واخترت من ثوابي فقد وهبت لك الملك
والعلم لخبر الله به الطير والنمل فعلمه وسخر له الهوام والحيتان والعقارب
وغيرها وذكر الجاربردي رحمه الله تعالى ان فتن بالفتنة المشار اليها في قوله
تعالى وفتنا سليمان بعد ان مضى له في الملك عشرون سنة وعاش بعد
ذلك له عشرين سنة فجملة ما ذكر ما مضى من ملكه وما عاش بعد
وهب بن منبه قال سمي سليمان بجدينة في جزيرة منجرابر بر تيال لها
صيدون وبها ملك عظيم الشان ولم يكن للناس اليه سبيل لحاله في البحر وكان

وكان اسمه يقال قد اتاه سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شيء في بر ولا
بحر فخرج الى تلك المدينة فحمله الريح على ظهر الماء حتى نزلها فجنوده من
الجن والانس فقتل ملكها وسبى ما فيها واصاب فيما اصاب بنتا لذلك
الملك يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا ولا جمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها
الى الاسلام فاسلمت على يديه فلما ملكها وقلة فقده واحبها حبا شديدا لم يحبه
لاحد من نسائه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا
دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا ينقطع
والدمع الذي لا يرقا فقالت انه اني اذكره واذكر ملكه وما فيه وما اصابه
فيحزنني ذلك فقال لها سليمان فقد ابدلك الله به ملكا هو اعظم
منه قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرته اصابني ما تريين من الحزن
فلو انك امرت الشياطين فصوروا لي صورته في داري التي انا فيها
اراها بكرة وعشية لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني
بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فقال مثلوا لها صورة
ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيا فمثلوه لها حتى نظرت الى ابيها
بعينه الا انه لا روح فيها فعمدت اليه حتى صنعوه فاسبته شابا مثل
شبابه الذي كان يلبسها فاذا خرج سليمان من دارها عقدوا عليه
اي جواريها فتسجد له ويسجدن له كما كانت تصنع في ملكه
اي ابيها وتروح في كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم شيا من ذلك
اربعين صباحا وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقا له وكان لا يرد عن ابواب
سليمان اي ساعة اراد دخول بيت من بيوته سوا كان سليمان حاضرا
او غائبا فاتاه فقال يا نبي الله ان غيرا يجد في ذلك منذ اربعين صباحا
في هوى امرأة فقال سليمان في داري فقال في داري قال انا لله وانا اليه
راجعون ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعابت تلك المرأة
وولايد هاثم امر بشيا بالطهرة فاوتي بها وهي شابة لا يقر لها
الا بكار ولا يسيغها الا الابكار ولا يصلها الا الابكار لا تمسها يد امرأة
تحرمت لدم قبلها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده وامر بما
فجمع له ثم اقبل بها الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد وتعلب به

في تيابه

في ثيابه تذللا الى الله تعالى وتضرعا اليه يبكي ويدعوا ويستغفر ما كان
في داره فلم يزل كذلك يوما حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له جارية
يقال لها الامينة كان اذا دخل الخلا او اراد اصابة امرأة من نسائه دفع
خاتمه عندها حتى يتطهر وكانت لا تمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه
في خاتمه فوقعه يوما عندها ثم دخل مذهبه فاتاها شيطان اسمه
صخر الماردي بن عمير في صورة سليمان لا تنكر منه شيا فقال لها هاتي خاتمي
يا امينة فتناوله اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان
وعكفت عليه الطير والوحوش والجن والانس وخرج سليمان فاتى الامينة
وقد تغير حاله وهيئته عند كل من راه فقال يا امينة هاتي خاتمي فقالت
من انت قال انا سليمان بن داود فقالت كذبت قد جا سليمان واخذ
خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان انا خطيئته قد ادركته
فخرج وجعل يقف على آلدار من دوري اسرائيل ويقول انا سليمان
بن داود فيحثون عليه التراب ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شيء
يقول يزعم انه سليمان فطار اي سليمان ذلك حتى وقع الى البحر فكان يتقلب الحيتان
لاصحاب السوق ويعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه
بارغفة ويشوي الاخرى فيأكل ثلث ذلك اربعين صباحا عدة ما كان
يعبد الوثن في داره ثم ان آصف وعظماء بني اسرائيل انكروا حكم عدو الله
الشيطان في تلك المدة فقال آصف يا معشر بني اسرائيل هل رابكم من اختلاف
حكم بن داود ما رابكم فقالوا نعم قد مضى اربعون صباحا حاط الشيطان
عن مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فاخذته سمكة فاخذها بعض
الصيادين وقد حمل له سليمان صدر يومه فلما امسى اعطاه سمكتيه فباع
سليمان احداهما بارغفة ونفذ ليعطي الاخرى لشويها فاستقبله خاتمه
في جوفها وجعله في يده في جوفها وجعله في يده وخر له ساجدا وتكفت
عليه الضفادع والحيات واقبلت الناس عليه وعرفوا انه الذي كان داخلا عليهم ما
كان احد منهم في داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين
ان يأتوه بصخر الماردي فطلبوه حتى اخذوه فاتوا به فادخله جوف صخر
وسد عليه باخر حجر ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف في البحر

هو حي باق في تلك الصخرة حتى تقوم الساعة هذا وقد ذهب المحققون ان
سبب فتنة ماخرجاه في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لاطوفن الليلة على تسعين
امراة كلهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى فقال له صاحبه قل ان
شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن الا امراة
واحدة جاءت بشق رجل والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا
في سبيل الله فرسانا اجمعون وفي رواية لاطوفن بمائة امراة فقال له الملك
قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله ونسي فطاف بهن فلم يحملن الا بشق بحت نصر
فاخذ الكرسي فحمله الى ان طاكية فاراد ان يصعد عليه ولم يكن علم كيف
يصعد عليه فلما وضع رجله ضرب الاسد رجله فكسرها وكان سليمان
اذا صعد وضع قدميه جميعا وماتت بحت نصر وحمل الكرسي الى بيت
المقدس فلم يستطع كل من ملك ان يجلس عليه ولكن لم يرد احد عافية
امره ونعله رفع وكان نقش خاتم سليمان لا اله الا الله محمد رسول الله
وكان بني سليمان وكابني مولد النبي صلى الله عليه وسلم نحو ثوسنة وكفاية
سنة وعاش سليمان خمسا وسبعين سنة وكان يذبح كل يوم خمسة الاف
ناقة وخمسة الاف ثور وعشرين الف شاة لان مساحة جنده كانت مائة
فرسخ امن شرح كفاية المريد بزيادة وذكر الاسحاقي في تاريخه قال
محمد بن كعب القرظي كان عسكر سليمان عليه السلام مائة فرسخ وخمسة
وعشرين فرسخا للانس ومثلها للجن ومثلها للطير وهو اول من كتب
بسم الله الرحمن الرحيم واول من دخل الحمام واول من صنع له النورة وكان
حرس سليمان اذا ذرعه ستمائة الف وكان له الذي بيت من قوارير على خشب
فيها ثلاثمائة امراة وسبعمائة سرية وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كان في مطبخ سليمان مائة رجل وكان يذبح له كل يوم الف شاة
وثلاثون الف بقرة وكان ياكل الشعير ويلبس الصوف وعاش ثلاثا
وخمسين سنة فبينما هو متكئ على عصاه فمات وقد فن على باب محرابه
فائدة قال الشيخ يقال ان سليمان عليه السلام سال الله ان يضيف
[illegible] فاعجبه ذلك فاجابه سليمان في جميع [illegible] مدة طويلة فارسل

الله له حوتا واحدا من البحر فاكل منه جميع سليمان في تلك المدة ثم استزاده
فقال سليمان لم يبق في شيء وقال له اكنت فاكل كل يوم مثل هذا فقال الرزق
في كل يوم ثلاثة اضعاف ذلك ولكن الله لم يطعمني اليوم الا طعمتني انت
فيا ليتك لم تضيفني فاني بقيت اليوم جايعا مدكنت ضيفكم ثم شيوطي
امام الجان اي رئيسهم وحاكمهم قال في عقد المرجان فيما يتعلق بالجان
وسميت جنا لاجتنانها اي استارها عن الاعين ولذلك سمي الولد في بطن
امه جنينا ويقال لهم الشياطين وقيل ان الشياطين اسم للعصاة منهم
والمردة اشدهم عصيانا والعفاريت اشدهم عصيانا من المردة ومن علم
قال بعضهم اذا اهبط الجن يقال له شيطان فان زاد على ذلك في الخبث قيل
له مارد فان زاد على ذلك قيل له عفريت وفي كلام بعضهم ان من ساكن
الانس منهم يقال له عمار ومن يتعرض لصبيان يقال لهم ارواح ويقال
للواحد منهم ام الصبيان وقد جا في الحديث ان المولود اذا اتي بالاذان في اذنه
اليمين وبالاقامة في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان اي التابعة من
الجن واما الحبايل الحية المعلمة فنوع من الجن قيل هم كلابهم وسحلتهم
وقد خلقت الجن بالجيم قبل ادم بالفي سنة وكان خلقهم يوم الخميس
تنبيه اختلفوا في ان الجن هل لهم ثواب ام لا فقيل لا ثواب لهم الا النجاة
من النار ويقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم واحتجوا على ذلك بقوله تعالى
ويجركم من عذاب اليم وهو قول ابي حنيفة والصحيح ان حكمهم حكم بني آدم
يستحقون الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وهو قول ابن
ابي ليلى ومالك ونقل عن ابن عباس انهم كذلك قال الضحاك يدخلون
الجنة وياكلون ويشربون ذلك كله دليل على ان البشر يستحقون الثواب
وهو بعيد ثم في حق الجن والفرق بينهما بعيد جدا وذكر الثعالبي في تفسير
انهم يدخلون الجنة فقط هم يضيون من نعيمها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وذكره فيهم من لدنه ما يضيء بنو آدم من نعيم الجنة وقال ابن عطاء
ابن المنذر سالت ضمرة بن حبيب هل للجن ثواب قال نعم وقرا ان يطمئن
انس قبلهم ولا جان وقال عمر بن عبد العزيز ان مومن الجن دخل الجنة فهي ربة
وحياة [illegible] فائدة قال [illegible]

ثلاث مرات امنت بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت
بالعروة الوثقى لانفصام لها والله سميع دفع الله عنه شر الجن واعظم الآيات
الدافعة لشرهم كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ام **يعقوب**
معطوف على محمد بحذف حرف العطف كما مر وهو ابن اسحاق بن ابراهيم
على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ويعقوب هو اسرائيل فانه اسمان
واسرائيل اعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وهو مركب تركيبا مزجيا
مثل اسا وسعناه بالعبرانية عبد وايل الله وقيل معناه اسرا صفوة وايل
الله فمعناه عبد الله او صفوة الله وسمي يعقوب لانه هو والعيص
كانا توامين في بطن واحد فتقدم العيص وقت الولادة في الخروج من بطن
امه وخرج يعقوب على اثره واخذ بعقبه قال علماؤنا ان الله تعالى لم
يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب بين الموت
والحياة قال انظرني حتى اسأل ولدي واوصيهم ففعل الله ذلك به فجمع
اولاده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك
واله ابائك ابراهيم واسحاق وكانوا اثني عشر فلما يعقوب وروبيل وشمعون
ولاوي وزبلون بزاي وباموحدة ويشجر وامهم ليا بنت ليان وهي
ابنت خال يعقوب وولده من سريتين احداهما زلفى والاخرى بلهم
وقيل بهملة اربعة اولاد واسماؤهم دان ونفتالي بنون وفاء ومثناة
ولام بعدها ياء وجاد واشر ثم توفت ليا فتزوج باختها راحيل فولدت
له يوسف وبنيامين كبيرا بانوضمهما كما تقدم وقيل جمع بينهما ولم يكن
الجمع بينهما محرما وعظمها شيخنا في قوله

اولاد يعقوب يهودا وروبل شمعون زبلون ولاوي يشجر
امهم ليا وبنيامين يوسف امهم راحيل يا من يبصر
دان ونفتالي وجاد واشر امهم زلفى وبلهم تذكر
ثم الصلاة منها السلام على النبي طه كذا الانبياء منهم من يشكر

وعاش يعقوب عليه السلام مائة وسبعا واربعين سنة وقيل مائة وسبعين
سنة وكان الانبياء والرسل من نسله الاثنا عشر نظمها بعضهم الغطا بقوله

فاذ بوة نبيه همسة يقلها عن الله عبد حفيه

عن

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بيانها تجده في نظامي
ان جميع الرسل ثم الانبيا من نسل اسرائيل جلا الاصفيا
اعني به يعقوب الاثني عشر واحدا واحدا فاعلم على الاثر
فادم ادريس اسماعيل تبع يعقوب اسحاق كذا الخليل
نوح شعيب هود صالح لوط محمد ختام صالح

الياس معطوف على محمد بحذف حرف العطف كما مر وهو رابع خليفة من
بني اسرائيل بعد موسى وقيل هو ادريس جد نوح وقيل هو ادريس متأخر و
لا ادريس قبل نوح ثم من ثم لكثرة الجدود وهو بهمزة مكسورة اوله وهي
همزة قطع وهو اسم اعجمي تلاعب به العرب تقطعه اعجمية تارة ووصلها
اخرى وقد قرئ في السبع وان الياس لمن المرسلين بهمزة مكسورة اوله وبتركها
وقالوا في الياسين كالياس قيل قرادوفي الخرم يا وسينا قال تعالى سلام على
الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين والصحيح انه ابن ياسين بن فنحاص
بن عيزار بن هارون بن عمران هو من ذرية هارون اخي موسى على نبينا
وعليهم الصلاة والسلام وقال ابن عباس هو عم اليسع وقد ارسل الياس
الى قومه بعلبك ونواحيها وبعلبك بقرب من بلاد الشام وكان عليهم
يومئذ ملك اسمه اجب وكان قد جبر قومه على عبادة الاصنام وكان لهم
صنم اسمه بعل وهو من ذهب طوله عشرون ذراعا واربعة اوجه
وكان الياس يدعوهم الى عبادة الله تعالى وهم لا يقبلون الا الملك فانه
امن به وصدقه وكان للملك امرأة اسمها ازميل وكانت جبارة وكان
يستخلفها على ملكه اذا غاب في غزوات او غيرها وكانت تبرز للناس
فتقضي بينهم وكانت قتالة للانبياء وكان لها كاتب مؤمن يكتم ايمانه
وكان قد خلص من يديها لثلاثة بنيا قد قتلهم وكان للملك جار صالح
اسمه عزدكي وله جنينة الى جنب قصر الملك وكان الملك يحتاج
اليه واصابه ارميل كذا لاجل تلك الجنينة وقيل ان الملك خرج الى
مكان بعيد وطالت غيبته فجمعت جمعا من الناس وامرتهم ان يسلموا و
على من دعي الله سيروجبا اجب فاجابوها الا وكان في حكم الميت
عن من الملك [illegible] فحضرت من [illegible]

انك شتمت الملك فانكر فاحضرت الشهود فشهدوا بالزور فامرت بقتله
واخذ جنينته فلما قدم الملك اخبرته الخبر فقال لها ما اصبت ولا ابدا تفلح
بعده او ما كان سبعه ملك تتحفظين جواره فبعث الله الياس الى الملكة
وامرته وامره ان يخبرهم ان الله قد غضب لوليه حين قتلوه ظلما واني على
نفسه انهما ان لم يتوبا ويردا الجنينة الى ورثة المقتول ان يهلكهما في جوف
الجنينة ثم يعيشها حشتين ملقاتين فيها ولا يتمتعان بها الا قليلا فجا
الياس فاخبر الملك بذلك فاشتد غضبه عليه وهم بقتله فلما احس الياس
بذلك خرج هاربا ورجع الملك الى عبادة بعل ولحق الياس بشواهق
الجبل فبقي على ذلك سبع سنين مستخفيا يأكل من نبات الارض وثمار الشجر
وهم في طلبه فاوحى الله اليه يا الياس ما هذا الخوف الذي انت فيه البت
امنيني قال وحق صفوتي من خلقي فسلني اعطك قال فاعطني ثاري من
بني اسرائيل قال الله تعالى واي شيء تريد قال تمكنني من حزائن السما
سبع سنين فلما متطر عليهم سبع سنين قحطوا الا بدعوتي قال الله تعالى يا الياس
انا ارحم بخلقي من ذلك وان كانوا ظالمين فلم يزد يراجعه ربه حتى جعل
الله تعالى خزائن المطر بيده ثلاث سنين فامسك الله عنهم المطر ثلاث
سنين حتى هلكت الناس والماشية والياس على حالته مستخفيا وقد
سخر الله له جبلنا من الطير تنقل له طعامه وشرابه من الارض التي لم تقحط
ثم انه اوى الى امرأة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع به ضر فاخفت
امره قد عالا ينهما فحولي من الضر فامن بالياس ولزمه ثم جا الياس
الى بني اسرائيل فقالوا له انا قد هلكنا فادع الله لنا فارسل الله عليهم المطر
فاغاثهم واحيا بلادهم فلما كشف الله عنهم الضر لم يرجعوا عن الكفر
فدعا الياس ربه ان يريحه منهم فعتزل له انطرسوم فكنا فاخرج فيه الى
موضع كذا فاجاك من تثق فاركبه ولا تعنيه فخرج الياس ومعه اليسع
الى الموضع الذي امره فاقبل فرس من نار حتى وقف بين يديه فركبه
الياس وانطلق به الفرس فناداه اليسع يا الياس ما تامرني فقذف اليه
بمانه من الصوف على ان ذلك علامة على استخلافه اياه على بني اسرائيل
ورفع الله الياس من بينهم وقطع عنهم ذوات المطر والشرب بسببه

المريش فصار نبيا ملكيا ارضيا سماويا وسلط الله تعالى على الملك اجب
عدوا لهم فقتل اجب وامرأته ارميل في بستان مزدكي فلم تزل جيفة ملقاتين
في تلك الجنينة حتى بليت لحومهما ورميت عظامهما وبنا الله اليسع وبعثه
رسولا الى بني اسرائيل فعظموه وامنوا به قال السهيلي في الاتفاق قال
وهب بن منبه ان الياس عمره كعمر الخضر وأنه يبقى الى آخر الدنيا وهما
تابعان لأحكام هذه الأمة الرسول صفة للياس وانما اتى به الفاضل
للاحتراز من الياس الذي هو احد اجداد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
لانهما متغايران فاعلما اعلم فعل امر والالف منقلبة عن نون التوكيد
الخفيفة لان من نون التوكيد الخفيفة قلبها حالة الوقف الفا اذا وقع ما قبلها
قال ابن مالك ٥ وابدلنها بعد فتح الفا ٥ وقفا كما تقول في قفن قفا ٥ ٥
وقد تقدم ان معنى العلم هو الجزم المطابق الخ والمعنى الجزم واعترف
يا مكلف جزما مطابقا للواقع لكن عن دليل بان لله انبيا ورسلا فتجب
معرفتهم تفصيلا وهم الستة والعشرون المذكورون على الطريقة الجارية
عليها وتقدم الكلام عليها وتقدم معنى التفصيل صلى عليهم ربنا وعني
الصلاة من الله تعالى على نبيا يه اي وملايكة عليهم الصلاة والسلام
زيادة انعام وتشريف لكن زيادة الانعام في حق سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ليست كهي في حق الانبيا يل هي ابلغ في حقهم منهم واما معناها الاصلي
فهو العطف بفتح العين اي الانعام وهو بالنسبة لله الرحمة وبالنسبة
لغيره من الملايكة والانس والجن وغيرهم ولوحجرا وشجرا ومدادا ثبوت
صلاتها على نبي صلى الله عليه وسلم الدعا بخير سوا كان بلفظ الاستغفار
ام لا بهي من قبيل المشترك المعنوي على التحقيق وضابطه ان يتحد كل من
اللفظ والمعنى لكن يكون لذلك المراد مشتركة في ذلك المعنى كلفظ الاسد
فانه وضع للحيوان المفترس فوضعه واحد وكذلك معنى نهاية الامر
ان له افرادا مشتركة في ذلك المعنى والرب له معان خمسة عشر نظمها القاضل
الشنجاعي في قوله ٥ رب حبيط مالك مدبر ٥ قرب كبير الخير والمنعم ٥
وفاتها المعبود جابر كونا ٥ ومصلحا وصاحب الدار ٥
وجا سيد مربي حفظ نعمه ٥ معان اتت من ناظم المرتظم ٥

قال ابن عبد السلام حمد علي الصباح اولي لعمومه وسلما معطوف على صلي
والالف للاطلاق وسوي السلام من الله تعالى على انبيائه بمعنى الصلاة
والسلام انما منهم مما يخافون لانهم عليهم الصلاة والسلام يخافون في بعض
مواطن الموقف على امتهم او على انفسهم وبنبيهم المغفرة لهم وبنا عليه
الصلاة والسلام لاننا على المعتمد لا امنة عليه الصلاة والسلام بل هو
في بعض مواطن الموقف خوفا على امته فانه ورد اذا كان يوم القيامة واشتد
الكرب فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا اخذه الرعب والجثو و كل
ينادي نفسي نفسي يا رب فاطمة يقول يا رب امتي امتي ولا هابيل ولا اسالك
الا نفسي ونوح لا اسالك سام ولا حام بل اسالك نفسي والخليل ينادي لا اسالك
اسماعيل ولا اسحاق بل نفسي وموسى ينادي لا اسالك هارون بل نفسي وعيسى
لا اسالك مريم بل نفسي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي لا اسالك غيرهم
نسيها ما قال ذلك خاتمة نسال الله من فضله حسنها باجاه خير خلقه
مما يجب على المكلف الايمان بالملائكة وهم اجسام لطيفة نورانية قادرة على
التشكل باشكال مختلفة في اشكال حسنة شانها الطاعة ومسكنها
السموات غالبا يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون لا يوصفون بذكورة ولا انوثة لعدم دليل على ذلك
ثم وصفهم بذكورة فسق او بانوثة كفر او بالكفر مزقا بضاعي لمزيد
التشقيق على سبيل الاجمالي فيتعلم يعلم منهم تفصيلا كحملة العرش والكروبيين
وهم ملائكة حافون بالعرش طائفون به لقول بذلك لانهم مقدمون لله
عما يرفع الكرب عن الامة ويجب عليه تفصيلا فيمن علم تفصيلا ذلك كجبريل
صاحب الوحي وميكائيل وكيل الامطار واسرافيل صاحب الصور وعزرائيل الموكل
بقبض الارواح ومنكر ونكير صاحبا السوال ورضوان خازن الجنة ومالك
خازن النار ورقيب وعتيد ومما يجب الايمان به الكتب السماوية المنزلة
على الرسل وهي مائة واربعة فائدة قال السفي في تفسيره الكتب المنزلة الى الانبياء
على رسلهم مجملة كمائة واربعة صحف شيث خمسون وصحف ابراهيم ثلاثون
صحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والزبور والفرقان

القائمة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في باء بسم ومعناها في كان
ما كان وفي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها ام وظنها بعضهم بعضو
والكتب والصحف من عند الله مائة وسبعات بعدها اخبار تعتمد
ستون منها على شيث قد نزلت ثم الخليل ثلاثون هكذا اسندوا
ثم الكليم عليه عشر تثبت مع بعد ذلك توراة سبعة عدوا
انجيل عيسى وداود والزبور له والهاشمي له اقتران تعتقد
ثم المعاني لهذا كلها جمعت في سورة الحمد فافهم ذاكرا تجد
ومما يجب الايمان به اليوم الاخر وهو يوم القيامة واوله من وقت الحشر
الى ما لا نهاية له ورد به في الكتاب والسنة والحشر اي حشر الاجساد وهو
سوقها الى الموقف المسمى بالمحشر بعد بعثهم ومراتب الناس في الحشر
متفاوتة فمنهم الراكب ومنهم الذي يمشي ومنهم من يسحب على وجهه
ويكبون في صورة مختلفة على حسب الاعمال فمنهم من هو على صورة
القردة وهم الزناة ومنهم من هو على صورة الخنازير وهم كلوا السحت
والمكس ومنهم الاعمى وهو الجائر في الحكم ومنهم الاصم الابكم وهو الذي يعجب
بعمله ومنهم من يمضغ لسانه مدلقا على صدره يسيل القيح من فمه وهم
الوعاظ الذين يخالف اقوالهم افعالهم ومنهم المقطوع الايدي والارجل وهم
الذين يوذون الجيران ومنهم من يصلب على جذوع من النار وهم الذين
يقبلون على اللذات والشهوات ويتعدون حدود الله تعالى في اموالهم ومنهم من
يلجم بحبة سابغة بالنظر الى صفة جلده وهم اهل الكبر والعجب والخيلاء
ومما يجب الايمان به الحساب وهو لغة العد واصطلاحا توفية الله
عباده في المحشر على اعمالهم قولا كانت او فعلا او اعتقادا بكمية كانت
او لا حرا كانت او عبدا بان يكلمهم الله تعالى بلا ترجمان قديم ليس بحرف ولا صوت
بان يزيل عنهم الحجاب حتى يسمعوه او بصوت يخلقه الله تعالى يدل عليه
وقد يكون من الملائكة فقط وقد يكون منه تعالى ومن الملائكة جميعا وكيفية
مختلفة فمنه السير ومنه العسير والسهل الجزل فاضل العلماء على حسب الاعمال
فيعرض لهم سبا وتطاير كتب وميزان وغير ذلك مما ورد به النص ويسال العباد
بعد فهمهم السبعون تعالى وعامن وبيت بعيد نوعا

www.alukah.net مكتبة المصطفى

حسابا يسيرا الاية ويسير الحساب محاسبة الله تعالى فقط حتى لا يعلم بذلك
انس ولا جن ولا ملك يقوله تعالى بعده سيأتيك قد غيرتها لك وهذه
حسابك قد ضاعفتها لك ولا يكون المعصومين ومن يحاسب سبعون الفا
وما بينهم فانهم يدخلون الجنة بغير حساب كما ورد به الحديث وهذه
الامة وان كانت اخر الامم الا انها تتقدم في الاخرة في الحساب وغيره وحكمة
الحساب اظهار تفاوت المراتب في الكمال وتفاضل اصحابها بالتقرر وزيادة
الحالات والالام ففيه ترغيب في الحسنات وزجر عن السيات والعقاب
على الذنوب والكفر في القبر والحشر وبعده **وما يجب الايمان به نعيم**
القبر اي تنعيم الله المومنين في القبر وهو البرزخ بوسيعه لما ورد
في الصحيحين انه يفسح له يعني المومن سبعون ذراعا في سبعين ذراعا
وجعل قنديل فيه وفتح طاقه فيه من الجنة فيدخل عليه روح اي من روح الجنة
وطيبها وامتلابه بالريحان ويجعل روضة من رياض الجنة **وعذابه**
اي عذاب القبر اضيق البه لان الغالب والاكثر مع ارادة الله تعذيبه ما
اراده به قبرا وليم يقبر ومحله البدن والروح جميعا باتفاق اهل السنة
كالنعيم بعد اعادة الروح اليه او الى جزء منه ان قلنا ان المعذب بعض الجسد
ويكون للكافر والمنافق وعصاة المومنين ولبعض العصاة وغيرها وعذاب
القبر قسمان دايم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب
من تحققت جرايمهم من العصاة فانهم يعذبون بحسبها ثم يرفع عنهم
وقد يرفع عنهم بدعاء وصدقة او غير ذلك قال بعضهم بلغنا ان الموتى
لا يعذبون يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان ولو كفارا وورد اذا القبر
يقول للميت اذا وضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة
وبيت الظلمة وبيت الدود ما غرك اذا كنت تمر بي فذا فان كان مصليا
اجيب عنه بجنبه القبر اذا يا ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول
القبر فانى اعود اليه ضغطا ويعود جسده قبورا وتصعد روحه الى باريها
والمنقاد الذي يميل متحيرا حتى بعض لا وبما قال سالت الله عز وجل
ان يريني بقايا اعضاء ابي بكر فراى في سبعة ايام كان ميتا قد قامت
وتبور فما تحققت فيهم القايم على السدس ومنهم القايم على الحمر بيد

والديباج ومنهم القايم على الركاب ومنهم القايم على السرر ومنهم الصاعد
ومنهم الباكي فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامات فنادا مناد
من اهل القبور هذه منازل الاعمال اما اصحاب السدس فهم اهل الخلق الحسن
واما اصحاب الحرير فاهل السخاء واما اصحاب الركبان فهم الصابرون
واما اصحاب السرر فهم المحايون في الله تعالى واما اصحاب الضحك فهم اهل
التوبة واما اصحاب البكاء فهم اهل الذنوب ومن عذاب القبر فيجب الايمان بها
وهي اشتباك فتيه حتى يصير كالخيط ولذا ورد انها ثقبة حتى تختلف اضلاعه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة لو نجا منها احد لنجا
سعد بن معاذ رضي الله عنه وقال الحسن رضي الله عنه اصاب سعد جراحة
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عند راسه تذاويه فمات من الليل فاتاه
جبريل عليه السلام فقال لقد مات فيكم الليلة رجل لقد اهتز له العرش
فحمد الله له فاذا هو سعد رضي الله عنه قال لقد دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يكبر ويهلل ويسبح فلما خرج قيل له يا رسول الله ما رايناك
صنعت هكذا قط قال صلى الله عليه وسلم انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل
الشعرة فدعوت الله ان يرفعها عنه **فايدة** قال العارف الشعراني
لا يخرج من ضمة القبر احد الا اربعة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
وفاطمة بنت اسد والانبياء عليهم الصلاة والسلام وبه قرا قل هو الله
احد في مدة ولمرة واحدة وقال الاصبغ ورد في الحافظ ابو نعيم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيع جنازة فاطمة بنت اسد وكان مرة يحمل
ومرة يتقدم ثم نزل قبرها ونزع قميصه وتمكمن لحدها فقال اردت
ان لا يمسها النار ابدا ان شاء الله تعالى وان يوسع عليها قبرها ويخفف من
الاستلقاء المتقدم وغيره ان تلك الضمة لاشتداد سبق ذنب لها حصلت
للاصغياء ويدل لذلك حمولها الولد به صلى الله عليه وسلم ابراهيم والقاسم
وما يجب الايمان به سؤال منكر ونكير وهما ملكان اسودان ازرقان
لارضيا بنا بهما لهما شعور مسدولة بين اكتافهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف وانيابهما كالرماح وانفاسهما كالنار
لبياض اسنانهما وشعورهما يكنسان الارض باشعارهما وتحفران الارض من

يا طفا رها بيد كل منهما مقمع من حديد لو اجتمعت عليه الثقلان ما رفعاه
لو ضرب به اعظم جبل لجعله دكا فاذا ابصرتهما النفس ارتعدت وولت
هاربة تتدحرل في مخرج الميت فيصيح ويكون كهيئة عند الغرغرة يا تيان
الانسان اذا وضع في قبره ويقعدانه ويستهولانه انهار تفجرت منه عظامه
وتزول اعضاؤه من مفاصله فيخرج منكبا عليه ثم يقعدانه ويقولان
له بالهدا ذهبت عنك الدنيا فاخبرنا من ربك وما دينك وما نبيك وما
قبلتك فمن وفقه الله تعالى وثبته بالقول الثابت قال ربي وكلما علي
وارسلكما الي وهذا لا يقول له الا العالم الاحيا ر فيقولان احد هذين الامرين صدق
كل شر ثم يخرج بان عليه القبر كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى الجنة
منتقى يمينه ثم يغرسان له من حريرها وريحانها ويدخل عليه من نسيمها
وروحها وريحانها وياتيه عمله في صورة اطيب الاشخاص اليه بوشه ويؤنسه
ويملا قبره نورا ولا يزال في فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة
وسائر من تقوم الساعة فليس شيء احب اليه من قيامها ودونه في المنزلة
الموصل العامل الخير يسره عند مطالعة العلم ولا مناسرار الملكوت يلج عليه
عمله عقيب رومان في احسن طهورة طيبة الرائحة حسن الثياب فيقول
اما تعرفني فيقول ما انت الا ذكيا من الله علي بك في عمري فيقولان نا
عملك الصالح لا تحزن ولا توجل فما قليل يلج عليك منكر ونكير فيسالانك
فلا تدهش ثم يلقنانه حجتك فيما هو كذلك اذ دخلا عليه فيبشرانه ويقولان
مستشهدا ويقولان له من ربك شق الاول فيقول الله ربي ومحمد نبي والقران
امامي والكعبة قبلتي وابراهيم خليل الله ابي فيقولان له صدقت ويفعلان
به كالاول الا انهما يفتحان له بابا الى النار فينظر جهنم وحقارتها واسلالها
واغلالها وجميع ما فيها وصديدها وزقومها فيفزع الميت فيقولان
له ما عليك من سوء هذا موضع قد ابدله الله بموضع في الجنة ثم يغلق عنه
باب النار ولم يزل مرعليه من السرور والاعوام واما الفاجر فيقولان
له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري لا اعرف ولا كنت سمعت
الناس يقولون شيئا فيضرب بمرزبة فيصيح صيحة يسمعها كل شيء الا الثقلين
الانس والجن فتجمر في الارض السابعة ثم تضغطه الارض الى قبره

ثم يضربانه ضربة اخرى صيحة ثم تفترق الاعمال فمنهم من يستقبل عمله
كلما ينهشه حتى تقوم الساعة وهم الخوارج ومنهم من يستقبل عمله
خنزير ابيض به في القبر اي في قبره وهم المرتابون وهم انواع والسوال
انما يكون في القبر بصعود الروح الى الميت جميعه قبيل البدن فيما الروح
كما ذهب اليه الجمهور وقيل السوال للبدن بلا روح وقيل الروح بلا بدن
وجزم السيوطي بان الملكين يا تيان الميت معا والذي يتولى السوال
انما هو احدهما فقط وقيل انه مع الملكين ملكان اخران يقال له ناكور
وحديث رومان الذي يا تي قبلها متكلم فيه وهو ما رواه ابن مسعود
عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع الميت في قبره اتاه ملكان اسمه
رومان يجيء من خلال المقابر فيقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس
معي دواة ولا قرطاس فيقول هيهات قرطاسك كفنك ومداد ريقك
وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل الصديد يكتب وان كان
غير كاتب في الدنيا فيذكر يومئذ حسناته وسيئاته ثم يلوي الملك
تلك القطعة ويعلقها في عنقه ثم تلي وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
اي عمله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا واعلم انه اختلف
في ملايكة السوال فقيل ملكان فقط واذا مات جماعة في وقت واحد اقاليم
مختلفة جاز ان يعظم الله جثتهم ويخاطبهم الخلق الكثير في الجهة
الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل واحد منا المخاطبين انه المخاطب
دون من سواه وقيل انهم جماعة كثيرة يسمى بعضهم منكرا ويسمى بعضهم
نكيرا نبيت الله الكل ميت اثنين منهم والصحيح ان السوال خاص
بامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الزيادة تشريفها وتحيتها وهما
وقيل لكل نبي مع امته كما ورد والسوال لا بد منه لكل احد ما عدا الانبيا
فلا سيالون قطعا وكذا الصبيان على الاصح والشهدا الحوكة والصديقون
الذين احلصوا لله ظاهرا وباطنا والمرابطين وملازم قراءة سورة
الملك كل ليلة عند النوم او قبله وسورة السجدة فيما ذكره بعضهم
ومن قرأ في مرضه الذي مات فيه قل هو الله احد وسورة البقرة
واحييا بالطاعون او في زمن صابر محتسب زحوف واهل الثغر

والملائكة ومن مات يوم الجمعة او ليلتها وقال بعضهم الا ويل وما قيل
من عدم السؤال محمول على عدم التثبيت بان يلهمهم الله الصواب وحكمة
السؤال اظهار ما كتمه العباد في الدنيا من كفر وايمان او طاعة وعصيان
ليباهي الله بهم الملائكة تكميلا لتحيرهم في قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
وذلك اذا كانوا طايعين او ليقتضي عند الملائكة انهم كانوا كفارا **وما**
يجب الايمان به الصراط وهو لغة الطريق وشرعا جسر ممدود على متن
جهنم يردونه الاولون والاخرون فناجين الى الجنة لان جهنم بين الموقف
والجنة وهو قدر ستة آلاف سنة الف صعود والف هبوط والباقي كمر وي ابن عساكر عن
الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة
الف صعود وخمسة الاف هبوط خمسة الاف استواء يجوز عليه الاقدام
مهزول من خشية الله وجبريل آخذ بحقوه وميكايل في وسطه يقيلان
الناس بعضهم بعضا فيما افترضه وعن سبابهم فيما بلغوه وعن اعمالهم ماذا
عملوا بها وفي حافتيه كلاليب معلقة مامورة باخذ من امرت باخذه
وادراضه يجوز عليه الصلاة والسلام واقدامه ثم حيث وانتم تتبعهم
الانبياء حتى يكون اخرهم نوح ويستبقى عليه باقيهم فمنهم من سيره
كالبرق ومنهم كسيره كالريح ومنهم من سيره كالفرس الجواد ومنهم من
سيره كمهرولة الرجل ثم كرميله ثم كشه **فائدة** الاولى في الاعمال
الموجبة للمرور على الصراط منها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة على نور على الصلاة ومنها
المحافظة على الصلاة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حافظ
على الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها
لم يكن له نور وبرهان ونجاة وكان يوم القيامة مثل فرعون وهامان
وقارون ومنها قراءة الكهف يوم الجمعة ومنها تلاوة القرآن والولاية ومنها
فعل البر قال عليه الصلاة والسلام من ذهب بصر في الساعة
[illegible] ومنها [illegible]
[illegible] ومنها الرمي في سبيل الله ومنها
رجع [illegible] قال صلى الله عليه وسلم من رجع عن مسلم كربة

جعل الله له يوم القيامة سبعين نورا على الصراط يضيء بنورها
عالم لا يحصيهم الا رب العزة ومنها غير ذلك ونور كل انسان على الصراط لا يتقدم
ولا يتأخر عنه فلا يمشي احد في نور احد ونورهم على قدر اعمالهم فمنهم من نوره
مثل الجبال ومنهم من نوره مثل النخلة والناس على نورهم منوره في ابهامه
يتقدمه ويطفأ احرى **الفائدة الثانية** في الاعمال الموجبة للجواز
على الصراط والاثبات عليه منها قضاء الحوائج للمسلمين معاذ بن سلطان ومنها
الاحسان في الصدقة ومنها رفع حاجة ضعيف الى ذي سلطان لا يستطيع
رفعها ومنها الرضى بحكم الله والملازمة على الذكر ومنها غير ذلك **وما**
يجب الايمان به الميزان وهو جسم محسوس له لسان وكفتان وعمود
كل كفة ما بين المشرق والمغرب كفته اليمنى الحسنات وهي عن يمين العرش
وكفته اليسرى السيئات وهي عن يساره يأخذ جبريل بعموده ناظرا الى لسانه
وميكايل امين عليه جعله الله الآخر وقت بعد الحساب ومكانه بين
الجنة والنار واما هيئة جرمه شيء الجواهر موجود لانه اوسع موجود
فيمسك عن تعيينه والصحيح انه ميزان واحد جمع الاسم وجمع الاعمال والجمع
في الاسم التعظيم وباعتبار اجزائه وقيل هو ان يكون للعامل الواحد
موازين توزن كل منها صفة عمله ولا يكون توزن لكل احد لانا من الحساب
عليه لا توزن له كالانبياء والملائكة بل المكلفين من الجن والانس والتابع
منهم توزن سيئات الكفار غير الكفر يجازوا عليها بالعقاب **فان قيل**
الكافر ليس له حسنات فالثاني يقابل بها الكفر وسيئة حق تحقق في الحد
الحزن **اجيب** بان الكافر يكون منه صلة الرحم ومواساة الناس
او عتق للمماليك ونحو هما من الاعمال التي لا تتوقف صحتها على نية فيجتمع
له هذه الامور ويوضع في ميزانه فيرجح الكفر بها لانه لا ثواب لاحد
على عمل الا بالاخلاص والنية ولا اخلاص ولا نية مع الكفر وخفة الميزان
وثقله على صورتها في الدنيا واختلف في الوزن فقيل الكتب التي اشتملت
على اعمال العباد وقيل نفس الاعمال وقيل نور يخلقه الله تعالى يعلم به
صلى الله عليه وسلم [illegible] وقد ورد انه
[illegible] وقد ورد انه له [illegible] في الميزان

العباد بالايمان بالغيب في الدنيا وجعل ذلك علامة لاهل السعادة والشقوة
وتعريف العباد مالهم من الجزاء على الخير والشر واقامة الحجة عليهم فائدة
الاعمال الموجبة لثقل الميزان كثيرة منها الخلق الحسن وقضاء حاجة المسلم
والنفقة على الاهل لما ورد ولما وضع في ميزان العبد نفقة على اهله ومنها
تعليم الناس الخير والتصدق في سبيل الله وابلاغ الجاهل لما روى الطبراني
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة يوضع في ميزانه
قيراطان مثل احد ومنها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روى عن عبد
الله بن عمرو قال ان لادم عند الله عز وجل سوقا فاذا فتح العرش عليه
ثوبان اخضران كانه ختن سوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى
الجنة والى من ينطلق به الى النار فنادى يا احمد فيقول لبيك يا البشر
فيقول هذا الرجل منطلق به الى النار فاشدد الميزر واسرع في انزال الملائكة
وانقل يا رسولي فيقولون ومن اغلظ الشداد الذين لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فاذا اليس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على
لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بوجهه ويقول يا رب قد وعدتني
انك لا تخزني في امتي فياتي النداء من تحت العرش اطيعوا محمدا ورد وا هذا
العبد الى المقام فاخرج من تحرقي بطاقتين بيضا كالعملة فالقيها في كفة
الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله ترجح الحسنات على السيات فينادي
سعد وسعد جده وثقلت موازينه فالتقوا به الى الجنة فيقول يا رب قد
حتى اسالك هذا العبد الكريم علي به فيقول يا محمد بي انت وامي ما احسن
خلقك وجهك من انت فقد اقلتني عثرتي وقد تحقيري فيقول انا نبيك
محمد وهذه صلاتك التي تصلي علي وقيتك احوج ما تكون ومنها عزة لمن
وما يجب الايمان به الشفاعة العظمى في فصل القضاء والراحة
من طول الموقف وهي اول المقام المحمود ومنتهاه دخول اهل الجنة
الجنة واهل النار النار ويذبح الموت بين يديه عليه السلام وينادي فيخلد اهل
كل من الدارين في المقام المحمود منصب الشفاعة العظمى التي لا يرقى الى
رتبته خلق ولم ولم يحسنه صلى الله عليه وسلم وهي اول الشفاعة
وردت في الصحيحين انه طرق اذا ورثا فوراد (مشفع ثم اي مقبول

الشفاعة معقدة ما على غيره عليه الصلاة والسلام وله عليه السلام
شفاعات اخرى منها الشفاعة فيمن استحق دخول النار ان لا يدخلها
وهذه ليست مختصة به عليه السلام ومنها الشفاعة في اخراج الموحدين
من النار ومنها الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها ومنها
الشفاعة في جماعة من صلحاء امته ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في طاعات
ومنها الشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان تحقق عنهم عذاب
عمر الكفر في اوقات مخصوصة كما في حق ابي طالب وابي لهب ولعل قوله
تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فالمراد بما المنفعة التي هي الاخراج
من النار اما الاول فقد رواه مسلم انه لما مات ابو طالب قال العباس
للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ان ابا طالب كان يحوطك اي يحفظك
وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات اي شدائد من النار
فاخرجته الى ضحضاح ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار
والضحضاح بفتح الضاد ما يبلغ الكعب والمراد هنا موضع قريب
القعر خفيف العذاب بحيث لا تبلغ النار كعبيه يغلي منه دماغه واما
الثاني فله عمق جارية توبيبة حين بشرته بولادته عليه السلام
ومنها الشفاعة في اطفال المشركين وما يجب على كل مولود
ايضا اي يعتقد ان غيره صلى الله عليه وسلم من الانبياء والمرسلين والملائكة
والصحابة والشهداء اولا وآخرا وافضلهم يشفع على قدر مقامه عند الله
تعالى في ارباب الكبائر ودخل في الغير الشافع القاري سبحانه وتعالى
يشفع فيمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله وكم يعمل خيرا قط بمعنى انه
يتفضل عليه باخراجه من النار دون غيره اما الشفاعة بمعنى سؤال
الخير لغير نبي منتفية في حقه تعالى ودخل ايضا في الغير الشافع الصالحون
والمؤذنون والاولاد والحجاج والمرابطون والغزاة والقرآن والحجر
الاسود والكعبة والاعمار ولا يشفع واحد ممن ذكر الا بعد انتهاء
مدة المؤاخذة في نفس الامر ولولا الشفاعة لما نجا احد بحساب الله
وما يجب الايمان به الحوض المنصوص على انه لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وهو حوض عظيم محسوس يمد منه شراب

ابيض من اللبن واحلى من العسل وابيض من الثلج واطيب ريحا من المسك وانية
اكثر عددا من نجوم السماء من شرب منها لا يظمأ بعدها ابدا ولا يكل ولا يمل
سبحانه لا يظمأ ابدا ولم يسود وجهه بعدها ابدا ومن صرف عنه
لا يروى ابدا ومن اعمال الموجبة لشرب منه استعمال الصائم وقطع الناس
له صيفا ويطرد عنه من لم يقبل معذرة فيه محقا كان او مبطلا وانفذت
نعمة الرسول عليه الصلاة والسلام وكل من ارتد عن دين الله او احدث
فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن به والشذ طردا من خالف جماعة المسلمين كالخوارج
والروافض والمعتزلة على اختلاف فرقهم وكذا الظلمة المسرفون في الجور
والظلم وطمس الحق واهله والمعلنون الكبائر المستخفون بالمعاصي
واهل البدع والبغي وقد يقال ان اهل الكبائر يردون ويشربون واذا دخلوا
بعد ذلك لم يعودوا بالعطش وهذا بناء على ان الحوض قبل الصراط
وروح القاضي عياض انه بعد الصراط وان الشرب منه يقع بعد الحساب والنجاة
من النار وهو بجانب الجنة يصب فيه الماء من النهر الذي دلنا عليه ونخرج
ولدان المسلمين من الجنة يوسمهم الشراب يعرفون الناس لهم اسحق نا
فيقولون ايونيا ايونيا حتى السقاء يقف بباب الجنة ويقول لا ادخل حتى
يدخل الذي وقيل له حوضان واحد بعد الصراط واخر قبله وورد
في تحديده بجهات طريق مختلفة ففي رواية انه كما بين عدن وعمان
وهي مدينة بالشام وذلك نحو شهر وفي رواية ما بين صنعاء والمدينة
وذلك نحو شهرين وفي رواية ما بين المدينة وعمان وذلك نحو شهر وفي
رواية ما بين الايلة ومكة وذلك نحو شهر ايضا وفي رواية ما بين
المدينة وبيت المقدس وذلك نحو شهر ايضا وفي رواية ايضا ما بين حجر
واذرح وذلك نحو ثلاثة اميال وفيها اوحى الله الى عيسى عليه السلام
في صفة نبينا صلى الله عليه وسلم له حوض ما بعده من مكة الى مطلع الشمس
فيه اباريق عدد نجوم السماء وله لونان كاساب الجنة وطعم كالثلج والجنة
واعلم ان لكل نبي حوضا لا سيما لنبينا وعليه الصلاة والسلام
[illegible] سواها بالي حقيقته او وجاه الله ما شاء [illegible]

ومما يجب به الايمان

به الجنة

الجنة سأل الله الكريم من فضله العميم اياها بجاه صاحب الخلق العظيم
وهي لغة البستان قاله الجوهري وقال غيره ما تكاثر من الشجر وظلت
اغصانه بعضها على بعض والمراد منها عرفا دار الثواب بجميع انواعها
وهي سبع جنات سيجيء ذكرها وسطها وافضلها الفردوس وهو اعلاها
وفوقها عرش الرحمن ومنها تتفجر انهار الجنة وجنة الماوى وجنة الخلد
وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال وقيل اربع جنة النعيم
وجنة عدن وجنة الماوى وجنة الفردوس وترجمه جماعة لقوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنات اي جنة النعيم وجنة الماوى لمن خاف
قيامه اي وقوفه بين يدي الله للحساب فترك معصيته ثم قال ومن
دونهما جنتان اي جنة عدن وجنة الفردوس لمن يعيش دونهما الى العرش
اي اقرب واد الى العرش وقيل واحدة والاسماء والصفات كلها جارية
عليها ودل القرآن والسنة والاجماع قبل ظهور المخالف على شرفها وعلو
الان ولا قابيل خلق الجنة دون النار وشرفها والاية صريحة في ذلك
والجنة فوق السموات السبع وتحت العرش وهذا ما عليه الاكثر لقوله
تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وقول النبي صلى الله عليه وسلم
سقف الجنة عرش الرحمن وقال السعد التفتازاني والحق ان بعض
ذلك الى علم الله الوليم الخبير وهي ارض ولود للسعيد الذي مات على
الاسلام وان تقدم منه كفر واطفال المشركين في الجنة على الصحيح
وقيل في النار وقيل برزخ بين الجنة والنار وقيل يكونون ترابا واما
اطفال المؤمنين ففي الجنة عند الجمهور واولاد الانبياء في الجنة اجماعا فائدة
خلق الله جنة عدن بيده بناها لبنة من ذهب ولبنة من درة بيضاء
ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء بلاطها المسك وحشيشها
الزعفران وحصاها اللؤلؤ وترابها العنبر فلما تكاملت اغلقت وتفجر
في كل سحر فيتطرها الله اليها فتقول قد افلح المؤمنون وقول تعالى وعد الرحمن
وحلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا مؤمن قتل مؤمنا متعمدا ولا يدخلها ديوث
وهو الذي يقر السوء في اهله واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة

وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس
في ارضه التي ولد فيها وقال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين
في سبيل الله ما بين كل درجتين كما بين السما والارض والفردوس اعلاها
درجة فاذا سالتم الله فاسيلوه الفردوس فانها وسط الجنة واعلا الجنة
والمراد بالافضل الوسط والخيار وقال عليه الصلاة والسلام في الجنة
مائة درجة ما بين كل درجة مائة كما بين السما والارض اول درجة منها دورها
وبيوتها وابوابها وسررها ومغاليقها من فضة والدرجة الثانية دورها
وبيوتها وابوابها وسررها ومغاليقها من ذهب والثالثة دورها وبيوتها
وابوابها وسررها ومغاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد وسبع
وسبعون درجة لا يعلم ما هي الا الله والجنة ثمانية ابواب سبعة مغلقة
وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من وجوه وتحمل بنعماس ان الجنة
سبعة ابواب كلها تفتح وتغلق الى يوم القيامة غير باب التوبة فانه
لا يغلق ابدا واذا جا رمضان تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب النار ولا
اهل عمل باب منها ايامها يعود منه بذلك الشهر ويقال لمناديها الموصوف قرا
الدعا المقيد بعده او خل من ايها شيت ولمعاذ ثلاثة عن الوليد ان
ان لم يلقى الحسنة ولم اطع موضاحتي سيئة ومنا فتح ربها وحفظت
فرجها واطاعت زوجها ولمن جامع الايمان ثلاثة او واحد منها ادا
الدين الخفي والعفو عن القاتل وقرا دبر كل صلاة المكتوبة عشر مرات
قل هو الله احد ولمن حفظ اربعين حديثا من امتي عليه الصلاة والسلام
يقوم بها ولمن عاد قريبا له ادخل من اي ابواب الجنة شيت وبين كل مصارعين
من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة ومفاتيحها لا اله الا الله وقيل
شهادة ان لا اله الا الله وقيل الصلاة وابوابها تجري على وجه الارض
بلا خدود وحلها اثمار الشجر وفيها عرق يجري علانيا ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها فيها من النعم واللذات واشرف ما لا عين رات
ولا اذن سمعت وهي لمن اطعم السلام واطعم الطعام ولان الكلام وتابع
الصيام وصلى بالليل والناس نيام سيروا وانصاروا والمراد به من صلى
العشا الاخيرة والغداة في جماعة وتابع الصيام ان يصوم شهر رمضان

ثم يدركه رمضان اخر فيصومه وعرف ليس لها مغاليق من فوقها والاعمال
من تحتها يدخل اهلها اشبا الطير وهم اهل الاسلام والاوجاع والبلوى
ومن الاعمال الموجبة لبنا البيوت في الجنة بنا المساجد وصلاة الضحى واربع
قبل الظهر وصيام الاربعا والخميس والجمعة وصلاة عشر ركعات بتيقن الموجب
والعشا والمحافظة على اربع ركعات قبل العصر والاضافة في صوم يوم رمضان
ومن دخل السوق فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير واليه المصير وهو على كل
شي قدير كتب له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة وبنى له بيت في الجنة
كما في الحديث وقرا الدخان يوم الجمعة وليلتها وقرا قل هو الله احد
احدى عشر مرة وترك الكذب والمرا وحسن الخلق وحفر القبور والصلاة
في رمضان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس عبد مومن يصلي في ليلة من رمضان الا كتب الله له بكل سجدة الف
وخمسمائة حسنة وبنى له بيت في الجنة من فضة حمرا واجنحان كلها
مشتملة بمقام الوسيلة التي هي اعلا درجة في الجنة وهي منزلة الحبيب
الاقدم والنبي الاعظم والجناب الاكرم نبينا صلى الله عليه وسلم يتنعم اهل
الجنة بمشاهدته صلى الله عليه وسلم لنوره مثله لا تشرق على اهل
الجنة كما ان الشمس تشرق على اهل الدنيا وروي باسناد صحيح عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله لي الوسيلة فانه لا نبي لها
عند الله في الدنيا الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وقوله شهيدا
ايضا لها على انه يستحق الجنة وقوله او شفيعا اي انه كان يستحق النار
وباقية لا تفنى ومثلها في عدم الفنا الروح الا نبي باقية لا تفنى وكذا عجب
الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم كالخردلة اخر سلسلة الظهر
محتفظ بالاستان فلا يفنى بل يبقى لنموا صله ركبا نسبة للزرع طاورد
ان يجعل النخلة الاولى تنزل الله عامن تحت العرش كما في الرجا الحتة يكون
الما مستقرا الا بعد اثنى عشر دورا عاقبت اجساد الخلايق كما يبت
الزرع من الما وتركيب اجزا دم ناسي عن عجب الذنب نموكا لبذر لابن
ادم والمنشي من الفنا ثمانية اشيا نظمها الجلال السيوطي بقوله

ثمانية دكم ابقايهما من الخلق والباقون في حيز العدم
هما العرش والكرسي وناروجنة وعجب وارواح كذا اللوح والقلم
وهذا وارد على قوله تعالى فلا شيء هالك الا وجهه اي كل شيء فان الا
ذاته العلية تقدس اذ مقتضاه ان كل شيء محكوم عليه بالهلاك والفنا
الا الله وحاصل الجواب ان الاية من العام الذي اريد به الخصوص اي قهو
المخصوص بالاشيا التي وردت الاحاديث باستثنايها وبقايها وذهب
محققو المتاخرين الا انه لا استثنا ولا تخصيص وان معنى هالك قابل
للهلاك اه تنبيه لا تزال الهموم تعتري اهل الجنة حتى يذبح الموت
كما لا يزول الرجا يعتري اهل النار حتى يذبح بين ايدي النبي صلى الله عليه
وسلم بين الجنة والنار فيراه اهل الدارين وفي ذبحه قولان احدهما انه
يجي بزكريا والاخر انه جبريل عليهما السلام اه من شرح العقيدة
الكبرى مسئلة فايدة سال محجوب محمد التحوي هل يعلم الله للجنة
نهاية فظن ان يجيبه بلا اي نعم يعلم الله الجنة بلا نهاية اه من كشف
الاسرار لابن العماد وفي الحديث ان هرقل كتب للنبي صلى الله عليه وسلم
لم تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال له عليه
السلام سبحان الله اذا جا الليل اين النهار وهو حديث صحيح يشهد
له ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابي هريرة قال جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقال يا محمد ما ايت جنة عرضها السموات والارض فاين
النهار فقال ارايت الليل اذا جا اليس لكل شيء فاين جعل النهار فقال
السايل الله اعلم فقال عليه السلام كذلك الله يفعل ما يشا ومما
يجب الايمان به الحور العين اي النساء الشديدات سواد العيون وبياضها
والعفيفات العيون وهن القاصرات الاعين على ازواجهن العفيفات
بحيث يحب ان ازواجهن حباشديدا يشغلن عن النظر الى غيرهم
تقولا لواحدة منهن لزوجها الحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني
زوجتك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوج كل رجل من
اهل الجنة باربعة الاف بكر وثمانية الاف من الايم ومائة حورا
فيجتمعن في كل سبعة ايام فيقلن يا صوت حسان لم تسمع الخلائق

يشارين

يشارين نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبيس ونحن الراضيات
فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا له عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه عليه وسلم قال ان الحور العين لا كثر عددا
ممكن يرى عورة ازواجهن يقلن اللهم عنه على دينك واقبل قلبه
على طاعتك وبلغه الينا بقوتك يا ارحم الراحمين ومما يجب
الايمان به الولدان سئلهم الله تعالى لاهل الجنة وهم على
احسن صورة وزي وهيئة وعلى سن واحد يطوفون عليهم لكفاية
كل ما يحتاجون اليه من غير ولادة فيها لان الجنة لا ولادة فيها
وقال علي بن ابي طالب وغيره هم ولدان المسلمين الذين يموتون
صغارا ولا حسنة لهم ولا سيئة وقيل الولدان اطفال المشركين
وهم خدم اهل الجنة قال الحسن لم يكن لهم حسنات يجازون بها ولا
سيات يعاقبون عليها فوصفوا هنا بالوصيف والمقصود انا اهل
الجنة على اتم السرور والنعمة ومما يجب الايمان به النار نعوذ بالله
منها وسئلة البحث عنها سببها وهي جسم لطيف محرق يميل الى
جهة العلو والمراد بها دار العقاب التي اشد النار تسجير طبقاتها
السبع التي اعلاها جهنم وهي لمن يعذب على قدر ذنبه من عصاة
الموحدين وتتغير حرارتها بحر جهنم منها وتحتها تطلع وهي للهود قال
تعالى انها لظى نزاعة للشوى جمع شوا وهي جلدة الراس ثم الحطمة
وهي للنصارى قال تعالى وما ادريك ما الحطمة فاراد الله الموقدة
ثم السعير هي للصابئين فرقة من اليهود ازداد واضلالا بعبادتهم
العجل قال تعالى فصحقا لاصحاب السعير اي بعدا لهم عن رحمة الله
تعالى ثم سقر وهي للمجوس عياذا بالله قال تعالى ساصليه سقر ثم
الجحيم طبقة وهي لعبدة الاصنام وفيها ابو جهل قال تعالى خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم الهاوية وهي للمنافقين وكلما اشتد
لهبها كفرهم ذهابا قال تعالى فامه اي مسكنه هاوية وقد نظم
ذلك الشيخ الامير بقوله

جهنم للعاصي تطلي لليهود هاء وحطمة للنصاري اولي الضغن ها

فائدة لمتتبع اليها الكرخي
واتم جمعا لاقوال الاربعة فقيل
الحور ما ذكر في صفتهن في القرآن
والسنة وقيل نساء اهل الدنيا
في دخولهن الجنة بعد ان انشاهن
خلقا مستانفا وقيل الادميات افضل
من الحور العين بسبعين الف ضعف
روي ذلك مرفوعا وقيل ان الحور
العين انما كونت في القرآن عن
الحور التي مع ازواج النبيين والمومنين
جاءت في الاخبار على لسان صوت
قاله للحسن البصري قلا اختلاف
والمشهور ان الحور ليس من نساء
اهل الدنيا انما هن مخلوقات في الجنة
بان الله تعالى قال لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان واكثر نساء اهل الدنيا
مطموثات انتهى

سعير عذاب الصابرين ودارهم مجوس لها سقر جهنم لدى صم
وهاوية دار النفاق وبيتها واسيل رب العرش انا من النقم
وباب كل من داخل الاخر على الاستواء اي مقابلا ما فوقه من غير انحراف
وبين اعلاها وادناها خمس وسبعون سنة ولاجرها سود بني
ادم والاحجار المتخذة آلهة من دون الله قال تعالى وقودها الناس
والحجارة روي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لما جبريل الا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له يا جبريل ما لي اراك متغير اللون قال ما جيتك
حتى امر الله بمفاتيح النار وفي رواية قال اني رايت نخمة من جهنم فلم
ترجع الي روحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صف لي يا جبريل النار قال
ان الله امر جهنم فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم اوقد عليها
الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
لا يضيء شررها ولا يطفأ لهبها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان قدر ثقب
ابرة فتح من جهنم فاظهر ما في الارض كلهم جميعا من حرها ولو ان خازنا
من خزنة جهنم بدا لاهل الدنيا فنظروا اليه مات من في الارض كلهم
جميعا من قبح وجهه ومن نتن ريحه ولو ان حلقة من حلق سلسلة
اهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لانفضت
وما تقارت حتى تنتهي الى الارض السفلى وعن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لجبريل ما لي لا اراك ميكائيل ضاحكا فقال ما ضحك
ميكائيل منذ خلقت النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت النار
والجنة فقالت النار اوثرت يا جبارين والمتكبرين وقالت الجنة
فمالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم فقال الله للنار انما انت
عذابي اعذب بك من شاء وقال للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من شاء
منكما ملؤها فلا تزال تجمعهم حتى يلقى فيها وتقول هل من
مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها
الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك فلا يظلم الله من خلقه
احدا ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة
فضل الجنة والنار في الارض السابعة يجابهما يوم القيامة ولها

سبعون

سبعون الف زمام يتعلق بكل زمام سبعون الف ملك مقرب تقتاد ايتها
ايتها اهلي فاذا كانت من العباد مسيرة مائة سنة زفرة فلا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا على ركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي
وشهر كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانها لا تفتح ولا تسعر عليها
سبعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم مرزبة من حديد يضرب الضربة
فيها يوكيها سبعين الفا بين منكبي كل منهم مسيرة مائة سنة
وعن علي رضي الله عنه ان الله خلق ما لكا وخلق له اصبعا عدد اهل
النار فمناديها الخازن معذب الا ومالك يعذبه بأصبعه من اصابعه
فواهة لو وضع مالك اصبعا من اصابعه على السما لاذابها ولما
اخرج الله تعالى الى الناس النار التي في الدنيا امر بنفسها في البحر
صيتين ولولا ذلك لم ينتفع بها احد من خلقه وهي موجودة الان
خلقا للعبرة لا تقاتلين يوجودها يوم الحساب وهي دار خلود
للشقي الذي مات على الكفر وان عاش طول عمره على الايمان
معذبة فيها بنوع من انواع عذابها او بانواع متعددة منه مدة
يقاسيه فيها اما عصاة الموحدين لا يدوم عذابهم فيها ان دخلوها
لانهم سعداء يموتون بعد الدخول لحظة قد يعلم الله مقدارها
فاذا اراد ان يخرجهم منها امسهم العذاب تلك الساعة اي
ساعة الخروج والمراد بالعذاب وجدان الحرارة اللطيفة كحرارة
الحمام لحديث ابي هريرة وقيل المراد بالاماتة فقد الاحساس بالمرة
فلا ينافي انه يعلم بالجنة وانه محبوس عن مادها الحبس الباقي عليه
من الجرم اه ومما يجب الايمان به العرش قيل هو جسم عظيم
نوراني علوي فوق العالم وهو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة والحق
انه لا يعلم حقيقته الا الله تعالى وهو اول المخلوقات تابعا للنور
المحمدي والماء كما قيل

نور النبي محمد متقدم فالماء العرش ثم القلم

ومما يجب الايمان به الكرسي وهو جسم عظيم نوراني له اربعة
قوائم كل قائمة منها طول السموات السبع والارضين السبع تحمله

www.alukah.net

اربعة املاك لكل قاية ملك وهو فوق السماء السابعة تحت العرش
بينه وبينه حجاب ظلمة عام والعرش اعظم منه فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع والاراضون السبع مع الكرسي
الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة
على تلك الحلقة **وما يجب الايمان به اللوح** وهو جسم ذو نور
لا يعلم حقيقته الا الله تعالى ثم ورد سند عظيم صحيح عن ابن
عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا عظيما
من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابته نور
وطوله مسيرة اي لولوة وقوله صفحاتها مسيرة اي نواحيها
وهو فوق السماء السابعة تحت العرش وعند ابن عباس ان
طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
وما يجب الايمان به القلم وهو جسم عظيم ذو نور وقيل هو
من نور وقيل من القصب والحق انه لا يعلم حقيقته الا الله تعالى
وطوله جسمانية عام وعرضه كذلك ومداده النور امره الله تعالى
ان يكتب في اللوح المحفوظ ما كان وما يكون الى يوم القيامة اي يكتب
بنفسه وبامسك فكتب ذلك في اللوح المحفوظ بان خلق الله فيه
فيه حياة وعلما والتحقيق انه يكتب فيه الاكوان كما في اللوح
يقبل المحو والتغيير على المعتمد من الواجبات لا نهاية لها وفي هذا القدر
العظيم كفاية واعتبار لذوي العقل السليم والحاصل وعلى كتب
هذه الكتابة البهية رجاء ان اكون من اتباع خير البرية عليه وعلى
سائر الانبياء والمرسلين واصحابه الصلاة والسلام والتحية اللهم اجعلنا
يا مولانا من خيار عالم امة العاملين بكتابك وسنة نبيك لا تخالف الله بنا
عن طريقته ولا صحبته ولا عما جاء به اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالدينا
ومشايخنا واحيائنا واموتانا وكل المسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ثم محمد الله
وعونه وحسن توفيقه

تم

يقول عبيد مذنب ذو معذرة محمد القماوي يرجو المغفرة

قد أوجب الله على الإنسان أن يعرف ما جاء في القرآن

من أنبياء الله ثم رسله وواجب تعليمها لأهله

عدتهم ستة كذا عشرون يعلمها الناس مكلفون

محمد كذاك إبراهيم موسى وعيسى نوح الكريم

تلك أولو العزم أبوهم آدم هود شعيب صالح المعظم

إدريس لوط اسماعيل أيوب يحيى يونس الفضيل

واليسع ابن عمه ذو الكفل هارون داود جميل الفعل

وزكريا ويوسف كذا سليمان إمام الجان

يعقوب إلياس الرسول فاعلما صلى عليهم ربنا وسلما

محمد الله